الإنسان

هذا الكائن بين عالمين

تساؤلات عن:

- **الإتصال الروحى**
- **العلاج الروحى**
- **حديث روح لروح**

د.محمد صادق العدوى

يتوجَّه من قام بإخراج الكتاب بالشكر والعرفان للسيدة الفاضلة/ عائشة رافع
على مراجعة الكتاب، وتصويب الكثير من محتوياته، وإضافة أجزاء
حيوية كان لَها أثر طيِّب وجوهرى فى بيان مضمونه

المحتويات

تقديم

هذا الكتاب يُجيب عن كثير من التساؤلات التى تُثار ما بين الفينة والفينة والخاصة بالإتصال الروحى، كما أنه يصحح بعض المفاهيم الخاصة بهذا الموضوع. ودون الدخول فى المواضيع التى يتناولها المؤلف فإنى أحب أن أوضح أهمية تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة التى تَحُول فى كثير من الأحيان والإستفادة بما فى هذا المجال من أمور قد تفيد الإنسانية.

الإتصال الروحى ليس علماً مادياً يمكن السيطرة عليه والبحث فيه، إنما هو ظاهرة حقية تتواجد متى شاء الله سبحانه وتعالى أن توجد. فليس هناك أية طريقة لجلب هذه الظاهرة فإذا تواجدت هذه الظاهرة فعلى من يتعرض لها أن يستفيد منها فى طريق الحق وأن يتأمل فيما أتت به من معانى لعلها تغير بعض المفاهيم الخاطئة. والذين لم يتعرضوا لها فلا يجب أن ينكروها نتيجة لحكم مسبق وإنما عليهم أن يتعاملوا معها من خلال ما أتت به من حكمة ومعرفة، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها عليه أن يتأمل فيها ولا يعرض عنها. والذين يُشكِّكون فى صِدق الإتصال الروحى دون أن يشهدوا التجربة فهم يحكمون على ما لم يروا ويتجاوزون حدود الشهادة الصادقة.

وكما نرى فى كل مجال الطيب والخبيث فهناك أناس ينسبون أنفسهم إلى هذا المجال وهم غير صادقين. لذلك وجب أن نفرق بين مفهوم الإتصال الروحى فى حد ذاته كظاهرة حقية يمكن أن تتواجد وبين الذين يدَّعون أنهم على إتصال بأرواح. فالإنسان أعطاه الله عقل ليُميز بين الخير والشر والحق والباطل فعليه أن يُقدر كل حالة بما يستقيم مع المبادئ الحقية والأخلاقية.

نقطة هامة أخرى قد يسألُها القارئ وهى ما أهمية الإتصال الروحى؟ الإتصال الروحى هو ظاهرة حقية وعلى الإنسان أن يتأمل ويفكر فى كل ظواهر الحياة. وكل إنسان له قدراته التأملية والفكرية وكل عالم فى أى مجال يبحث فيما بين يديه وقد لا يكون أمامه هدف واضح، وقد جاءت كثير من المخترعات التى أفادت البشرية من خلال تجارب لم تكن فى الأصل مقصودة. فالبحث فى حد ذاته هدف، والبحث فى المجال الروحى أن تقرأ وتتأمل فيما جاء به الإتصال الروحى فى الشرق والغرب. وليس المقصود بالبحث الروحى هو الخوض فيما هو خارج عن إمكانية الإنسان القائم فى هذه الذات البشرية.

إن الناس منذ قِدم الدهر مختلفون وهذا الإختلاف لن ينتهى والروحية لن تخرج عن هذا القانون فهناك من يؤمنون بها وسيظل هناك دائما من يُنكرونها وعلى كل إنسان أن يؤدى رسالة فى الحياة وأن يدفع بالذى يراه خير فقد يستفيد إنسان من هذا العلم فى أى مكان وفى أى زمان.

إن الإتصال الروحى هو دَفعة للبشرية فى طريق الخير والصلاح وإضافة حقية أخرجت كثيرين من الضلال إلى الهدى، فكل دعوة موجهة إلى شريحة من الناس قد تكون سبباً لهدايتهم، لذلك فإن كل إنسان صادق لن يقف أمام دعوة إلى الخير والحق والسلام.

على رافع

القاهرة فى ١٩٩٢/٥/٢٧.

مقدمة

سبق صدور هذا الكتاب فى ثلاثة ملازم عن: الاتصال الروحى، والعلاج الروحى، والحياة فى عالم الروح. ونظرا لارتباط هذه الموضوعات ببعضها، رأيت إخراجها فى كتاب واحد، راجيا أن يكون ذلك أفضل للقارئ المُحب لهذه المعرفة.

ويحاول الكتاب أن يلقى بصيصا من الضوء على الأسئلة الحائرة التى تدور فى خُلد كل باحث عن الحقيقة فى نفسه، علّه يؤمن أن له وجودا روحيا فتكتسب حياته الأرضية قيمة وغاية، إذ أن الذات البشرية التى تتكون من مواد الأرض ما هى إلا ثوب ترتديه الروح ليحيا به الإنسان على الأرض بُغية الإختبار والمعرفة والتحلّى بالفضيلة والخير والرقى الدائم فى معراج الحياة اللانهائى.

وعن الإنسان قال الفلاسفة قديما، إنه عالم صغير، وعنه قال إمام المتقين، إنه العالم الأكبر. وإذا نظرنا للإنسان نظرة حقية، فهو عالم ضخم لا نهائى يعجز الفكر عن إدراكه، كما عجز عن إدراك عظمة الكون ومعرفة أسراره.

إن الإنسان بما وصل إليه من علم عجز عن إدراك أمور كثيرة سواء فى طبيعة الذات البشرية ووظائف أعضائها، أو فى الكون الفسيح حوله. فكلما توصل إلى كشف علمى، وجد أن وراء هذا الكشف مجالات أكبر ما زالت مجهولة تدعوه إلى البحث، وهذه هى سنة الحياة، سواء فى العلوم التجريدية أو فى المعرفة الحقية التى لا تنتهى. والإنسان فى اكتشافه لآيات الكون لا يبخل بالجهد والمال والوقت فى برامجه البحثية المتعددة فى المؤسسات العلمية على مستوى العالم، فهل تكون معرفة الإنسان عن نفسه أقل أهمية عن معرفته عن الكون الذى خلقه الله وسخره لخدمة الإنسانية بمعناها الواسع وقيامها الأبدى؟

الإنسان أكبر من أن يكون هذه المادة، أو أن يكون هذا الجلباب الذى يتكون من الأرض، ويرجع إلى الأرض. إن فى أعماق الإنسان جوهرا روحيا ليس من معدن المادة، بل ينتمى إلى عالم آخر أعلى من عالم المادة وأسمى، ولكننا لا يمكن أن نفصل المادة عن الروح، ونفترض أن كلا منهما جزء مستقل عن الآخر. إن العلاقة بينهما متبادلة. فحينما يتواجد الإنسان على الأرض، فإن الروح تُوجِّه عمل الجسد، ولكن الوجود المادى، أو الجسدى يُنظم ويُعدِّل المدى الذى تتحكم فيه الروح. لا يمكن للإنسان أن يعزل وجوده المادى عن وجوده الروحى.والإنسان بما حصل عليه فى تواجده على الأرض، له بقاء فى عالم الحق والحقيقة ولكن الناس يوم ابتعدوا عن جوهر معتقداتهم، ويوم حدُّوا أفكارهم وسلوكهم وأفعالهم فى أضيق نطاق؛ يوم أهملوا ما أودع الله فيهم من سر العقل، تراكمت المفاهيم الخاطئة فى أذهانهم وتحوَّل فكرهم إلى صور وأشكال ساكنة، وإلى أصنام جديدة.

ليست الثقافة الروحية دينا جديدا، لأن الروحية هى أساس كل الديانات، وليس هناك ما يدعو لإطلاق عبارة "معتنقى الروحية" على الذين يريدون تنمية ثقافتهم الروحية، لأن هذا النوع من المعرفة والسلوك ما هو إلا بعث للحياة فى مبادىء الديانات التى أصبحت جثة هامدة لا حراك فيها، والدليل على ذلك إنتشار معانى الظلام والشرك والأنانية والجشع والفساد والتدمير والاستعباد فى شتى ربوع الأرض، بل وأكثر من ذلك: الانقسام والتعصُّب حتى داخل نفس الدين.

وأما العلم الروحى فلم يكن علما بمعنى "القدرة على السيطرة"، ولكنه كان محاولة لفهم الظواهر الروحية، فقد كانت ظواهر الاتصال الروحى سابقة فى وجودها وظهورها على بحث وتحقيق العلماء. ولما ذاع صيتها وظهرت هذه الظواهر وانتشرت إضطر بعض الباحثين إلى تحقيقها والتأكد من صحتها وسلامتها وبُعدها عن الدجل والغش والخداع. فإذا كان عالم الروح يريد الاتصال بنا فى هذا

العصر حاملا رسالة حب وخير للبشرية، فَلِمَ يُصرُّ المتعنتون على رفض هذه الرسالة القادمة من العالم الآخر، خاصة أنها ليست فقط، لا تتعارض بل تتواصل مع ما تدعو إليه العقائد السماوية.

وليس للمعلومات الروحية التى وردت فى هذا الكتاب أى صبغة إلزامية، أو دعوة للإيمان بها، ولكنها معرفة روحية أصبحت متداولة ومنشورة فى دول كثيرة وبِلُغات متعددة، بل إن هذا النوع من الثقافة أصبح له أقسام خاصة به فى بعض معاهد الدراسة، والأهم من ذلك كله أن الهدى والإرشاد الذى تحدث به الروح المرشد سيلفربرش من عالم الروح خلال وسطائه من البشر قد تم أساسا خلال دائرتين روحيتين على مستوى العالم. الدائرة الأولى وهى الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية بالقاهرة والدائرة الثانية وهى دائرة هانن سوافر بلندن.

وقد أخذ الكتاب نهجا تساؤليا لما يجيش فى صدور الناس عامة حول هذا الموضوع، مع التأكيد على أن الإجابات الورادة على الأسئلة هى فى مُجملها من مجالات الحياة الإنسانية، سواء كانت من السيد الروح "سيلفربرش"، أو من إخوانه وأبنائه ممن يدبون على الأرض بذواتهم وتربطهم به صلة قلبية روحية، وليس لأى منهم هدف فى نشر هذه المعرفة، وهذه الحقائق سوى أن يستفيد منها من هو أهل لهذا النوع من المعرفة، وكما يقول الروح المرشد دائما، إذا كان فيما أقوله ما يتعارض مع معتقداتكم فارفضوه، ولا تقبلوا إلا ما تستريح له قلوبكم، ولا ترفضه عقولكم. إن هذه المعلومات المتواضعة هى قطرة متناهية الصِّغر من جلسات الإتصال الروحى على مدى عشرات السنين.

وإذا كنا قد لجأنا إلى بعض العلماء من أئمة المسلمين، فقد كان هدفنا أن نتبين كيف أن الهدْى الإسلامى كما يراه هؤلاء الأئمة لا يتعارض مع محاولة البحث والمعرفة، بل إنه يخدم العقائد الأساسية التى جاءت بها جميع الديانات.

س١:   هل يتعارض البحث الروحى مع تعاليم الإسلام؟

الإنسان المعاصر الغارق فى المادية يحتاج إلى إشراقة شمس ليرى ويوقن أن الحياة الروحية، إنما هى حقيقة وواقع لا يرقى إليه الشك، وفى هذا اليقين تصبح العقيدة الدينية واقعا مُعاشا، خاصة وأن الأديان السماوية قد بُنيت على الاعتقاد فى الحياة الأخرى، "إن الدار الآخرة لهى الحيوان"، وتركيزا على أن الإنسان إنما يحصد فى حياته الأخرى ما زرع فى دنياه، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، "ووجدوا ما عملوا حاضرا".

إن الاتصال الروحى فى هذا العصر يخدم هذه العقيدة. يقول الشيخ طنطاوى جوهرى فى مقدمة كتاب "الأرواح": "يشب الإنسان منا ويشيب وهو فى هموم الحياة مغمور غافل عما بين يديه من عجائب الموت وغرائبه. يسمع مقال الدين والأنبياء والعلماء، فيمر عليه مرور النسيم على يابس الهشيم. لقد برع الناس فى العلوم، وبلغوا الثريا فى المعارف، وغاصوا فى البحار، وطاروا فى الهواء، وسبحوا فى الماء. هل هذا الإنسان غاب عقله، وضل سعيه، وضاق مذهبه، فعجز عن أمر نفسه؟!".

ثم يمضى الشيخ طنطاوى جوهرى ليقول "فليعلم المسلمون فى أقطار الأرض، أن المحافل الروحية والمجامع النفسية فى البلاد الأوربية قد نطقت بها الأرواح على مرأى ومسمع من مجالس شوراهم. لقد شرحت الأرواح ما شاهدته فى عالم البرزخ من نعيم وبؤس وهناء وعناء، وخاطب الأموات الأحياء، والآباء الأبناء، فأنصت الجمع وكفكف الدمع وجاءت البشرى بالحياة الأخرى. فهل نقف نحن معشر المسلمين أمام هذا الحادث صامتين؟ إنه لعيب فاضح وخطأ واضح".

لقد أصبح الإتصال الروحى حقيقة فى عالمنا المعاصر، وليس فى هذا مجال إثبات أو مناقشة فى هذا المقام، إذ أنه من الممكن لراغب المعرفة عن صدق الإتصال

الروحى أن يرجع إلى الكتب الروحية سواء باللغات الأجنبية، أو المكتبة العربية ليرى بنفسه الأسس العلمية التى تم بها دراسة الظواهر الروحية، وإثبات وقائع تجسُّد الأرواح، وكيفية الهيمنة على الوسطاء، إلى غير هذا من دقائق وتفاصيل الإتصال الروحى. فأولى قبل أن يهاجم المهاجم أن يدرس الموضوع جيدا قبل إصدار حكمه. فمن الغريب أننا فى جميع نواحى العلوم لا نقبل الرأى من أحد إلا إذا كان متخصصا فيما يُبديه من رأى بينما العلم الروحى وقد ظهر أنه علم دقيق، نرى أن الكثير من الجهلاء بهذا العلم الحديث ودقائقه والذين لم تمر عليهم تجارب شخصية خاصة، تجدهم يحكمون ببساطة وسذاجة على بحوث العلماء الذين قضوا سنين طويلة يجرون التجارب، ويعقدون الجلسات الروحية، ويصبح الأمر جد خطير عندما يُهاجَم الاتصال الروحى باسم الدين، ويُتَّهم فى البيئة الإسلامية بأنه مخالف للشريعة الإسلامية، فكيف يمكن أن يحدث هذا، والاتصال الروحى إنما يخدم حقيقة دينية ألا وهى تأكيد بقاء الروح، وهذا ما يجعل الحساب الإلهى أمرا مقبولا ومفهوما.

إن من يهاجمون الإتصال الروحى فى البيئة الإسلامية إنما يعتمدون فى هجومهم على تفسيرهم غير المتدبر للآية الكريمة "ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربى، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"، فهم يستخدمون هذه الآية كما لو كانت تنطوى على نهى فى أى أمر يتعلق بالبحث فى الروح. أما إذا تدبر المتدبر، وتفكر المتذكر، فسيجد أن هذه الآية لا تنهى، بل تعظم وتكبر وتجلل البحث فى الروح، وهذا ما ذهب إليه أئمة الفقه كابن مالك وابن القيم، والابيارى، وما أكده أقطاب الصوفية وأجلاؤها أمثال الإمام أبو الحسن الشاذلى. فكل من هؤلاء يقدم جانبا جميلا وضّائاً فى تأمل نظرة الإسلام فى الروح وبقائها .. فكيف لهؤلاء الذين يهاجمون دون روية والذين ينطبق عليهم قول رسول الله "ﷺ". "إن المنبت لا أرضا

قطع ولا ظهرا أبقى". ويستطرد الشيخ طنطاوى؛ وماذا فى أن تكون الروح من أمر الله؟ أليس الله هو القائل "لله الأمر جميعا" .. و "لله الأمر من قبل ومن بعد" .. وكيف لا يكون كذلك وكل شيء فى الوجود هو من أمر الله، فكيف إذن يفسر المفسرون الآية بأنها نهى عن البحث فى الروح؟!.

وفى تفسير السيد أبى الحسن الشاذلى، يتوجه الإهتمام إلى أصل السؤال الذى وُجِّه إلى الرسول "ﷺ"، ويذهب السيد الشاذلى إلى أن أصْل السؤال ليس عن الوجود أو العلة أو الحال، بل كان السؤال عن الأصل من أين جاءت الروح. إذن فالإجابة إنما تُبيِّن أن الروح من أمر الله، وفى هذا يقول السيد أبو الحسن الشاذلى كما جاء فى كتاب الدكتور عبد الحليم محمود عنه: إن السؤال يقع بأربعة أحرف .. هل، وكيف، ومن، ولم ..؟ "فهل" يقع بها السؤال عن الشيء أموجود هو أو معدوم، و"كيف" يقع بها السؤال عن حال الشيء، و "لِمَ" يقع السؤال بها عن العلة، وليس فى الآية شيء من هذا. فإنك إن قلت فيها معنى "هل:، ومعنى "هل" يقتضى هل الروح موجود أو معدوم، وقد عرفوا وجوده من قبل، ولولا ذلك لما قال، ويسألونك عن الروح تثبت أنهم عرفوا وجوده فبطل هذا .. وليس فيها سؤال عن الحال كيف هو .. ولا سؤال عن العلة لم كذا وكذا، ولو كان سؤالهم عن هذين لما قنعوا بقوله "قل الروح من أمر ربى"، ولشغبوا وتردُّوا إذ ذاك، فثبت أن السؤال إنما كان عن الشيء من أين هو بدليل الجواب والبيان الظاهر الشافى بقوله "قل الروح من أمر ربى"، إذاً الرسول عالم بما سألوا عنه فأجاب عن الله بذلك. كما تقول "آدم نسألك عنه"، وفهم المسئول السؤال فقال "آدم من تراب"، فإذا رضى الجواب قنع وليس يرجع العدو إلا بفهم عظيم من الحق العظيم الذى لا مرد له فكيف يزعم الزاعم أنه ﷺ لا يعرف ولا يجوز أن يعرف.

أما الشيخ عبد الهادى الأبيارى فى كتاب باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح. فيذهب إلى أن "قل الروح من أمر ربى" لا دلالة فيه على المنع من الخوض فيها، ولا أنه "ﷺ" لم يكن يعلمها، بل ويذهب إلى القول أن بعض المدققين فسَّروا الآية على أنه فى الآية الجواب ببيان حقيقتها لأن سؤالهم كان عن صورتها وقدمها وحدوثها ففى قوله من أمر ربى، أنها من إبداعاته الكائنة.

وهنا يريد الشيخ الأبيارى أن يقول أن المعرفة عن الروح ممكنة، ولذا فهو يؤكد أنه "لو كانت مما لا سبيل إلى معرفته لقيل، قل إنما علمها عند ربى، كما قيل فى الساعة أو نحو ذلك، فدل قوله تعالى "أو لم يتفكروا فى أنفهسم"، وقوله تعالى: "وفى أنفسكم أفلا تبصرون"، ونحو ذلك أنها أمر تدركه العقول وبه يكون إليه تعالى الوصول". حينئذ لا تثريب إذا سلكنا هذا السبيل وأوردنا فى الكشف عن وجهتها وما يقرب عن كنهها عند الحكماء وغيرهم.

أما إبن القيم فإنه يركز على معنى الأمر فى الآية الكريمة "قل الروح من أمر ربى"، وفى آية أخرى نقرأ "أتى أمر الله"، فالأمر هنا إنما يعنى مأموره الذى قدره وقضاه وقال له كن فيكون، فيكون المقصود أنه جرى بأمر الله فى أجساد الخلق وبقدرته استقر، كما بيَّن ابن القيم، أن البعض فسروا هذه الآية بمعنى أن الروح خلق من خلق الله كما ذكر أن البعض ذهب إلى أن الروح المسئول عنها فى الآية الكريمة، ليست أرواح بنى آدم حيث ان أرواح بنى آدم ليست من الغيب، وقد تكلم عنها طوائف الناس من أهل الملل وغيرهم، بل أن الروح المسئول عنها هو الروح الذى أخبر الله عنه فى كتابه أنه يقوم يوم القيامة مع الملائكة وهو ملك عظيم.

وذكر أن الروح فى القرآن على عدة أوجه، أحدها الوحى كقوله تعالى "وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا"، والآخر، القوة والثبات والنصرة، "أولئك

كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه"، ثالثا، جبريل كقوله "نزل به الروح الأمين على قلبك"، رابعا، الروح التى سأل عنها اليهود فأجيبوا بأنها من أمر الله، وقد قيل أنها الروح المذكورة فى قوله تعالى "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون" .. خامسا .. المسيح بن مريم "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه".

أما أرواح بنى آدم فلم يقع تسميتها فى القرآن إلا بالنفس، قال تعالى: "يا أيتها النفس المطمئنة" ... "أخرجوا أنفسكم" ... "لا أقسم بالنفس اللوامة" ... "إن النفس لأمارة بالسوء" ... وأما فى السنة فجاءت بلفظ النفس والروح.

وقال مالك وغيره من الأئمة، أن الروح تذهب حيث شاءت، وأن ما يراه الناس من أرواح الموتى ومجيئهم إليهم من المكان البعيد يعلمه عامة الناس ولا يشكون فيه.

ومالك وهو أحد الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة التى يسير عليها العالم الإسلامى فى الفقه، وصف الروح وقرر أنها من الأمور الجائز الخوض فيها والبحث عنها. وقد أوضح كتاب إدارة المعاهد الأزهرية التابعة لجامعة الأزهر الذى اشتمل على شرح جوهرة التوحيد تأليف شيخ الإسلام إبراهيم الباجورى، أن الإمام مالك خاض فى الروح وبيان حقيقتها ووصفها أنها جسم لطيف شفاف مشتبك فى الجسم المادى كاشتباك الماء بالعود الأخضر فتكون سارية فى جميع البدن.

نخلص مما سبق أن تفسير أئمة المسلمين للآية الكريمة "قل الروح من أمر ربى" لا يدل على نهى فى البحث فى أمر الروح، ولذا يكون استخدام هذه الآية للإعتراض على الاتصال الروحى هو استخدام قد جانب الصواب إلى حد بعيد.

بالإضافة إلى ما سبق فإن هناك من الأحاديث الشريفة التى تدل على بقاء الروح بعد فناء البدن، فعن مرسل بن دنيا أن رجلا مات، فقال رسول الله "ﷺ" "أصبح

هذا مرتحلا من الدنيا، فإن كان قد رضى عنه، فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه".

وفى غزوة بدر وضع المسلمون قتلى قريش فى قليب بعد قتلهم، وخاطبهم رسول الله بعد قتلهم فى الحديث المشهور، "يا أهل القليب ... يا عتبى بن ربيعة ... يا شيبة بن ربيعة ... يا أميمة بن خلف ... يا أبا جهل بن هشام ... يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا. قال المسلون: يا رسول الله، أتنادى من جَيَّفوا؟ قال رسول الله "ﷺ": ما أنتم بأسمع بما أقوله منهم".

وإذا كان هذا هو فهم السابقين من الأئمة التى تؤخذ أقوالهم وتفسيراتهم كمرجع فى الفقه الإسلامى، فإن هناك من المحدثين والمعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر ومفتو الديار المصرية ممن أيدوا الاتصال الروحى من أمثال: الشيخ محمد مصطفى المراغى، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ شلتوت، والشيخ محمد بخيت.

وفى مقدمة كتاب حياة محمد "ﷺ"، تأليف الدكتور محمد حسين هيكل، يقول الشيخ المراغى أحد شيوخ الجامع الأزهر السابقين "أنا أقرر أيضا أن العلم والكشف عن سنن الوجود وعجائبه سيكون نصير الدين وسيقرب إلى العقل الإنسانى طريقة فهم ما كان غامضا منها وما كان فوق طاقة العقل وإدراكه من قبل، مصداقا لقوله تعالى "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد" ...

والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات الحديثة قربت إلى العقل فهم إمكان تحوُّل المادة إلى قوة، وتحوُّل القوة إلى مادة. وعلم الاتصال الروحى فسر للناس شيئا كثيرا مما كانوا فيه يختلفون، وأعان على فهم تجرد الروح، وإمكان انفصالها، وفهم ما تستطيعه من السرعة على طى الأبعاد.

أما الشيخ شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق، فجاء فى حديث أدلى به إلى جريدة المصرى فى ١٩٥٧/١١/١٤ عن "هل رؤية أرواح الموتى من البشر فى صورة بشرية خاصة بالأنبياء وحدهم أو أنه أمر عام جائز عليهم وعلى غيرهم من البشر؟" وأجاب سيادته على هذا السؤال بقوله: أن اختصاص المولى جل شأنه وحده بأمر الروح يجعل هذا أمرا جائزا ممكن الوقوع إذ أن الجسد ليس إلا قيدا حديديا للروح تسبح بعد مغادرتها إياه فى عالمها غير المحدود الذى تعرفه، بيد أن الذى يعيطهم الله إشراقة من إشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيا فيرون صورا لهذه الأرواح.

وأما الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية الأسبق فإنه يجيز وقوع الكرامات للأولياء بعد مماتهم. والشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة الإسلامية السابق بكلية الحقوق جامعة القاهرة يدلى برأيه فى البحث فىالروح الذى نشر فى مجلة الرائد فيقول: "إن الأديان تبيح ولا تمنع البحث فى هذا الموضوع فمن رأى التجربة فليصدقها، ومن لم ير فلا جناح عليه".

إذا كانت هذه هى آراء بعض المتخصصين فى شئون الدين، فإن هناك من الروحيين المصريين الذين لا يجدون غضاضة فى أن يعلنوا عن كيف أن الروحية لا تتعارض مع الأديان أو مع الإسلام.

مثال ذلك: الدكتور على راضى الذى كتب فى مقدمة كتاب "ثلاثون سنة بين الموتى"، للدكتور كارل ويكلاند الذى ترجمه إلى العربية: "لكل عصر آية، وآية هذا العصر هى عودة الأرواح وفتحها طريقا جديدا للاتصال الروحى بين العالمين، وليس هناك مجال لذكر الأسباب فى عودتها بكثرة فى هذا العصر بالذات، وإنما اقول أن هذه الطريقة للاتصال أخذت تتجلى الآن، وأن تجليها شىء حقيقى جدا، مثل

تَجلِّى الملائكة فى غابر الزمان، وأن هذا ليس إلا بداية لما سيأتى فى هذا العالم من جسام الأحداث.

أما الأستاذ جمال الدين حسن حسين فى كتابه "الروحية فى التراث الإسلامى" فإنه يستنكر موقف المعارضين للعلم الروحى الحديث، فى الوقت الذى أصبحت فيه دراسته معترفا بها بل موضع اهتمام كبير فى الجامعات الغربية، وفى هذا يقول: "لم يعد من الحكمة المضى فى تجاهل العلم الروحى الحديث بعد أن ذاع صيته وتعددت المؤلفات التى وضعت فيه وتحدى فيها واضعوها المنكرين والماديين على السواء. لم يعد من الحكمة ولا من الإنصاف بعد أن خضع هذا العلم للنظريات العلمية والتجارب العملية، وبعد أن تقررت دراسته فى الجامعات الغربية، أن نظل مُعرضين عن دراسته، أو متحرجين عن مناقشته فى حين أن لنا مطلق الحرية فى أن نقيسه على معتقداتنا الدينية الصحيحة التى هى أثمن مقدساتنا فى هذه الدنيا، فما وافقنا منها قبلناه، وما عارضها رفضناه، والعلم على كل حال ضالة المؤمن حيث وجده، ولا خير فيمن لم يكن عالما أو متعلما، ومن الأثر "خذ الحكمة ولو من مشرك".

إنه مما لا شك فيه أن السعى إلى نشر المحبة بين الناس وتخليص المجتمع من العادات والتقاليد الضارة، كالتعصب والثأر والإدمان على المسكرات والمخدرات، وتثبيت الإيمان باستمرارية الحياة بعد الموت، وأن السعادة فى الدار الآخرة تكون لمن أسهم فى خدمة إخوانه فى الحياة الدنيا، فإنها جميعا ترمى إلى تحقيق صالح المجتمع، وأن المجتمعات فى أشد الحاجة إلى نشر هذه المبادىء القويمة بين أفراده".

إن هذه النقاط تفند رأى أى مدَّع يزعم أن الإتصال الروحى يخالف التعاليم والعقائد الإسلامية.

س٢: هل تُقدم التعاليم الروحية رؤية تساعد على التقارب بين الأديان خاصة وقد كثر فى هذا العصر رفع لواء الدين لتبرير الكثير من الحروب ..؟!

ما أختلف أصحاب الرسالات قط فى الدين من حيث الجوهر، بل جاءت كل رسالة تؤيد التى سبقتها وتُتمِّمُها. وما يقوم بين الأديان من فروق فى الأسلوب والأوامر والنواهى والأحكام والسُّنن، إنما هى لكى تتوافق واختلاف الأزمان والشعوب والبيئات والمناسبات التى جاءت فيها، وقد قال الله عز وجل "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة" "سورة المائدة ٤٨". وقال أيضا: "لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه". "سورة الحج ٦٧".

وقد تختلف الديانات فى طريقة التعبير، لكنها ما اختلفت قط فى الجوهر. ولا فى الغاية، إلا أن المرء هو الذى كفَّر أشياع الدين الآخر، وأدَّعى الحقيقة فى دينه دون دين الآخرين، فقوبل بالمثل، فكانت الفُرقة، وكانت الكراهية والبغضاء. "وقالت اليهود ليست النصارى على شىء، وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فالله يحكم بينهم يوم القيامة فى ما كانوا فيه يختلفون" "سورة البقرة ١١٣".

إن الديانات قد جاءت نبراسا يهتدى به الإنسان إلى ما فيه خيره وصلاحه فى دنياه وفى أخراه. إلا أن ضعاف النفوس قد جعلوا من تحريفها سببا فى أفظع نزيف دموى بين الشعوب. إن الدين بحقيقته وجوهره براء من كل ما ارتكبه البشر باسمه ضد الإنسانية. وهذه الطريقة فى نصرة الدين، هى كُفر بالدين وجهل لقانونه، إنها استجابة مجرمة إلى النزعات البشرية الغبية الجاهلة. ولئن كان المرء يريد أن يفهم الدين على طريقته، فعليه على الأقل أن يدع الآخرين يتصرفون بمثل هذه الحرية، فيفهموا دينهم على طريقتهم. وقد قال الشيخ محمد عبده فى كتابه رسالة التوحيد:

"والذى علينا اعتقاده أن الدين الإسلامى دين توحيد فى العقائد لا دين تفريق فى القواعد".

ثم يقول السيد الروح المرشد سيلفربرش فى جلسات الاتصال الروحى: إن كل الديانات جاءت لتمكن الإنسان أن يكون فى انسجام مع القانون الكونى، وذلك حتى يحقق الغاية من وجوده، أى يحقق معنى إنسانيته وقد جاءت كل ديانة بطريقة ملهمة لنبى هذا الدين على حسب العصر الذى عاش فيه من نمو وتقدم وتطور وعادات وفهم وتجربة، وكما تلقاها كل نبى فقد نقلها لمن كان لديه استعداد لقبولها. إن كل الديانات بدون استثناء مظاهر لحقيقة واحدة. إن من أخذوا هذه المعانى وقاموا فيها بصدق على مثال من رسولهم هم بيوت مضيئة لله على هذه الأرض، والتى يمكن بها إزالة الصدأ السميك الذى تراكم على جوهر الأديان، ثم يستطرد الروح المرشد ويقول: إن الإنسان فقد طريقه منذ سنوات طويلة. وللأسف فإن هؤلاء الذين كان عليهم أن يعلموه ويرشدوه قد اصبحوا لا يتقبلون أى فكر علمى متأمل مستنير. لقد أقاموا طبقات متتالية من التقاليد والخرافات، عملت حاجزا بين الله وبين الناس. فتنازع الناس وتجادلوا، وادعى كل فريق منهم أن كتابه هو الأعلى، وأنه هو الذى يحوى التنزيل الوحيد من السماء. إنظروا إلى ما وراء الطقوس الدينية لتصلوا إلى النواة الحقيقية لكل دين والتى تعنى نشر الألفة والمحبة والرحمة فى ربوع العالم.

الدين هو أن تخدم الله بأن تخدم عباده .. الدين هو الذى يساعد ما فيك من الروح أن تظهر وتتجلى فى حياتك .. الدين يزيد من الرباط الروحى بينك وبين الناس .. الدين هو معنى يسود فيكم فتنتشرون فى الأرض لتقدموا الخدمات كلما كان فى استطاعتكم ذلك .. الدين هو الخدمة، والخدمة هى الدين.

س٣: هل تؤثر المفاهيم الروحية فى تمسك الإنسان بالدين؟

جاءت الأديان لترسخ عند الإنسان العقيدة فى القانون الإلهى الذى يُنظِّم الكون بحكمة لا يحيط الإنسان إلا بالقليل منها .. وانطلاقا من هذا الإيمان، أدرك الإنسان أن وجوده ليس عبثا. ولذلك فإن إيمانه بالجزاء والعدل هو جزء من الإيمان الدينى. والوعى الروحى يؤكد هذه العقائد ويساعد الإنسان أن يصل فيها إلى مرحلة اليقين.

وقد نصح الشيخ طنطاوى جوهرى المسلمين بضرورة الانتباه واليقظة وأن ما نطقت به الأرواح فى المحافل الروحية والمجامع النفسية فى البلاد الأوربية، من عالم الغيب كانت مصداقا لما جاء فى الشريعة المحمدية والسيرة النبوية، ومتفقا مع ما جاء فى أمهات الكتب الإسلامية، وما جاءت به الصوفية، وقالت الأموات للأقارب الموجودين على الأرض" إن الدار الآخرة لهى الحيوان.

وقال إن الأولى بأمة الإسلام أن تكون السابقة فى مضماره، المجِدة فى تعاليمه، المتقدمة على سائر الأمم فى تحصيله، ليهتدى الناس إلى الصراط المستقيم، إلى أن يقول ... أظهر الله الأرواح وأقامها من برازخها تصل السرى بالسرى لتقابل الأحياء فتُعرِّفهم أن وعد الله حق، وأنهم فعلا أحياء.ثم إن الوعى الدينى عند الإنسان ليس نصا جامدا ولكنه معارج لا تنتهى، والوعى بالحقائق الروحية يضع للإنسان نبراسا يهتدى به عندما ينتقل يوما إلى عالم الروح.

يقول السيد/ رافع محمد رافع فى حديث من أحاديثه: "إن جريان الأرض والقمر حول الشمس يحدد الأزمان، ويحدد الآجال؛ فإذا خرجت الأرواح التى ليس لها وعى بالحقائق الروحية من الذبذبة المشهود فيها حركة الأرض والقمر فإنه يسقط عندها مقاييس الزمن فتمر عليها آلاف السنين دون أن تعرف كم لبثت فى عالم الروح من الأجل أو من مُسمَّيات الزمن".

ولمس إبن سينا موضوع المعرفة الروحية، ولكنه رمز للروح بكلمة النفس، فقال: "الجسم محتاج إلى النفس تمام الاحتياج فى حين أنها لا تحتاج إليه فى شيء. ولا يتعين جسم ولا يتحدد إلا إذا اتصلت به نفس خاصة، بينما النفس هى هى سواء اتصلت بالجسم أم لم تتصل. ولا يمكن أن يوجد جسم بدون النفس لأنها مصدر حياته وحركته. وعلى العكس تعيش النفس بمعزل عن الجسم. ولا أدل على هذا من أنها متى انفصلت عنه تغير وأصبح شبحا من الأشباح، فى حين أنها بالانفصال والصعود إلى العالم العلوى تحيا حياة كلها بهجة وسعادة فالنفس إذن جوهر قائم بذاته".

وفى رسالة إبن سينا فى معرفة النفس الناطقة وأحوالها، إعتبر إبن سينا أن: "معرفة الإنسان نفسه وما يؤول إليه حاله بعد الارتقاء هى أهم المطالب. إن معرفة النفس، مرقاة إلى معرفة الرب تعالى كما أشار إليه قائل الحق بقوله: من عرف نفسه عرف ربه. ولو كان المراد بالنفس فى هذا الحديث هو الجسم لكان كل أحد عارفا بربه".

ويقول إبن سينا فى الفصل الثانى من رسالته فى معرفة النفس: "إن الجوهر الذى هو الإنسان فى الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن، بل هو باق لبقاء خالقه تعالى، وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن، لأنه محرك هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه، والبدن منفصل عنه تابع له". وذكر إبن سينا فيما قاله حديث رسول الله "ﷺ" "النوم أخو الموت". كما ذكر فى رسالة مراتب النفوس فى الحديث القدسى "أعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت".

وإذا كان هذا هو إدراك الفلاسفة قديما، فإننا نجد من المحدثين من يقدم لنا رؤية معاصرة، وتؤيد السيدة آنى بيزانت فى كتابها "THE ANCIENT WISDOM" الذى صدر عام ١٨٩٧، أن المفاهيم الروحية تزيد من تمسك الإنسان بجوهر الدين

فتقول: "أن العلم الحديث آخذ فى الإثبات التدريجى الواضح لضعف دور الوراثة فى تطور الكائنات العليا، وأن الخصائص الذهنية والأدبية لا تجىء جزافا من ناحية الآباء. وبالتالى فلابد من وجود جوهر دائم تكمن فيه الخصائص الذهنية والأدبية وتنمو، وإلا فإن الطبيعة فى هذا الجانب الهام من نشاطها تبرز نتاجا ضالا ليست له أية علة بدلا من الاضطراد المنتظم الذى نعرفه عنها".

ثم تقول آنى بيزانت: "أن الروح الجنينية أو العقل فى الجنين يحوز فى البداية جسدا عقليا جينيا يتضمن الشكل الذى جاء به، لكن لم يحز بعد أية إمكانية نشاط لأنه عبارة عن مجرد نواة لجسد عقلى مرتبطة بنواة لجسد سببى Causal Body

ولإنبات بذور العقل حتى يتعرف على الأمور ويدرك أسباب الحياة كان لابد وأن تمر الروح بمفارقات قوية وعنيفة حتى تفرض عليها التمييز فيما بينها. فالإنسان فى حياته على الأرض يتعرض لطرقات دورية من المتعة الجمة، ومن الألم المرير تساعد الروح أن تستخدم ملكاتها ببطء شديد، إلا أن أى كسب فى الوعى نتيجة السلوك القويم مع أسباب الحياة المختلفة يُصقل الروح ويُطهرها ويساعد الإنسان أن يرقى فى معارج الكسب فى الله بلا حدود.

لقد كان الصواب هو ما يلتئم فحسب مع الإرادة الإلهية التى تساعد تطور الروح إلى الامام، والتى تميل إلى تقوية الجانب الأسمى من طبيعة الإنسان، وترويض جانبها الأدنى وإخضاعه. وكان الخطأ هو كل ما يعوق التطور ويقيد الروح فى مراحلها الدنيا بعد أن تعلمت الروح الدروس التى عليها أن تتعلمها والتى تميل إلى السيطرة على الجانب الأدنى لحساب الجانب الأسمى. وبالتالى فإن الخطأ هو كل ما يُقيِّد الإنسان بالوحش الذى انبثق عنه بدلامن الأسوة الذى ينبغى أن يتطور إليه. والتحلّى بمكارم الأخلاق والرغبة فى خدمة الآخرين وتنميتها ترفع الإنسان فوق مستوى الرذائل، لأن الخدمة هى فضيلة كبرى، بل هى أم الفضائل كلها، لأن

حب الخدمة لا ينبع إلا عن نفس عطوفة وديعة قد امتلأت حياة وحبا ورحمة للآخرين.

وتقول آنى بيزانت أنه عند انتقال الإنسان من الأرض بما يسمى الموت الفيزيقى؛ تجد الروح أثر كل جهد قامت به فى حياتها مهما قصرت مدته، ومهما كان تافها، وتستمد من نتيجة عملها الطاقة التى تلزمها فى حيواتها المستقبلية. ففى فترة الإقامة فى عالم الروح تهضم الروح نتائج الاختبارات التى جمعتها على الأرض حتى تصبح تلك الاختبارات داخلة فى تسبيحها الخاص، وعن ذلك الطريق تنمو الروح، ويتوقف معدل نموها على عدد الصور العقلية التى كونتها خلال حياتها على الأرض التى تحولها إلى نماذجها الخاصة بها والأكثر دواما مما كانت فيما مضى. وعن طريق هذا التحول لا تُعد تلك الصور مجرد صور عقلية، بل تصبح طاقات للروح وجزءا من طبيعتها الخاصة.

س٤: ما هى المصطلحات المتصلة بالمعرفة الروحية؟

من أهم هذه المصطلحات كما جاء بالمجلة الروحية الإنجليزية "العالمين" ما يلى:

(١) الجسد: BODY

هى أداة ضرورية تتطهر من خلالها الروح على مستويات مختلفة.

(٢) الأثيرى: ETHERIC

هى الأطوار الأرق والأصفى من المادة الفيزيقية التى لا تُدرك بالحواس الخمس.

(٣) الهالة البشرية: AURA

هى مجال من أجسام دقيقة جدا تتخلل الجسد، وتحيط بالجسد أو أى شكل مادى.

(٤) نجمى: **ASTRAL**

هو حالة المادة الأرق والأصفى من الأثيرى.

(٥) شبح: **APPARITION**

الشبح له أصل تخاطرى ومصدره يتعذر تعليله علميا بالحواس الفيزيقية، ويأخذ عادة الشبح شكل الشخص. وفى بعض الأحيان يكون الشبح مصحوبا بوعى وشعور الشخص الذى يُمثله.

(٦) الطيف: **GHOST**

هو ظهور أو تجلِّى لوجود ميِّت.

(٧) البديهة أو الحدس: **INTUITION**

هى التى تُمكِّن الإنسان أن يحصل على معرفة مباشرة بدون استعمال الحواس الخمس، أو الحجة أو مساعدة من تفكير شخص آخر.

(٨) الوسيط: **MEDIUM**

إنسان رقيق الشعور صافى القلب يستحق أن يقيم صلة بكائنات لا تُرى ولا تُدرك.

(٩) الشخصية: **"الهوية الشخصية" PERSONALITY**

مجموع نزعات الفرد السلوكية والعاطفية التى يتواجد الشخص بها. وتُعبِّر عن خصائص الفرد من خلال الشكل والصفات والسلوك والأخلاق فى حياة الإنسان سواء على الأرض أو فى عالم الروح.

(١٠ – أ) خارق للطبيعة: **PSYCHIC**

هو أى وعى أو إدراك لا يُستنتج من الحواس الفيزيقية.

(١٠ – ب) شخص خارق للطبيعة:

هو شخص ذو حساسية ويمكن أن يستجيب لقوى ما وراء الطبيعة.

(١١) النفس :الروح": SOUL

هى النفس الحقيقية المحدودة بصورة أو أكثر من أجسادها.

(١٢) الروح "السر الآلهى": SPIRIT

فى المعنى الفردى هى الشرارة الإلهية فى داخل لب الإنسان، وهى أبدية سرمدية لا تولد ولا تموت، لا بدء لها ولا انتهاء لها، وهى تجلّى من الله فى الإنسان.

(١٣) الروحية: SPIRTITUALISM or SPIRITISM

هى الإيمان الراسخ ببقاء الوجود الشخصى بمجموع النزعات السلوكية والعاطفية للفرد بعد الموت، وإثبات ذلك من خلال الاتصال، ويكون لذلك أصل علمى وفلسفى ودينى.

(١٤) دون الوعى: SUBCONSCIOUS

هى عمليات العقل الباطن التى لا ندركها عادة، وهى الجزء من العقل التى قد تكبت فيه الأفكار والانفعالات والأحاسيس والذكريات، وهو عامل حيوى فى الوساطة الروحية.

(١٥) النفس الحقيقية "الحقية": TRUE SELF

هى الشق الإنسانى الخالد اللانهائى.

س٥: كيف أمكن التعرف على الهالة البشرة علميا؟

هناك أسس كثيرة لهذا الموضوع؛ من بينها المحاضرة التى ألقاها الدكتور راؤول فليرير فى المعهد الدولى لما وراء الطبيعة فى باريس، فى التاسع من مايو عام ١٩٢٦، وأوجز فيها الحقائق التالية:

الهالة البشرية: هى الطاقة الإشعاعية التى تخرج بكميات ضخمة من الكائن البشرى بصورة مستمرة، بشكل هالة محسوسة من المائع الكثيف. ومن تفاعلاتها تظهر الهالة كمادة، ولا مادة فى نفس الوقت. ففيها ضوء، وحرارة، ورعشات خفيفة، وتيارات كهربائية ومغناطيسية، وفى بعض الأحيان يكون للهالة رائحة زكية عطرة، والهالة انبثاق أو فيض واضح المعالم للجسد الأثيرى المندمج فى الجسد الفيزيقى.

ولا توجد عناصر هذه الهالة بنسب ثابتة، فخواصها متغيرة تغيرا لا نهائيا. وتتركز تفاعلات الهالة الكهرومغناطيسية فى المخ والحبل الشوكى والضفيرة الشمسية وخاصة فى أطراف اليدين والأصابع. وتؤثر فى قمة المخ والجبين والجفون المغلقة تماما. وبصورة عامة عند خروج الهالة من الجسم تكون فى مظهر ذهبى أبيض شفاف ومتألق بذبذبات كثيفة.

والهالة البشرية هى فيض لطيف شفاف متولد من الجسم الأثيرى والقوى الأخرى فى الكائن البشرى المتصل بهذه الهالة. ويحرز كل كائن بشرى مجال مغناطيسى يشع من داخله، كما تنبعث الأشعة من الشمس. وتُكوِّن الهالة البشرية الصفات الأساسية الجوهرية لقوى الإنسان الأثيرية، والنجمية والعقلية والروحية.

ويخلق كل إنسان مجاله المغناطيسى الذى يكشف بدون أى خطأ عن نزعة الإنسان وميوله وأخلاقه وطباعه وحالته الصحية. وعلى ذلك فالهالة البشرية هى المجموع الكلى لانفعالات وأحاسيس وأفكار التكوين الأثيرى والكوكبى والعقلى

والروحى للفرد. وتعبر الهالة عن نفسها بلغة الألوان، على أساس أن أفكار الإنسان وشعوره وأحاسيسه وانفعالاته تتجمع حول جسده الفيزيقى فى صورة موجات اهتزازية دقيقة من الأشعة الملونة.

والأشعة وجميع ظواهر الكون عبارة عن ذبذبات لها درجات اهتزاز مختلفة. وفى الواقع فاللون فى حقيقته هو ذبذبات، ولكل لون معين ذبذبات بسرعة معينة خاصة بهذا اللون. وقد حاول العلماء الربط بين ألوان الهالة وبين الحالة النفسية والروحية للإنسان .. وتوصلوا إلى نتائج كثيرة من بينها أن الطاقة الإشعاعية التى تخرج من الإنسان وتُكوِّن هالته البشرية تنشأ منها سبع سمات رئيسية لعقليات الإنسان وعواطفه وأحاسيسه فى صورة ألوان بحسب درجة الاهتزاز، وهذه الألوان الرئيسية وهى البنفسجى والنيلى والأزرق والأخضر والأصفر والبرتقالى والأحمر، تُكوِّن الطيف، وكل من هذه الألوان السبعة تحتوى على ألوان كثيرة متدرجة.

ولكن لا يمكن اعتبار هذه النتائج قطعية فما زالت هناك أبحاث قائمة لمزيد من المعرفة التى لا تنتهى، فقد أدخل العلم الحديث ألوانا غير مرئية للنظر الفيزيقى العادى ومنها على سبيل المثال الأشعة فوق البنفسجية.

ومن نتائج الدراسات التى نشرت فى هذا المجال، أن كواكب مجموعتنا الشمسية لها أيضا هالة لكل منها وذكرت هذه الدراسات أن هالة كل كوكب مبنية على نفس التعبير اللونى الذى استخدم فى التعبير عن الهالة البشرية. فكوكب المريخ، تنبعث منه هالة حمراء، وكوكب الزهرة تنبعث منه أشعة خضراء، وكوكب الأرض تنبعث منه أشعة خضراء، وكوكب المشترى أكبر الكواكب السيارة تظهر منه هالة أرجوانية، فى حين أن كوكب عطارد وهو أقرب الكواكب السيارة من الشمس والذى أطلقوا عليه رسول الآلهة، تنبعث منه اهتزازات نيلية اللون.

وتحتوى الألوان الرئيسية السبعة على مغزى عميق ودلالة معنوية فى دراسات الهالة البشرية، حيث يوجد بالهالة درجات أساسية للألوان تكشف عن مدى قدرات الإنسان وموهبته وعاداته وأخلاقه. وتوجد فى هذا المجال درجات لا حصر لها بسبب تداخل هذه الألوان.

إن الكائن البشرى مكون من طبقات كوكبية من الوعى الإنسانى، يُحرز فى كل منها درجة معينة من الإدراك، وتشمل هذه الطبقات من التكوين البشرى:

الجسد الفيزيقى.

الجسد الأثيرى.

الجسد النجمى.

الجسد العقلى.

الجسد الروحى.

ويتصل كل من هذه المستويات من الإدراك بطريقة ما بالألوان، الأحمر، والأصفر، والأزرق وترمز على التوالى إلى:

الجسد المادى "الفيزيقى – الأثيرى"،

والجسد الروحى "النجمى – العقلى"،

ثم الروح "وهى الوعى والإدراك الروحى". ومن هذا الثالوث تنبثق الألوان الثانوية وهى البرتقالى والأخضر والنيلى والبنفسجى. وبمزج هذه الألوان السبعة معا باللونين الأسود والأبيض يمكن الحصول على جميع الألوان الأخرى. وكل لون فى هالة الإنسان يعكس مستواه من جميع الوجوه، كما سيأتى تفصيلا.

اللون الأحمر:

يرمز اللون الأحمر للحياة، ووجوده فى الهالة يعنى القوة والحيوية. ووجود اللون الأحمر بنسبة كبيرة فى هالة الإنسان يشير إلى أن له نزعات فيزيقية قوية وإرادة قوية، وفكر مُتَّقد، وعادة تكون نظرته للحياة مادية، ويكون ذات طبيعة رقيقة نشطة. فاللون الأحمر يعبر عن أعمق العواطف الإنسانية، الحب المتقد، والجرأة، والضغينة والإنتقام.

والدرجات المختلفة من اللون الأحمر تدل على صفات مختلفة. فوجود اللون الأحمر الداكن بكثرة يدل على نزعة الأنانية والأحمر الغائم يدل على الجشع والوحشية والقسوة. والألوان الحمراء المشرقة الصافية هى أفضل مجموعة الألوان الحمراء، فهى تدل على الكرم وسماحة النفس والطموح.

اللون البرتقالى:

كل درجات هذا اللون من الباهت وحتى البرتقالى المائل إلى الحمرة، تشير إلى الأنانية والغرور والكبرياء. أما اللون البرتقالى المشرق الصافى فيعبر عن الصحة والحيوية. واللون البرتقالى عموما يعبر عن قوة الحيوية وطاقة الشمس الإنسانية. ووجود اللون البرتقالى بدرجات قوية فى الهالة ينم عن شخصية حيوية نشطة ذات قدر كبير من الطاقة، ويمكن لهذه الشخصية القيام بمسئوليات كبيرة فى مجالات الحكم والاندماج فى الناس فى مستوياهم المختلفة، أغنياء كانوا أو فقراء. ونادرا ما يوجد هذا اللون بدون قدر معين من الاعتداد بالنفس. ومن يوجد فى هالتهم هذا اللون يمكن اعتبارهم أشخاصا مُتَّزنين.

اللون الأصفر:

وهو مظهر نبيل لمن يوجد فى هالتهم، ما عدا الحالات التى يوجد فيها ألوان قاتمة فى درجات هذا اللون. ويرمز اللون الأصفر لدرجات تركيز العقل، فإذا كان هذا اللون سائدا فى الهالة، فهذا يدل على الذكاء والفطنة، وهو يعبر عن النور الممثل للشمس.

واللون الأصفر الذهبى المشرق له دلالة على أن صاحبه على درجة من الرقى الروحى ويظهر هذا اللون فى هالة الأفراد المشرقين المتفائلين. أما درجات اللون القاتمة الداكنة من اللون الأصفر فهى سيئة وتدل على الحسد والغيرة والشك والريبة.

اللون الأخضر:

وجود اللون الأخضر فى هالة الإنسان هو مؤشر طيب، باستثناء اللون الأخضر الزيتونى، وبعض درجات اللون الداكنة. ويدل هذا اللون على الانبعاث الروحى والورع والمقدرة. ويتحكم هذا اللون فى نمو الفرد، كما يتحكم فى مملكة العقل، ويدل على اتساع الفكر عند الإنسان. وتكون اهتزازات هذا اللون منعشة للروح.

اللون الأزرق:

ويمثل هذا اللون؛ الإلهام والإيحاء. واللون الأزرق فى الهالة يدل على القوة والتطور الروحى، وتجانس طبيعة الفرد وسُمُوُّه الروحى. ويوجد اللون الأزرق بارزا فى أشكال كثيرة فى معابد قدماء المصريين، وفى كنيسة روما. ويعبر اللون الأزرق المشرق عن الثقة والاعتماد على النفس.

والدرجات الأغمق من اللون الأزرق تعبر عن الصفات الروحية. فاللون النيلى فى الهالة يدل على مستوى رفيع من الرقى الروحى والصدق والأمانة والاستقامة

والإخلاص. كما أن اللون الأزرق الداكن يدل على الحكمة والمعرفة والطهارة والورع. وتشير بعض الدرجات الخفيفة من اللون الأزرق على المثالية.

اللون البنفسجى:

ونادرا ما يظهر هذا اللون فى هالة الناس العاديين، وهو أعلى لون يدل على المستوى الروحى للإنسان. ويحتوى اللون البنفسجى على الخواص الروحية للون الأزرق مضافا إليه عناصر الحيوية والقوة للون الأحمر. وهذا اللون نادرا ما ينتمى لعالم الأرض المادى ولكن لعوالم الروح الراقية.

اللون الرمادى:

ويدل وجوده فى الهالة على عدم القدرة على التخيل.

اللون الأسود:

وهو أسوأ ما يكون، لأنه لا يعتبر لونا إنه نقيض اللون، ووجوده فى الهالة ينم عن الشر فى جميع صوره.

اللون القرنفلى:

ويدل على الأخلاق المهذبة الهادئة المتواضعة، ويوجد فى هالة الأفراد الذين يعيشون حياة هادئة فى بيئة طبيعية جميلة، ويبدو عليهم مظاهر التقوى والورع.

اللون الفضى:

ويدل على أن الفرد خالى من الهموم نشيط ولكنه غير جدير بالثقة. كما يدل على أن الشخص متعدد الأنشطة وموهوب فى أمور مادية كثيرة ولكن ليس له بصمات على شىء محدد.

اللون البُنِّى:

ويدل على مقدرة الإنسان على الإدارة والتنظيم، وهذا اللون يسود فى هالة رجال الأعمال وعادة لا يكون عندهم نزعات عاطفية أو شعور عاطفى قوى. وهذا اللون إشارة إلى المستوى الذهنى الممتاز، ونقطة البداية للطموح والقوة المادية، والاستعداد للعمل التجارى وبذل الجهد والكد والمثابرة. وحينما يُشَبَّع هذا اللون باللون الأخضر، فإنه يدل على الأنانية والمقدرة على الاغتصاب. ودرجات اللون الخفيفة من البنى تدل على الجشع وحب اكتناز المال.

س٦: هل هناك تطبيقات فعلية فى استخدام الكاميرات لتصوير الهالة البشرية؟

نعم، وكان الاتحاد السوفيتى أول من اكتشف هذه الكاميرات وقام باستخدامها، ففى أوائل الستينات تمكن العالم السوفيتى سيميون كيرليان وزوجته من تطوير آلة لتصوير الهالة البشرية والنباتية أيضا عن طريق استخدام كاميرا ذات سرعة تردد عالية باستخدام تيارات كهربائية عالية التردد لتحويل ظاهرة غير كهربائية إلى ظاهرة كهربائية حتى تبدو واضحة وتخضع للتصوير، وقد بدءا اختراعهما فى هذا المجال سنة ١٩٣٩. إلا أن هذه الكاميرا كانت باهظة التكاليف. وفى أوائل السبعينات. إخترع مهندس أمريكى جهازا أقل تكلفة وأبسط استعمالا.

وليس غريبا أن يكون للاتحاد السوفيتى نشاط متقدم فى العلوم الروحية؛ هذه الدول التى كرَّس بعض قادتها أنفسهم لإنكار الله. هذه الدولة التى قال أول رائد فضاء فيها وهو يمزح، أنه بحث عن الله فى الكون وهو يدور حول الأرض فى الفضاء فلم يجده، ولو نظر الى داخله بإيمان لرآه فى نفسه وفيما حول سفينته.

فكيف يمكن لبشر أن يحدق بعينيه فى المائة مليون شمس التى توجد فى مجرتنا الصغيرة من هذا الكون؟ هل يمكن لأى إنسان إلا أن يحس ويبصر بقلبه برؤية الله؟ ويحس بعجزه أمام هذا الكون اللانهائى؟

واليوم انتشرت برامج دراسية واسعة وشاملة فى مواضيع كثيرة تتصل بالظواهر المختلفة لعلوم ما وراء الطبيعة التى تشمل التخاطر، وقوة التفكير، والقوى الخارقة التى لا تُدرك بحواس الإنسان الفيزيقية والظواهر الروحية الأخرى.

وبجانب اهتمامات الروس بالظواهر الروحية، فإن فريق من علمائهم قد قطع شوطا كبيرا فى هذا المضمار. وقد يرى البعض أن هذه الدراسات قد تستخدم قوى السحر والتنجيم، إلا أن بعض هذه الدراسات سوف تأتى بنتائج خطيرة تساعد فى القضاء على التعصب الأعمى.

إن الاكتشاف الروسى الرائع المعروف بـــ: KIRLIAN PHOTOGRAPHY والذى كان أول كاميرا يمكنها تصوير الهالة التى تحيط بكل شيء حى من إنسان وحيوان ونبات، قد بدد الشكوك حول وجود الجسم الأثيرى الذى يسميه بعض العلماء: BIO-MAGNETIC ENERGY FIELD RADIATION "مجال الطاقة المغناطيسية الحيوية المشعة". كما أن هذه الكاميرا الجديدة تصور إنفصال هذه الهالة المشعة من الجسد عند حدوث الوفاة. فإذا تعرضنا للاكتشافات التى صاحبت استعمال هذه الكاميرا؛ نجد أن الدكتور فرانك بارانوسكى العالم البارز فى جامعة أريزونا فى أواخر السبعينات قد ألقى ما يزيد عن ستة آلاف محاضرة فى أجزاء متفرقة من العالم لنتائج اكتشافاته عن أعماق الإنسان وطباعه وتفكيره وأخلاقه، وذلك بتحليل ما تدل عليه الهالة الإنسانية من حيث ألوانها وسمكها. وبمعنى أدق وأشمل تكشف الهالة الإنسانية عن التطور الروحى للإنسان.وقد ضمَّن بحوثه التى أجراها فى هذا المجال سفره إلى الهند، وتصوير أكثر من مائة من رجال الدين الهنود.

وفى يوليو من عام ١٩٧٨ وصل إلى مدينة بنجالور وقضى أكثر من أسبوع فى المعتزل الديني للمعلم الروحى الهندى المعروف "ساعى بابا".

وفى ٣٠ يوليو من عام ١٩٧٨ ألقى الدكتور بارانوسكى محاضرة عن هذا الموضوع فى طلبة معهد "ساعى بابا"، وعرض فيها شرائح مصورة بالألوان. ومما قاله فى هذه المحاضرة: "إن الهالة البشرية تتولد من داخل الإنسان، حيث الطاقة النفسية، والمحبة القلبية، والانفعال العاطفى، والرقة الحسية. وهذا يعنى أن كل يوم يأتى بجديد عن المعرفة والفهم عن الإنسان. ومنذ عام ١٩٦٩ أُخذت آلاف الصور بالكامير الجديدة للهالة البشرية. وبدراسة طبيعة هذه الصور يمكن معرفة الكثير عن الإنسان، وما إذا كان الشخص يحس بالحب، ويتعامل مع الناس بالحب، أو حتى يمد الناس بالحب".

"إن أشياء غريبة تحدث للجسد حينما يكون الشخص مليئا بالكراهية والغضب، ولهذا فإن الثقافة الروحية تُوجِّه الإنسان نحو الحب وخدمة الناس. فالحب هو المعنى الذى يمكنك أن تكسبه وتُطوره وتشارك به الآخرين، وتسعى لخدمتهم".

وإن كانت الدراسات المتوفرة حتى الآن حول الهالة البشرية تدل على شىء فأنه من المؤكد أن الإنفعالات والظروف العاطفية والنفسية التى يتعرض لها الفرد يمكن أن تؤثر فى ألوان الهالة البشرية وتُغيِّرها.

س٧: كيف بدأت الحركة الروحية الحديثة فى مصر؟

قبل تكوين الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية فى أوائل الخمسينات، أسس الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير جميعة مصرية روحية. وتقدم أعضاء جمعية أبو الخير بطلب لتسجيلها فى وزارة الشئون بتاريخ ٧ يونيو سنة ١٩٤٩ وأصبحت الجمعية مسجلة قانونا من تاريخ ١٠/١٠/١٩٤٩.

وقبل ذلك بحوالى سنتين، بدأت مجلة عالم الروح بإصدار أول عدد شهرى فى نوفمبر ١٩٤٧، وكان صاحبها ومديرها المسئول الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير، وعلى مدى حوالى خمسة عشر عاما نشرت المجلة فى أعدادها الشهرية .. الكثير من الظواهر الروحية التى ظهرت فى قرى مصر وفى دول أخرى كثيرة.

وكان الهدف الأساسى من نشاط الجمعية كما كان واضحا من مقالات مجلة عالم الروح، هو إثبات الاتصال بين عالم الأرض والعوالم الغيبية بمستوياتها المختلفة. وقد تقدم أحمد أبو الخير فى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٤ بتقرير عن "العلم الروحى الحديث فى الجامعات إلى وزير المعارف العمومية شارحا مراحل البحث فى هذا الصدد وطالبا إدخال الدراسة الروحية فى جامعتى القاهرة والإسكندرية وإنشاء معهد لتلك البحوث والدراسات".

وقد نشرت مجلة سايكك نيوز الإنجليزية فى عددها رقم ٦٠٤ بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣ صورة للوسيط المصرى محمد عيد غريب "أبو سريع" مع الوسيط عبد اللطيف الدمياطى، وهما يعالجان طبيبا، ورغم أن مجلة أحمد أبو الخير هى التى نشرت هذا النبأ إلا أن أحمد أبو الخير رفض بعد ذلك فى عام ١٩٥١ مجالات الإرشاد الروحى التى بدأت تتدانى من عالم الروح من خلال نفس الوسيط. وقد ركز الغرب على الجانب العلمى للاتصال الروحى، وكان هذا الاتجاه هو السائد أيضا فى الدوائر الروحية المصرية.

وقد بدأ الاتصال بين الحركة الروحية والحركة الصوفيـــة فى مصر على يد السيد/ رافع محمد رافع، وهو رائد صوفى إذ دعاه أحد مريديه وهو السيد أحمد قدرى، وكان عضوا فى الجمعية الروحية المصرية فى نفس الوقت. وهذا ما قدمته لنا السيدتين علياء وعائشة رافع، من النبع الصافى الذى تعلَّمنا منه هذه الثقافة والمعرفة، حيث تستكملا معنا كيف بدأت الجمعية الثقافية الروحية نشاطها الحالى:

"فقد رحب السيد الروح المرشد سيلفر برش بالرائد الصوفى السيد / رافع ترحيبا كبيرا أذهل الأعضاء القُدامى فى الدائرة .. و لم يجد السيد / رافع تعارضا بين الطريقة الصوفية وبين الهْدى الروحى .. إذ أنه وجد أن هدف الرسالة الروحية ليست مجرد الإثبات العلمى لوجود الروح، بل إن الأرواح المرشدة تؤكد للناس أهمية الجانب الإيمانى فى حياقم اليومية .. وتدعوهم إلى اتباع الفطرة النقية الصافية .. وهو ما دعت إليه الأديان من قبل وما دعى إليه الإسلام.

ورأى السيد / رافع أن الجلسات الروحية هى جلسات تأمل وعبادة وخلوة مع الله .. وهكذا انضم إخوانه فى الله إلى الجمعية الروحية .. وبارك الروح المرشد سيلفربرش هذا الاتجاه، وتكونت الجمعية الروحية فى أوائل الخمسينات مشيرة باسمها إلى التزاوج والوحدة بين رسالة الإسلام ورسالة الروح.

والأساس الذى بُنى عليه مفهوم وإرشاد السيد / رافع محمد رافع هو أن الصوفية والروحية لا يتنافران بل ينسجمان ويتفقان لأن كليهما يخاطب داخل الإنسان وجوهر الإنسان .. ويُعلى الوجود الإنسانى عن أن يكون مجرد تواجد مادى وكلاهما يرى قيمة الوجود المادى للإنسان فى أنه يعطى للروح فرصة للتواجد فى هذه الدنيا فى تجربة هى روحية فى المقام الأول لأن حياته الأرضية ما هى إلا وسيلة لرقى الروح التى جاءت من عالمها لهذا الكوكب الأرضى فى رحلة للعلم والمعرفة تعود بعدها إلى عالم الروح وبقدر ما كسبت.

إن تركيز كل من الروحية والصوفية هو ألا يغفل الإنسان عن هذه الحقيقة، ولا تتحول إمكاناته وطاقاته من هدفها الأساسى إلى حياة يحدث فيها أحيانا العكس تماما، وهو أن يُسخِّر الإنسان كل شيء فى الكون لخدمة الجسد ومطالبه ورغباته.

وقد استقبل السيد / رافع – العلم الروحى والاتصال الروحى استقبالا حسنا .. بل مرحبا ومغتبطا، لإدراكه أن تعاليم الروحية والصوفية تُعلى من قدر الإنسان وترقى به بمحاولة إحياء قلبه وعقله وروحه دوما عن طريق العبادة والتأمل .. والإستقامة فى كل مظاهر الحياة الدنيوية .. وذلك كمنهج وسلوك للحياة يجعل قلبه دوما فى حالة صافية مطهرة تتقبل نفحات الخير والجمال المُوجَّهة إليه من عالم الحق والتى يستفيد منها بقدره ... هذا القدر الذى يزداد يوما بعد يوم .. وبالتدريب .. والمجاهدة .. والمثابرة .. التى يقويها فيه وضوح الهدف.

فالصوفية والروحية كما أدركهما السيد رافع .. فى جوهرهما تُلقيان الضوء على الهدف من الحياة لتجعله دائما للإنسان براقا .. مضيئا .. واضحا .. حيًّا .. فإن أراد الوصول إليه .. ففى تعاليم الأديان الطريق إليه .. من هذا المنطلق لم يكن تركيز السيد رافع فى تعامله مع العلم الروحى والاتصال الروحى على ما يمكن أن يحدث من مظاهر غير عادية .. أو معرفة معلومات قد لا يحيط بها الإنسان العادى فى قيوده البشرية .. وما إلى ذلك مما قد يسترعى انتباه الكثيرين .. ولم يرفض السيد رافع المظاهر الروحية ولم ينكرها .. ولكن لم تكن فى ذاتها الهدف .. أو القصد .. ولكنه أدرك أن هذا الاتصال فتح مجالا للإرشاد من عالم حقى .. علوى النداء .. من مصدر للنور الإلهى الذى يسعى إليه كل إنسان طالبا للحق والخير والرقى .. وهذا المصدر قد تجلى فى هذا الوقت بالذات فى صورة إرشاد من روح عظيم اختار لنفسه إسم سيلفربرش .. تقبله .. كما يتقبل كل مصدر للمعرفة الحقية، ووجد فيما قدمَّ هذا الروح العظيم من مفاهيم وتعاليم نفس الجوهر

والهدف الذى تقدمه الصوفية وتعاليم الدين الإسلامى وكل الأديان .. فكان تواصُل السيد رافع مع الاتصال الروحى صورة من التواصل بين جماعة مقصدها وجه الله ولذا فهى تقبلُ كلَّ صورة تحقق هذا المراد.

فإذا كان الاتصال بهذا العالم العلوى تم فى أحد مراحله عن طريق وجود وسيط يتحدث من خلاله هذا الروح العظيم .. فباختفاء الوسيط من عالمنا، اختفت هذه الوسيلة والصورة المحددة بهذا الشكل، ولم يختف التواصل والاتصال بين الإنسان الطالب للحق وبين العالم العلوى الذى يصل إليه فى صور لا تُعد ولا تُحد، فهذا العالم فوق الزمان والمكان وحدود البشر، يرسل نفحاته وتعاليمه فى كل كلمة حق ينطق بها إنسان وفى كل انفعال خَيِّر، وقلب محب داخل الإنسان نفسه.

إن ما يقدمه هذا العالم من تعاليم هى تعبير عن الحق الأزلى الأبدى ولم يكن الاتصال الروحى بالصورة التى تمت به إلا وسيلة، أو صورة، غابت ولم يغب الاتصال، طالما طوَّر الإنسان نفسه بتدريبه وفهمه وقدرته على استقبال هذه المعانى التى تُبعث إليه أينما توجه بقلبه وعقله لطلب الحق، سواء فى الكون من حوله، أو إلى داخله، هذا المفهوم والإدراك هو الأساس الذى استمرت عليه جماعة السيد رافع ومريدوه وأبناؤه فى الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية حاليا .. والتى يرأسها الدكتور / أحمد عبد الواحد رافع باختيار السيد سيلفربرش عام ١٩٧٠ وعلى أثر غياب السيد / رافع محمد رافع عن كوكبنا بإنتقاله إلى عالم الروح.

س٨: ما هى المؤلفات المنشورة للسيد / رافع محمد رافع؟

نُشر مُؤلَّف واحد حتى الآن للسيد رافع محمد رافع، بعنوان "من مذكرات خبريدس"، باللغتين العربية والإنجليزية، وهذا المؤلَّف رغم صغره فإنه أحدث قنبلة

روحية فى هذا العالم المادى، فقد ألفه عام ١٩٦٠ ميلادية، وظهر الكتاب بطبعته الأولى باللغة العربية عام ١٩٨٨، وقامت كريمتاه السيدة / عائشة والسيدة / علياء بترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ونشرته إحدى كبريات دور النشر الأمريكية فى أواخر عام ١٩٩٠. ونقدِّم نبذة كتبتها كريمتاه السيدتين/ علياء وعائشة عن مضمون الكتاب.

" تُصوِّر مذكرات خبريدس الحوادث التى اعتبرها المؤلف إرهاصات لحادث سعيد يُنتظر. وإن كانت هذه الحوادث قد ساقها المؤلف فى صورة قصصية رمزية، إلا أنها تمثل الواقع الإنسانى الذى تتطلع إليه البشرية الآن، وبعد أن مر أكثر من ٥٠ عاما على تأليف هذه المذكرات، حدث فيها حروب، وكوارث طبيعية وأزمات دولية بين الدول شرقها وغربها، وبين الجماعات المتناحرة فى الدولة الواحدة."

"أليس العالم، والمجتمعات، والجماعات داخل الدولة الواحدة فى حاجة إلى نظام جديد للتعايش السلمى، بحيث تتسابق فيه الدول الكبيرة والغنية فى خدمة الدول النامية والفقيرة؟ وتتحول تبعا لذلك ميزانيات الحرب والسلاح إلى سد النقص فى موارد الغذاء والتحكُّم فى تلوث البيئة بشتى صورها، والتى تتسبب فى وفاة ملايين البشر سنويا وبدأت تظهر آثارها المدمرة فى ربوع الأرض."

"إن ما أظهره مؤلف خبريدس هو وصف للمجتمع وقد ساد فيه نوع آخر من المعرفة وهو "المعرفة الروحية" التى تتمثل فى انتشار دوائر الاتصال الروحى فى عدد من البلدان لا يستهان به، تعمل على انتشار السلام على الأرض وتنجح أن تثمر فى كثير من بنى الإنسان إيمانا بوحدة الهدف فى الأديان، فلا تبيت الشعوب فى جاهلية الانشغال بتعصب لدين دون آخر، فهناك إيمان راسخ بأن جوهر الأديان واحد وهو تحقيق خير الإنسان وكسبه المعنوى فى دنياه وأخراه."

"إن المؤلف يشير إلى أن موضع نبتون الفلكى وبُعده عن الأرض، إنما يمثل بُعد مدينة العقل من مدينة النفس التى تمثلها الأرض فى إنسان الشمس. وهو تصوير يشير إلى وحدة عالم الشمس وقرب اتصال أبعاضه."

"تأمل فى صفحات الكتاب وهو يتحدث عن أحداث شهر يناير عام ١٩٩١، والعالم كله يعرف ما حدث أو بدء حدوثه فى هذا الشهر، وتأمل والمؤلف يضع تاريخا افتراضيا لنشر قصته، والتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩١، ويبدأ برسالة موجهة للعالم من خلال دائرة روحية تُبرز نقاط الضعف داخل الإنسان نفسه، وداخل المجتمعات المختلفة، بل البشرية ككل. ويُظهر المؤلف إنهيار الفلسفة المادية فى المجتمع الروسى أمام احتياج الأفراد للقوى المعنوية والروحية "وهذا أول تنبُّوء بانهيار النظام الشيوعى – تنبأ به المؤلف منذ حوالى خمسين عاما".

"ويكشف المؤلف عن قصور منتهى التقدم العلمى فى الغرب فى إشباع حاجة أساسية فى الإنسان، وهى التقدم المعنوى والروحى، ويصف المؤلف نظام الحياة فى قرية كأفضل ما يمكن أن تكون عليه النظم البشرية حيث سقطت المادة عن عرشها فى النفوس، وصار الإيمان بالأخوَّة الإنسانية هو وحى الكثيرين."

"إن كوكب الأرض ما هو إلا مزرعة، أو قرية بين آلاف الكواكب المحيطة به. إن المؤلف يتكلم عن مولود جديد، إشارة إلى مولد المعنى الجديد لنظام العالم فى نفوس البشر، وضرب مثلا لما يمكن أن يؤول إليه كوكب الأرض من تعاون ومحبة ورحمة، مثل قرية "وايت تاون"، أهلها هم سكان القرية ومُلاَّكها .. وهم أيضا مُلاَّك الأراضى المحيطة بها. إنهم لا يرهنون أطيانهم، ولا يبيعونها، إنهم يحسنون الانتفاع بها، ويحسنون استعمال دخلهم من استغلالها. إن أحدا لا يمتنع عن إعطاء تجاربه لجيرانه فى المزرعة أو فى المسكن. كيف لا يعطيه وقد اعتادوا التعاون فى كل شىء. إن كلا منهم يرى أرض رفيقه أرضه، ومحصول أخيه محصوله."

"إن القرية تكاد تكون ديرا، المحبة والرحمة فيه سياجهم وكيانهم. فى حدود القرية يتناجون، وفى حدودها يتخاصمون. مناجاتهم فى تبادل تجاربهم، ومعارفهم، وتعاونهم، ومخاصمتهم فى عتاب على تقصير فى واجب، أو عزوف عن طلب معونة". فهل يمكن أن يعيش دول العالم كأفراد هذه القرية فى محبة خالصة وتعاون لا تشوبه ظلام النفس واهوائها وجشعها وتسلطها؟ هل يمكن أن يتحول جزء من ميزانيات السلاح إلى خدمة الشعوب التى يموت الكثير من أفرادها جوعا وتضيع أرواحها أمام أنظارالعالم الذى طمست المادية على عقول الكثرة فيه وأماتت قلوبهم!.

"ويضع لنا هذا الكتاب حدثا يثير انتباه العالم أجمع ويجعله مؤشرا لبداية جديدة للبشرية بمعالم جديدة تماما .. وكما أن الفترة الزمنية التى اختارها السيد رافع لأحداث كتابه هى الشهور التى تسبق بزوغ العصر الجديد والتى تبدأ من يناير ١٩٩١، فنحن أيضا نعيش شهورا فى انتظار ما من شأنه أن يحدد مصير البشرية، فى الوقت الذى يتعرض العالم فيه لأحداث خطيرة لا تمس إقليما بعينه، أو بلدا بعينها .. وإنما الأخطار التى يتعرض لها العالم كله حولته إلى قرية كبيرة واحدة تبحث عن مخرج من مصير محتوم، وفى هذا الوقت يظهر الكتاب فى الأسواق المصرية والأمريكية".

"إن كلمات الكتاب التى كتبها المؤلف من خمسين عاما، تتدانى، وكأنها معانى حية لأحداث الحاضر حولنا، تدفعنا بالأمل والرجاء لعالم أفضل قد يطالعنا مع مشارف قرن جديد.

ويتنبأ خبريدس بأن الأحداث الغريبة التى تمر بالبشرية ما هى إلا إرهاصات ومؤشر لهذا البدء الجديد، وتطهير لكوكب الأرض وللبشرية التى تدب عليه."

س٩: من هو السيد الروح المرشد سيلفربرش؟ وكيف كان يتحدث فى جلسات الاتصال الروحى؟

السيد سيلفربرش هو روح مرشد إختار هذا الإسم للدلالة على شخصه عند اتصاله بعالمنا الأرضى. وكان يتحدث على مستوى العالم الأرضى فى دائرتين روحيتين: الأولى فى لندن وبدأ الإرشاد الروحى فيها فى بداية العشرينات من القرن العشرين، وكان وسيطه فيها هو موريس باربانيل، الذى انتقل إلى عالم الروح فى أواخر يوليو عام ١٩٨١.

والدائرة الثانية بالقاهرة فى مقر الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية، وبدأ الاتصال الروحى فيها مع أواخر الأربعينات من القرن العشرين، وكان الوسيط الروحى هو السيد محمد عيد غريب "أبو سريع" الذى انتقل لعالم الروح فى الثامن من أغسطس عام ١٩٧٦.

وكان السيد سيلفربرش يتحدث من خلال وسيطيه، وكان الحديث باللغة الإنجليزية من خلال وسيطه الإنجليزى، وباللغة العربية من خلال الوسيط المصرى. وسيأتى لاحقا كيفية عقد هذه الجلسات.

ويقول السيد سيلفربرش فى جلسات الاتصال الروحى: "إنى عبد من عباد الله، إنى روح من روح الله، إنى قبس من نور الله". ويستعمل الروح المرشد وسائل معينة فى عالم الروح يخفض بها ذبذباته حتى يمكنه أن يصل لعالم الأرض.

ويقول الروح المرشد: "إننى لم أبلغ قمة التقدم والتطور لأن التطور والتقدم جوهر سرمدى لا نهائى. وليس هناك زمن للوصول إلى درجات الكمال، لأنه كلما كسبتم أكثر، تبينتم وأدركتم أنه لا زال هناك الكثير والكثير لتحرزوه وتكسبوه.

إن كل الحقائق الروحية يمكن أن تخضع للإختبار، بتفكيركم وإدرككم، وتأملكم وخبرتكم وإحساسكم. وليس هناك تهديد بعقوبة ما إذا طرحنا لكم بأشياء لا تلاقى قبولا عندكم. إن الله قد وهبكم إرادة حرة تُميِّزون بها. إنكم لستم دُمى متحركة. إن لكم عقلا وفكرا، فهما وإدراكا، حجة ومنطقا، قدرة وموهبة فى الحكم على الأمور، ولكم أن تقرروا ما تتبينوه وترتضوه، وتفكروا مليا لتكوِّنوا رأيكم وتهتدوا بما كسبتم فى طريقكم.

إنكم تتعلمون أحيانا من خلال الظروف التى قد تبدو لكم أنها مزعجة ومؤذية، وحينما تعودون إلى عالم الروح سوف تنظرون خلفكم وتقولون: إننا لم نتعلم أروع دروسنا فى ارتقائنا حينما كانت شمس الحياة مشرقة ولكن حينما كانت عواصف الحياة على أشدها، وحينما كان الرعد يزأر، والبرق يومض ويتوهج، والسماء تتلبد بالغيوم فتحجب الشمس، ويبدو كل شىء مستحيلا وميئوسا منه.

إن أعظم ما يمكن أن تدركه الروح وتتبينه يكون عادة فى حالة تعرضها للشدائد والمحن. إنكم لن تصلوا إلى التفوق الروحى فى ستة دروس هَيِّنة. إنه طريق ملىء بالصعاب ولكنكم تتركوا وراءكم علامات فى هذا الطريق بقدر سلوككم فيه. والسالك فى هذا الطريق، عليه أن ينظر دائما أمامه وينسى الماضى لأنه وراءه. وطبيعيا فالماضى كان مسئولا عن الأحداث التى تدور من حولكم فى دورتكم هذه. ولكن فى تفاعلكم مع الأحداث الحالية تزرعون ما سوف يكون من أحداث فى دورتكم القادمة. فحاولوا أن تزرعوا بذورا سليمة صحيحة مهما كانت صغيرة وتافهة ولكنها حقيقية وصادقة. لا تخافوا من أى شىء فالخوف هو وليد الجهالة، وعيشوا فى نور المعرفة والحقيقة.

إن حيواتكم الأرضية سوف تمدكم بالفرص والمناسبات والأسباب الكثيرة التى من خلالها يمكنكم خدمة الآخرين، كما غنمتم أنتم من خدمات قدمها لكم آخرون، وسيكون الطريق دائما ممهدا أمامكم لمن يريد أن يسير فيه. إنكم بشر، وسوف تخطئون، لأنكم لستم معصومين. وسوف تزل أقدامكم، إنكم ضعفاء، لأن هذا هو طبيعة البشر، فالعيوب من سمات البشرية وهذا هو السبب فى وجودكم على الأرض. إنكم لن تحرزوا الكمال فى عالمكم ولكنكم ستتعلمون العبر والدروس التى تهيئكم روحيا لتصبحوا فى مرحلة الإعداد لذلك العالم الذى ستقيمون فيه يوما ما. إن الله وحده هو الذى يتصف بالكمال. إن كل ما نقدمه من عالم الروح يجب أن يمر من خلال بوابة الإقناع بالحجة والمنطق. لقد جنيت حبكم وعطفكم ووجدانكم لأننى لم أقل لكم أبدا إلا ما أعتقد أنه صادق. إننى لا أملك أبدا أن أعطى أو أفكر فى أن أكره أحدا، ولكنى فقط أعطيكم ما أعتبره طرائق هادية وأساليب تدفع بكم إلى الحقائق الروحية وثمارها. ولا تجعلوا الأمور المادية تتداخل مع الحقائق الروحية وتُفسدها وتقلل من أثرها. ويبدو لكم فى بعض الأحيان ما يكون من الناحية المادية كارثة أو نكبة، فى حين يكون من الناحية الروحية فيه أعظم الفائدة.

إنكم لا تستطيعون بعقولكم المقيدة أن تحكموا على حقيقة كل وضع أو حالة. إن المعرفة تساعدكم على الثقة التامة فيما نكشفه لكم من حقيقة، ولكن إرادتكم حرة فيما ترغبون أو تشاؤون. كيف تعيشون حياتكم؟ هى مسئوليتكم وليس مسئولية الآخرين لأنكم لا تستطيعون ان تعيشوا حياة الآخرين، إنها قضيتكم، إنها شأنكم أنتم، إنها الظروف التى تحيط بكم. كما أن ما يفعله الآخرون هو مسئوليتهم وليست مسئوليتكم. إنكم سوف تستقبلون الفيض الروحى بمقدار

كسبكم من نتيجة عملكم وسوف لا ينقطع عنكم المدد الروحى إلا إذا أخفقتم فى السير فى طرائق الحقيقة. هذا هو قانون الحق وهو غاية فى الكمال والمثالية.

أهم إنجاز يمكنك أن تكسبه هو أن تعرف نفسك وأبعاضك، وهذا هو أحد أهدافنا من عودتنا إلى عالمكم، لنُعلِّم الناس كيف يعرفون أنفسهم فيحققوا لأنفسهم انبعاثهم الروحى، فيحيون بأرواحهم وليس بمادياتهم فقط. إن هذا هو الطريق الوحيد الذى من خلاله سوف ينعم عالمكم بكل المعطيات التى تُصلح من شأنه وتُمَكِّن البشر من أن يعيشوا فى سلام وتآلف وتعاون ومحبة، بدلا من النزاع الذى يقتل الأخ فيه أخاه ويسود أجزاء كثيرة ومتباعدة فى عالمكم.

لقد وجدت فى عالمكم كثرة من الأصدقاء لديهم القدرة والاستعداد لأن يتقبلوا المعرفة والحقيقة التى قدمتها لى كائنات أرقى منى تحوى بين جوانحها حقائق إلهية يمكن أن تكون نافعة ومفيدة لكثير من البشر، ولكن هذه الحقائق لا تصل إلا لمن هو مستعد وراغب فى استقبالها.

لقد عدت إلى عالمكم بذبذباته من البغض والجشع والحماقة، ورغم ذلك فإننى أجد نفسى قادرا على كسب الكثير من الأصدقاء المحبين للخير. إننا لا نقدم إلا الحب وهو العملة التى يتعامل بها الروح، والتى ينجلى منها أبرز وأكرم ما يمكن أن يفعله الإنسان للآخرين وهو الخدمة."

وفى إحدى الجلسات الروحية سأل أحد الصحفيين السيد سيلفربرش عن ما إذا كان الوقت قد حان ليكشف عن هويته؟ فأجاب بقوله: "إن إسمى لايهم فى شىء، والمهم هو أننا نستطيع مساعدة الآخرين. إننى لا أهتم بالهوية الشخصية، وحينما كان ضروريا فقد أعطيت أكثر من مرة دلائل مقنعة لشخصيتى. ولا أجده ضروريا أن أقول أكثر من ذلك عن شخصيتى عندما كنت على الأرض. وإذا أعطيتكم مثلا إسما لشخص كان مشهورا فى زمانه، فإنه ليس هناك وسائل يمكن

بها برهنة ذلك، وستكون عديمة الجدوى. فاحكموا على الأُمور بنظرة شمولية متكاملة بالنسبة لما أقول وحاولوا أن تتفكروا وتتأملوا وتُعملوا عقولكم فى أسباب الحياة بنظرة فطرية سليمة فإذا لم أستطع كسب الناس فى عالمكم بهذه الطريقة فإن هذا يكون ضعفا منى. فإذا قلت أننى كنت فرعون فهذه مجرد محاولة لإعطاء نفسى شهرة دنيوية قد تكون على درجة من الأهمية فى عالمكم الأرضى إلا أنها لا تمثل شيئا فى عالم الروح. إن المقياس فى عالم الروح ليس بما تمتلكون ماديا أو بما تتمتعون به من سلطة أو جاه، ولكن بما عملتم فى حياتكم".

س١٠: ما هى الجمعيات والمعاهد العلمية المعنية بالثقافة الروحية؟

من بين هذه الجمعيات والمعاهد:

(١) فى مصر:

الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية.

(٢) فى بريطانيا:

الاتحاد الوطنى للروحيين.

الكلية البريطانية للعلم الروحى.

كلية العلم الروحى.

المعهد الدولى للبحث الروحى.

كلية أرثر فندلاى.

معهد ماجناجوبسون للبحث الروحى بلندن.

معهد جيمس بيرنز بلندن.

كلية أدنبره الروحية.

تخصصات فى جامعات لندن، وكمبردج، وأكسفورد، وإكستر.

(٣) فى فرنسا:

المعهد السيكولوجى لما وراء الروح.

(٤) فى بلجيكا:

المعهد الدولى لما وراء الروح فى بروكسل.

(٥) فى ألمانيا:

تخصصات للعلوم الروحية فى جامعتى بون وفرايبورج.

(٦) فى الولايات المتحدة:

المعهد الروحى الأمريكى.

المعهد الأمريكى للبحث العلمى.

الكلية ألأمريكية للبحث والعلم الروحى.

جامعة ديوك.

الجمعية الوطنية الروحية.

(٧) فى استراليا: جمعية الروحيين الأستراليين بسيدنى.

س١١: ما هى أبرز الشخصيات من الفلاسفة والمفكرين فى الغرب ولهم صلة بالعلوم الروحية؟

من بين هؤلاء:

(١) عمانوئيل سويدنبرج. "١٦٨٨ – ١٧٧٢":

سويدى كان من علماء الجيلوجيا والفلك والرياضيات. وكان من أعلام الصوفية والروحية، وكان وسيطا روحيا قويا وله إنتاج فى الثقافة الروحية مترجم إلى ١٨ لغة.

(٢) جيمس آرثر فندلاى. "١٨٨٣ – ١٩٦٤":

من قادة الروحية الحديثة فى انجلترا. كان مديرا للمعهد الدولى للبحث الروحى عام ١٩٣٢ وأشرف على إصدار مجلة الأخبار الروحية لمدة طويلة، وله مؤلفات روحية كثيرة.

(٣) آرثر فورد. ولد فى فلوريدا عام ١٨٩٦:

من كبار وسطاء الغيبوبة والجلاء البصرى، وله مؤلفات روحية وعاصر هانن سوافر نقيب الصحافة البريطانية فى الحركة الروحية.

(٤) إدعار كايس. "١٨٧٧ – ١٩٤٥" ولد فى أمريكا:

من أشهر الوسطاء الروحيين، وقد تميز بموهبة فريدة وهى أنه كان فى حالات الغيبوبة يشاهد كل ما يغيب عن الحواس بلا مكان ولا زمان.

(٥) ألان كرداك. "١٨٠٤ – ١٨٦٩":

من أشهر العلماء الروحيين فى فرنسا، وكان طبيبا ورائدا من رواد البحث الروحى، أنشأ مجلة البحث الروحى فى فرنسا وله مؤلفات روحية كثيرة.

(٦) سير وليم كروكس. "١٨٧٢ – ١٩١٩":

من أبرز علماء الطبيعة فى بريطانيا. كان رئيسا لجمعية البحث الروحى من عام ١٨٩٦ وحتى عام ١٨٩٩.

(٧) سير أوليفر لودج. "١٨٥٢ – ١٩٤٠":

من كبار علماء الفيزياء البريطانيين. كان مديرا لجامعة برمنجهام وعضو الجمعية الملكية البريطانية، ورئيس جمعية البحث الروحى فى انجلترا بين أعوام ١٩٠١ حتى عام ١٩٠٣ وله مؤلفات روحية كثرة منها حقيقة عالم الروح.

(٨) تشارلز برود. ولد فى عام ١٨٩٧:

من فلاسفة بريطانيا البارزين. رأس جمعية البحث الروحى الإنجليزية أعوام ١٩٣٥ – ١٩٣٦ – ١٩٦٢. وله عدة مؤلفات عن الروحية.

(٩) وليم جيمس. "١٨٤٢ – ١٩١٠":

فيلسوف أمريكى، كان أستاذا لعلم النفس فى جامعة هارفرد، ثم مديرا لهذه الجمعية، وانتخب رئيسا لجمعية البحث الروحى البريطانية عام ١٨٩٤.

(١٠) غبريال ديلان. "١٨٥٧ – ١٩٢٦":

مفكر ومهندس فرنسى له مؤلفات كثيرة منشورة فى الروحية، وكان فى فترة من حياته رئيسا لتحرير المجلة العلمية للحركة الروحية.

س١٢: ما هو الهدف من الثقافة الروحية؟

يتعرض الإنسان دائما لخواطر وتساؤلات من داخله قد تكون سببا فى زعزعة إيمانه، منها على سبيل المثال:

لماذا ولدت؟

ماذا سيحدث عندما تموت؟

كيف يمكنك أن تعيش أكثر ابتهاجا وتكون حياتك أكثر كمالا؟ هل هناك هدف لهذا الكون، وللجنس البشرى ولك؟

هذه الألغاز يتأمل فيها كل مفكر منذ فجر التاريخ الحضارى للإنسان. واليوم تتبين خيوط هذه الألغاز والتساؤلات بواسطة أحد الذين عاشوا فى عالم الأرض، وقطعوا شوطا كبيرا فى الإرتقاء والتقدم فى عالم الروح. وقد قَبِل أن يقوم بمهمة إنسانية تساعد فى تبديد ظلام الإنسان بالاستعانة بوسيط أرضى لإتمام الاتصال بعالم الأرضى.

يقول السيد الروح المرشد سيلفربرش إجابة على هذه التساؤلات:

"لقد بدأنا فى مهمة إرشادية ضخمة فى جميع أنحاء عالمكم حيث تنغمس مناطق كثيرة فى الظلام والشرك. إننا يجب أن نعمل بحيث نكون على ثقة من أن الحقيقة الروحية سوف تخترق هذه الظلمة وتُمكِّن الناس من الوصول إلى مصدر الحياة وهى القوة السامية العلوية التى تنميهم ذاتيا وعقليا وماديا وروحيا، وهذا هو الهدف السامى لكل ما نحاول أن نقوم به.

إننا نتقدم ونرتقى ببطء، كما أن المصاعب التى يجب أن نتغلب عليها ضخمة وغزيرة، ولكننا نخترقها تدريجيا. إننا نرسخ رؤوس جسور لنا فى مناطق جديدة. إن القوة الروحية فى الحياة الحاضرة كائنة لتبقى فى عالمكم وسوف تجلب تأثيرها اللطيف وتقود الملايين إلى طريق الخير والحياة. إننى وآخرون فى عالم الروح وعالم الأرض يمكننا أن نقوم بالخدمة فى هذا المجال من العمل الإنسانى. فكلما زاد الاستعداد والقبول لديكم فإنى أستطيع طلب عون أكبر وقوة أعظم من الأعلى منى لمساعدتكم فى خدمة الآخرين، تماما كما نحاول نحن مساعدتكم.

وبسبب إدراكنا ومعرفتنا فإننا نؤمن بان هذا العالم هو خير العوالم لإرتقائكم، وأن الخير سوف ينتصر آخر الأمر على الشر، مدركين على دوام أن القوة العلوية التى تقف وراءنا أكبر من أى شىء يمكن أن يعوق الخير فى عالمكم. وليس هناك ما يدعوا للإحباط والكآبة والاستسلام لمعانى الظلام. إننا جميعا نسلك نهجا معينا وفقا

للأهداف الإلهية، وسوف نستمر فى ترسيخ هذه المعانى والأهداف. إن الإنسان يمكنه أن يعوق ولكنه لا يستطيع أن يدمر الخطة التى أبرزتها القوة الروحية لمساعدة عالمكم.

إن اختيارنا لهذه المهمة كان بسبب إدراكنا وعلمنا من رؤية ما وراء قيود المادة، ولكى نعطى لمحات من إشراق الحياة الأكبر والأجمل والأبقى للعالم العلوى الأسمى من أى شىء يمكن أن تقدمه الحياة الأرضية. إن الكائنات الروحية المتطورة لا ترغب إلا فى المساعدة والخدمة والوصلة بحقيقة الحياة، ولهذا الغرض تستفيد من الوسائل الأرضية من وسطاء ومحبين ومتآلفين فى الله كطرق معبدة وممهدة للقوة الإلهية التى يمكن أن تعطى معانى حقية عميقة من خلال هذا الإرشاد.

ويمكن للإرشاد الروحى أن يعالج المرضى، ويساعد المحتاجين، ويهدى هؤلاء الذين ضلوا الطريق، ويبدل لهم الجهل بالمعرفة، والظلام بالنور، ويعطى لهم القوة ويساعدهم على التخلص من الكآبة والتعب والملل، ويروى الظمآن منهم، وينير الطريق لمن يرغب منهم أن يستقبل معانى الحق والنور من عالم الروح.

الصلاة والدعاء مسموع دائما ولكن يجب أن نتعلم كيف نصلى، وكيف ندعو. إنه من اليسير بالنسبة لنا أن نساعد بالوحى والإلهام كما أن قوة الروح يمكن أن تعطى المزيد من المنفعة السامية التى يمكن أن تسود وتشمل كل من لديه الاستعداد لاستقبال هذه الحقائق. إن الكثرة يعبدون الشيطان والمادة، والقلة الضئيلة هى التى تعبد الله. إن القوة الروحية إلهية فى جوهرها وباستطاعتها أن تؤازر وتساند وترشد وتهدى حينما تبدوا كل المعانى المادية عاجزة وضعيفة. إن الروحية تمهد الطريق لمن يريد أن يستفيد لأقصى الحدود بقوته الخلاقة، ماديا وفكريا وروحيا مدركا بوضوح الهدف من التواجد الأرضى للجنس البشرى، لكى يقوم

برسالته فى إطار قانون الحياة اللانهائى، الذى يجعل من الحياة الموقوتة على الأرض مرحلة إعداد للحياة الأكبر والأبقى، وهذا أمر لا مفر منه لكل إمرىء فى عالمكم.

ليس هناك ما يدعو للخوف أو القلق لما قد يحمله لكم المستقبل. إن الروحية أقوى من المادية، إن القوة الإلهية أقوى من أى بشر. إن كل إنسان محب للخير يمكنه أن يساهم فى نشر الروحية. إن بإستطاعتكم جميعا أن تجعلوا المكان الذى تعيشون فيه أكثر إشراقا وصفاء ويُسرا لأنكم تقيمون فيه، وسيتكشف لكم الطريق حينما تكونون على استعداد من الناحية الروحية لأن تستقبلوا معانيه وإرشاده. إنه بمجرد أن تقيموا الصلة والوصلة مع القوة المقدسة فى هذا الكون فإنكم ستحسون بمعنى الحياة ولن تهنوا أبدا، وسوف تأتى إليكم المساعدة من هؤلاء الذين أحبوكم، ليس فقط للصلة بينهم وبينكم ولكن أيضا من الآخرين الأعلى منكم الذين يستخدمونكم كأجهزة مضيئة لخدمة عالمكم بحيث يمكن نشر المعرفة الروحية فى دائرة أوسع وفى بقاع متفرقة من الأرض.

إرفعوا قلوبكم ولا تيأسوا. إن كل يوم هو بمثابة فجر جديد يعطى الفرصة ليس فقط لارتقائكم، ولكن ليهيِّء لكم من الأسباب ما يمكنكم من مساعدة الآخرين الذين تقذف بهم إليكم يد القدرة، بحيث يمكن لكم ولهم أن تحرزوا مزيدا من الكسب فى معانى الحياة وسُموِّها. إننا نتوسل إلى الله أن نقوم بدورنا فى المشاركة فى التطور الأبدى للخليقة، وتبديد الظلمانية والجهل والخرافة والوهم والأنانية والعنف والشر، وكل ما هو بشع من المعانى السرطانية فى عالمكم. إن مهمتنا هى أن نبدِّل هذه المعانى المظلمة بالمعرفة الحقية المتسامية، التى تمكن عباد الله من أن ينعموا بالإشراق والسلام. إننا بما كسبناه نتضرع إلى الله أن يساعدنا فى الإستمرار كقنوات للمعرفة الإلهية، وكطرق للإرشاد الروحى، بحيث نتمكن من خدمة

الآخرين ممن هم أقل منا معرفة وإدراكا، ونساعد فى ترسيخ وانتشار دوائر المعرفة لهذْى عدد أكبر من البشرية إلى حقيقة نفوسهم، وإلى أصل وجودهم."

يقول السيد / على رافع: "إن أى تجمع للقلوب على ذكر الله بعيدا عن الأمور المادية من شأنه أن يُعرِّض أصحاب هذه القلوب لنفحات الله، "والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتترل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون" (سورة فصلت، آية ٣٠) فجلسات الذكر والتأمل والتفكُّر والتدبُّر والتواصى بالحق، والتواصى بالصبر كل هذه المعانى تمثل اتصالا روحيا ومعرفة روحية فى معناها الحقيقى."

ويقول السيد الروح المرشد سيلفربرش: "إننا نبحث فى دوام السُّبل التى يمكن للروح عن طريقها أن تحرز لنفسها تعبيرا أعظم مما كان فى عالمكم. إنكم تتعلمون منا كما نتعلم منكم، لذا تجدنى مؤيدا لكل بحث روحى يكون الدافع إليه هو الرغبة فى المعرفة التى تخدم الجنس البشرى. ونحن لا نؤيد البحث الذى يجرى معصوب العينين، والذى يهدف إلى مجرد إلقاء الشكوك على الظواهر التى تحدث خلال الوسطاء. فإذا كان الهدف من البحث مخلصا فهذا ما نصبوا إليه، والبحث الأمين هو الذى نؤيده."

إن تعبير "تحضير الأرواح" تعبير بعيد عن الواقع وقد أوضحت المراجع الروحية، أن عملية اتصال الأرواح بعالمنا لا تخضع لأى نواميس أو قوانين أرضية، ولا دخل للقوانين المعروفة لدينا بها. إن العوالم الغيبية يمكن أن تتصل بعالمنا بطريقة جدية هامة بعيدة المدى، أو بطرق تافهة مبتذلة وفقا لاهتماماتنا ورغباتنا، وكذلك بحسب المسعى الذى نبذله لتطوير وسائل اتصالنا لتلائم المستوى الروحى الذى نأمل فى أن نتصل به.

وأكدت المراجع الروحية أن هناك فرقا بين الاتصال الروحى عن طريق معلم أو رائد بمجال روحى راقى وبين الاتصال العشوائى بمجالات أخرى تتداخل فيها عوالم شتى بعيدة عن مجالات الإرشاد والهدى الروحى. كذلك أكدت أن الغرض من الاتصال الروحى هو نفض الغبار عن الحقائق والقوانين الإلهية السرمدية التى طمسها محترفوا الدين والمتاجرون بإسمه.

وليست الروحية دينا جديدا وليس هناك ما يدعوا لإطلاق عبارة "معتنقى الروحية" على الذين يريدون تنمية ثقافتهم الروحية، لأن هذا ليس دين جديد، ولكنه بعث الحياة فى مبادىء الديانات التى أصبحت جثة هامدة. والدليل على ذلك، انتشار معانى الظلام والشرك والأنانية والاستغلال والتدمير والاستعباد فى ربوع الأرض.

إن الروحية قد أكدت بما لا يدع مجالا للشك استمرار الحياة بعد الموت، وأن الموت ما هو إلا انتقال من عالم أدنى إلى عالم أرق وأرقى، يُثاب فيه المرء على ما قدم أثناء حياته الأرضية، أو يجازى على ما اقترفه عن عمد.

تأملوا فى عبارات السيد الروح المرشد سيلفربرش وهو يقول فى جلسة من جلسات الاتصال الروحى: "إننى صوت ينادى فى البرية، أننى عبد من عباد الله وخادم له، إحكموا على ما أقوله بما أجاهد أن أقوم به. إذا كانت كلماتى القليلة، والجدِّية التى أتناول بها الأمور، وتصميمى على الاستمرار فى خدمة الكافة من الناس؛ إذا كان ما أقدمه من إرشاد سببا فى مساعدة روح واحدة أو إدخال الإنشراح على قلب شخص واحد، أو إضاءة الطريق لإنسان واحد يجاهد فى الظلام، فإننى فى هذه الحالة أكون سعيدا".

وقد أوضحت المراجع الروحية أيضا، أن عملية الاتصال الروحى لا تشترط فيمن يحضرها من عالنا أية شروط سوى تلك المتصلة بضمان حدوث الاتصال

واستمراره والمحافظة على الوسيط، وهى اتِّباع تعليمات الأرواح المرشدة فيما يختص بنظام الجلسة واستمرار هذا النظام من بدء الجلسة وحتى انتهائها. كما أوضحت المراجع أن عملية الاتصال تحتاج من الأرواح تخفيض ذبذباتها، ومن الحاضرين من البشر رفع ذبذباتهم. ومن ثم تستلزم الجلسة الهدوء والسكينة وعدم الحركة، والصفاء الذهنى، والاتجاه إلى الله.

س١٣: هل هناك نشاط للبحوث الروحية علىمستوى الدول؟

هناك أنشطة كثيرة لدول عديدة لم يُكشف عنها النقاب بعد؛ وعلى سبيل المثال، تعطى الحكومة الروسية اعتمادات كثيرة للجامعات للدراسات الروحية، والأمر المحير لهذه الاعتمادات الضخمة، أن البوليس السرى الروسى هو الذى كان يحدد كيفية إنفاق هذه المنح.

وحسب ما ورد فى تقرير أمريكى فإن حكومة الاتحاد السوفيتى تنفق ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى سنويا فى أبحاث عن الظواهر النفسية الخارقة للطبيعة. ولكن إذا حاول العلماء النفسيون أن يضعوا الظواهر الروحية فى إطار مادى أو فيزيقى فإنهم يتخبطون فى ظلمات من فعل أنفسهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الروس هم الذين اخترعوا الكاميرا الجديدة التى سميت باسم مخترعها KIRLIAN التى استخدمت فى فحص تغير حالات الوسيط أثناء جلسات العلاج الروحى، وكذلك فى تصوير الهالة البشرية. كما أن الروس يأملون عمل جهاز يمكن به قياس حالة الإنسان النفسية ويكون هذا الجهاز قادرا على استعادة انفعالات الناس وأحاسيسهم وأفكارهم. وقد ورد هذا فى مجلة الاكتشافات النفسية الروسية الجديدة.

وقد ازداد اهتمام الدول فى الشرق والغرب على السواء وضاعفوا من مجهودهم لتحليل القوى النفسية الخارقة للطبيعة، وليُوطِّدوا ويثبتوا طريقة عملها، حتى يمكن إخضاعها لأداء وظيفة أو عمل، أو كامتداد للقوانين الفيزيقية المعروفة. وهذا ما لم ينجح فيه الروس أو غيرهم حتى الآن. وربما كان السبب فى ذلك هو المحاولات المستمرة لإيجاد أسباب فيزيقية مادية ملموسة لظواهر وأحداث غير فيزيقية.

س١٤: كيف يتم اختيار الوسطاء الروحيون؟

يجيب السيد سيلفربرش بأن "الوساطة الروحية تبرهن بما لا يدع مجالا للشك أن الإنسان هو كائن روحى ووجود حى. إن على الأرض عددا كافيا من الوسطاء الروحيين بغرض خدمة من لديه الاستعداد لاستقبال المعانى الحقية. وإذا ازداد عدد طالبى المعرفة الروحية فإننا سنوفر المزيد من الوسطاء الروحيين.

وقد يكون الوسطاء فى دوائر روحية منزلية، أو أفراد لا يطلقون على أنفسهم روحيين أو وسطاء. وتكون الوساطة بصورة ظاهرة أو غير محسوسة.

موهبة الوساطة موجودة فى الإنسان. ومن الممكن اعتبار أن جميع الناس وسطاء على اعتبار أنهم كائنات روحية تكمن فيها الصفات المميزة للروح. فإذا فتح الناس قلوبهم وعقولهم فإنهم سوف يملؤوها بالإشراق والصفاء والسكينة والبهجة والسعادة والسمو التى تقدمها الحقائق الروحية لهم، ويصبحوا مجال رحمة لأنفسهم وللآخرين".

يقول الروح المرشد: "عند اختيار الوسيط فإن الأمر يعنينى أنا والوسيط ويكون الاتفاق بينى وبين الوسيط قائما قبل أن يولد فى عالمكم، وعلى أساس محصلة دوراته السابقة. وتعتمد معايير الاختيار علاوة على ذلك، على صفاته الجسمانية

والروحية، وأول هذه الصفات الموهبة الوساطية والقدرة على الاستقبال للقوى والذبذبات الروحية. ويجب أن يكون هناك الاستعداد والرغبة حينما يكون الوسيط من الناحية الروحية قد أصبح مدركا للغرض الذى سيخدم فى مجاله وهو الخدمة الروحية.

إنها ضرورة مطلقة كجزء من الإعداد، أن أداة الوساطة يجب أن تلمس أعماق اليأس والقنوط. إنك فقط حينما تذوق المعاناة، يمكنك أن تبدأ فى تفهم أحاسيس هؤلاء الذين يتملكهم اليأس والقنوط وهذا هو درس قاس جدا، على الوسطاء أن يتعلموه.

إن هناك فرقا كبيرا بين الاستعداد الطبيعى للوساطة الروحية، وبين الموهبة الروحية. إنك تستطيع أن تظهر وتبرهن كل القدرات والاستعداد الطبيعى للوساطة الروحية كامتداد طبيعى لوظائف الحواس الخمس بدون أى تدريبات روحية.

الاستعداد للوساطة الروحية يتكشف ويتطور فقط عند الإقتران بمرشدين ذو أهلية فى عالم الروح حيث أن هذه الصلة تقود إلى مواهب روحية لأن هؤلاء المرشدين هم أوعية للقوى الروحية. إن وسيطى مثلى بعيدا عن الكمال، ولكننا يجب أن نفعل كل ما فى وسعنا للكسب الدائم فى طريق الكمال اللانهائى.

س١٥: ما هو الأكتوبلازم وممَّ يتكون؟

الأكتوبلازم إسم أطلقه شارل ريشيه على مادة غريبة اكتشفها العالم الألمانى شرينك نوتزنج، تنطلق هذه المادة من جسم بعض الوسطاء الروحيين أثناء الغيبوبة، فتستعملها الروح لتكوّن منها تجسُّدها الجزئى أو الكلى، أو تجسيد بعض المخلوقات أو الأشياء، ثم تنحل هذه المادة وتعود إلى الوسيط. وتُشاهد هذه المادة

عند خروجها من جسم الوسيط بشكل ضباب كثيف. وتُشاهد أيضا عن رجوعها إلى جسم الوسيط. وهذه المادة تحتوى على كلوريد الصوديوم، وفوسفات الكالسيوم.

وقد شبَّه "السيد / رافع محمد رافع عملية خروج وتكوين الأكتوبلازم فى أثناء الجلسات الروحية لتحقيق الغرض منها، بتكوين الجنين فى رحم الأم، لابد له من الظلام التام حيث يتجسد الجسم الأثيرى للجنين فى رحم الأم ويُكتسى بالمادة."

ويقول عبد اللطيف الدمياطى، أحد قدامى الوسطاء، فى كتابه: الوساطة الروحية: "إن الأكتوبلازم هو المادة الخام التى تسعملها الأرواح فى كل نواحى نشاطها فيما يتعلق بالاتصال بعالم الأرض. ففضلا عن أنها تستخدمه لصلته بالجهاز العصبى للوسيط للتمكن من الهيمنة علىعقله وعلى شعوره؛ فإنها تصوغ منه بعد تكثيفه أجساماً تستخدمها فى عملية التجسد، كما تصنع منه قضبانا صلبة تستخدمها فى تحريك أو رفع ما تشاء من أجسام".

وكلمة الأكتوبلازم مأخوذة من اليونانية وهى ذات مقطعين؛ الأول: إيكتو بمعنى خارج؛ والثانى بلازما، أى مصل الدم. وتحصل الأرواح على مادة الأكتوبلازم من جسم الوسيط من مواضع معروفة فيه أهمها الضفيرة الشمسية، ومنها القلب، ثم صندوق الأكتوبلازم فوق الكتف اليسرى. وعملية استخراجه من مواضعه تكون شاقة أول الأمر وتستخدم فيها أنواع من الأشعة الروحية، وتقتضى مرانا طويلا قد يستمر لسنوات، وشيئا فشيئا ينبعث الأكتوبلازم تلقائيا من الجسم وينساب من الوسيط فور بدء الجلسة الروحية.

ويرى وسطاء الجلاء البصرى هذه المادة أثناء انسيابها من أجسام الوسطاء، وتظهر لهم فى شكل بخار مكثف، وتظهر فى الصور الفوتوغرافية إذا أخذت بالأشعة تحت الحمراء. وعندما يتشكل الأكتوبلازم يمكن ان نحسه باللمس إذ يشعر

من يلمسه بأنه ليِّن ناعم الملمس، وتجمع هذه المادة بين مظهرى النسيج ذات الخيوط الرفيعة المتقاربة والبشرة الإنسانية ويشعر من يلمسها بنداوة وإن لم يجد بها أثر لبلل أو عرق، وتنبعث منها رائحة غاز الأوزون. والأكتوبلازم مادة حية حساسة وعند إمساكها يحس الوسيط بالألم. كما أنها تختفى بسرعة بعودتها إلى جسم الوسيط إذا وقع عليها الضوء.

والأكتوبلازم موصل جيد للشعور والانفعالات، فالوسيط يشعر بالحزن أو الألم أو القلق أو أى انفعال نفسى آخر إذا وُجد معه فى حجرة الاتصال الروحى من هو متأثر بهذه الانفعالات. ولذلك يجب التركيز وصفاء الذهن فى أثناء الجلسة والتأمل وذكر الله بدون أى صوت وعدم التفكير فى المشاغل الدنيوية، والمواظبة على حضور الجلسات فى مواعيدها.

س١٦: هل الأكتوبلازم كمادة لها وزن؟

لهذه المادة وزن، وقد تم تقدير وزنها بإجلاس الوسطاء على مقعد ذو ميزان، فيسجل الميزان وزن الوسيط بواسطة عدادات خاصة بصفة مستمرة أثناء الجلسات، فكان جسم الوسيط ينقص ثم يعود لحالته الطبيعية تبعا لخروجها وعودتها إليه. وقد قام العالم الألمانى الروحى "فون شرينك" بتسجيل شريط سينمائى لمناظر مختلفة أخذها لهذه المادة خلال إنسيابها من جسم الوسيط وتجميعها ثم تشكيلها.

س١٧: لماذا تعقد الجلسات الروحية فى جو مظلم؟ أليس هذا غريبا؟

يرد الروح المرشد سيلفربرش على هذا السؤال بقوله:

"لماذا يبدو الظلام غريبا؟. إن الله خلق النور والظلام فلماذا يكون الجلوس فى الظلام غريبا عن الجلوس فى الضوء؟ إن الظلام من خلق الله مثل النور، ثم: أليس الظلام حجابا للنور؟ إن الظلام قد يحرمك من استعمال حواسك الفيزيقية، ولكن الظلام يُنشِّط حواسك الروحية التى نادرا ما تستعمل فى عالم الأرض."

س١٨: ما هى العوامل التى تساعد على نجاح الاتصال الروحى؟

يحتاج الاتصال الروحى إلى جو من المحبة والصفاء يسود الحاضرين فى الجلسات الروحية بحيث يكون هناك رباط قوى من حب الخير والخدمة والرحمة يرفع من ذبذبات الحاضرين ويعرضهم لتلقى الهَدْى الروحى. وتُراعى العوامل الآتية فى جلسات الاتصال الروحى:

١. الهدوء وعدم حدوث أى صوت طوال الجلسة، حتى لو كان ذلك ذكر الله بصوت مسموع بل يجب أن يتم فى السر.
٢. الإستقرار فى المقعد المسموح به للمرء دون أى حركة.
٣. عدم وضع رجل على رجل أو تصالب الأرجل أو الأذرع وذلك لعدم التأثير على سريان منافذ الأكتوبلازم من أجسام من عندهم صلاحية للوساطة.
٤. الاستمرار فى المواظبة على حضور الجلسات حيث أن المواظبين ممن يحضرون بصفة مستمرة يساعدون فى رفع مستوى الاتصال والتعرض له.
٥. عدم تناول أطعمة ثقيلة قبل الجلسات. ويفضل فى أيامالجلسات تناول طعام خفيف وعدم تناول لحوم أو أسماك.
٦. على الوسيط عدم تناول البقول أو الأطعمة الخشنة أيام الجلسات.

٧. التمسك بالأخلاق القويمة وعدم تناول المشروبات الكحولية وما شابهها، وتقول المراجع الروحية أن لا شيء يجز الجذور الروحية فى الإنسان سوى ذلك.
٨. السكينة؛ لأن أى انفعال داخلى أو غضب أو قلق أو حزن أو خوف لأى أحد من الحاضرين يؤثر فى عملية الاتصال، ولا يجعل النتائج مرضية لأن الحالة النفسية للإنسان لها تأثير على هالته الأثيرية فى حالات الغضب والفرح والحزن والتفكير العميق، ومن ثم تبعث الهالة فى ظل هذه الحالات بذبذبات وأشعة ضارة تعوق عملية الاتصال وتؤثر فيه، كما أوضحها وسطاء الجلاء البصرى أمثال "فوب باين".
٩. المحافظة على نفس المكان أو المقعد الذى يجلس فيه المرء أثناء الجلسة، وعدم تغييره إلا بعد استئذان المرشد.
١٠. إنعقاد الجلسة فى الموعد المحدد دون تأخير أو تقديم.
١١. الجدية والتيقُّظ أثناء الجلسة للعمل على إنجاحها والمحافظة على أرواح الوسطاء ويجب عدم النوم أثناء الجلسة لأن ذلك من الأمور الغير مستحبة التى تؤثر فى عملية الاتصال.
١٢. عدم لبس الملابس السوداء، إذ أن اللون الأسود يبعث بذبذبات ضارة تؤثر على عملية الاتصال.
١٣. يجب على من يحضر الجلسات أن يكون جسمه قد نال قسطا من الراحة قبل الجلسة بحيث لا يكون متعبا.
١٤. عدم محاولة إمساك الأضواء الظاهرة أو لمسها والتى تجوب المكان أثناء الجلسة لما فيها من خطورة قاتلة على الوسطاء إذ أن جميعها ناتجة من

تشكيل الأكتوبلازم الذى يخرج من الوسطاء وهى مادة حساسة وعند محاولة إمساكها يحدث أضرارا بالغة بهم.

١٥. عدم الاحتفاظ بحليات بالنسبة للسيدات أو ساعات مضيئة أثناء الجلسة حتى لا تبدد الأكتوبلازم ويحول دون الاتصال.

١٦. طرد المشاغل الدنيوية من تفكير الوسيط والحاضرين.

١٧. وجود توافق وألفة بين الحاضرين فى الجلسات وبينهم وبين الوسيط.

١٨. يتم الاتصال الروحى فى الظلام أو فى النور الأحمر، وإضاءة النور الأحمر تكون إما فى بدء الجلسة أو فى أثنائها. ويرجع ذلك أساسا إلى أن المادة الأساسية "الأكتوبلازم" التى تستخدم فى الاتصال والتى تستخرج من أجسام الوسطاء فى العلاج الروحى تتأثر وتتبدد بالضوء.

س١٩: هل هناك احتياطات تتخذ قبل عقد الجلسات الروحية حتى لا تؤثر الأرواح الشاردة على مستوى الجلسات؟

يجيب السيد الروح المرشد: إن الاحتياط الجوهرى هو ما لديكم من حب فى قلوبكم، وعندئذ يمكن للذي امتلأ بالحب أن يقترب منكم.

س٢٠: ما عدد الأرواح التى تأتى من عالم الروح وتكون حاضرة فى جلسات الاتصال الروحى؟

يجيب السيد سيلفربرش:

"يحضر الكثيرون ممن يحبون التواجد معكم فى هذا الجو الذى يصل بين عالمى المادة والروح وفى جلسة الليلة يوجد معنا خمسة آلاف شخص. إنه يتواجد معنا

بالإضافة إلى ما تربطكم بهم صلة أرضية ومن هو مهتم بأمر الدائرة الروحية، يتواجد أيضا من أحضرناهم ليسمعونكم تتكلمون لأنّهم لا يعتقدون أن هذا أمرا ممكنا. والبعض الآخر نحضره هنا ليتعلموا كيف نتصل بعالم الأرض. بحيث يمكنهم استخدام وسطاء آخرين فى أماكن أخرى من العالم للاتصال الروحى.

س٢١: لماذا تُتلى بعض آيات القرآن الكريم فى بداية الجلسات الروحية؟

تُفتتح جلسات الاتصال الروحى فى الغرب بالموسيقى والترانيم والأناشيد الدينية. وفى القاهرة تبدأ الجلسات الروحية بقراءة بعض آيات القرآن الكريم، ويرجع ذلك لسبب علمى، حيث أشارت البحوث الروحية أن كل جسم له اهتزاز معين، ويبعث بذبذبات تخرج منه وتؤثر فيمن حوله وفى الجو المحيط به. وحتى يتسنى الارتفاع بهذه الاهتزازات، وحتى تكون اهتزازات جميع الحاضرين متوافقة، تستخدم الموسيقى أو الترانيم أو الأناشيد الدينية أو آيات القرآن الكريم.

وهذا ما يؤكده الدكتور "إدوين باورز" أستاذ الأمراض العصبية فى جامعة هينا بوليس بالولايات المتحدة فى كتابه "ظواهر حجرة التحضير". أما جيمس آرثر فندلاى، ففى كتابه "على حافة العالم الأثيرى" ترجمة الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير؛ "إن الزوار المواظبين على حضور الجلسات الروحية يبعثون اهتزازات تُمكِّن الأرواح المرشدة من أن تتصل بنا".

ولمحاولة زيادة توضيح ذلك نجد أننا فى تعاملاتنا اليومية نصادف أناسا نكرههم بالفطرة، ولا نعرف لذلك سببا، وهؤلاء قد يحبهم آخرون حبا له ما يبرره كل التبرير، ولكنهم بالنسبة لنا يصقلوننا صقلا خاطئا إذا صح هذا التعبير، بيد أننا لو قلنا أنهم يحدثون اضطرابا فى اهتزازاتنا لكان تعبيرنا أصح وأسلم.

من هذا يتضح أن قراءة القرآن أو الموسيقى أو الترانيم له أثره العلمى الفعال فى الدوائر الروحية. ويجب ألاَّ يُفهم من هذا أن قراءة القرآن أو الموسيقى هى وسائل لتكليف الروح بالحضور إذ أن هذا أمر يجعل لبنى البشر سيطرة على الروح الأعلى من المرء، فكيف إذن يسيطر الأدنى على الأعلى! إن ما يجب أن يكون مجال تأكيد هو أن الأرواح لا سلطان لأحد فى عالمنا عليها وهى تحضر طواعية واختيارا ولا دخل لأحد من الحاضرين فى الجلسات فى حضورها، وأن تعبير "استحضار الأرواح" تعبير خاطىء، وأن أحدا فى عالمنا لا يستطيع تكليف الروح بحضورها كائنا من كان.

الأرواح لا تشترط لحضورها واتصالها بالدوائر الروحية بهدف الإرشاد خلال الوسطاء، إلا الجدية والأمانة والنزاهة ومكارم الأخلاق والقلوب الصافية.

س٢٢: ما هى العوامل التى تساعد على الاستفادة من الجلسات الروحية؟

أن يكون الإنسان أو الجماعة أهلا لمستوى الإرشاد فى عالم الروح. يقول الشيخ طنطاوى جوهرى فى كتابه "الأرواح"، يساعد الاختلاء والسكينة والرغبة الصادقة والإرادة مع العزيمة والهدوء والتجرد من الاضطرابات وعقد الجلسات فى مكان معتزل بعيدا عن الضوضاء وعوامل تشتيت الفكر، على استفادة المرء من الجلسات، وليلجأ المرء إلى الله تعالى وليحترم الأرواح. إن تجانس الحاضرين فى الفكر من العوامل المساعدة لحضور الأرواح. إن الأرواح النقية هى التى ارتفعت عن المادة ولا تناجى إلا قلوبا مخلصة لا تشوبها كبرياء ولا حب الذات، ومن أراد الإستفادة بتعاليم الأرواح المرشدة فليصنع الخير وليتجنب الصفات السلبية.

س٢٣: هل هناك تباين واضح بين مجالات الإرشاد الروحى والمجالات التى تتصل بعوالم أخرى عابثة؟

يوضح الروح المرشد أن: "الاتصال الروحى له قدسيته، وقد يكون من الممكن فتح باب الاتصال الروحى بين إنسان على الأرض وآخر فى عالم الروح، ولكن قد يصعب التحكم فى المستوى الغيبى الذى يدخل من هذا الباب. وطبيعيا إذا كان هناك بابا مفتوحا بدون أى سيطرة على الزائرين المارين من خلاله، فسوف يجلب لك خليطا من الكائنات الغيبية."

س٢٤: أليس من وظيفة المرشد الروحى أن يراقب هذه الكائنات الغيبية ويمنع تداخلها حتى لا تدخل من الباب؟

يجب الروح المرشد سيلفربرش:

"نعم؛ ولكن يجب أن يكون للمرشد الروحى القدرة على أن يتحكم فى ذلك. فلو افترضنا أن المرشد الروحى بمثابة الحاجب على هذا الباب، فإنه لا يستطيع أن يمارس هذه الوظيفة **إلاّ إذا كان له القوة الكافية منك أنت** حتى يمكنه أن يقيم حولك الحواجز التى تُبعد عنك هؤلاء الذين يرغب هو فى إبعادهم عنك، حتى لا يتداخلوا معك. **وتأكد أن القوى يجب أن تأتى منك أنت**، وأن هذه القوة هى من محصلة القوة المنبثقة من كل واحد من الحاضرين فى الجلسة الروحية، وهذه القوى هى التى تُمكِّن الروح المرشد من أن يساعد الحاضرين. وهكذا فإن الاتصال الروحى يمكن أن يُستخدم فى مساعدة الجماعة المتحابة، حيث يكون لنا فى عالم الروح الفرصة لأن نضيف لقوتكم قوة من قوتنا، فيُنتج الجمع أثره.

وإذا فتحت بابا للاتصال الروحى، وقلت أن أى شخص يكون عابرا يمكنه الدخول، فإنَّهم سيدخلون، لأن ما تفعله هو أنك تعطى الضوء لذلك، وهذا الضوء يجذب الكثيرين فى عالم الروح، الذين يأتون إليك بأعداد كبيرة جدا قد لا يستطيع الحارس على بابك أن يمنعهم من الدخول لأنه ليس لديه القوة الكافية منك التى تمنعم من الدخول إليك."

"ولكن فى الدوائر الروحية المتقدمة التى يرعاها مرشد روحى ومرشد بشرى على مستوى روحى مماثل، فإن عملية التداخل لا تحدث. ونادرا ما تكون هناك محاولة لاختراق هذا الجمع، حيث يقوم مرشد الدائرة بإيقافها فى حينها. ولكن يجب ألا يعتقد المرء أن جميع هذه الكائنات التى تتداخل فى الاتصال الروحى هى كانت تميل إلى الشر، فهى من جميع الأنواع؛ منها من لديه الرغبة والأمل أن يتصل بعالم الأرض، ومنها ما هو مندفع بحب الاستطلاع، ومنها ما هو عابث أو تافه أو هائم على وجهه.

الحقيقة الروحية سوف تسود عالم المادة ليس من خلال جهاز واحد، ولكن الحقيقة سوف تنفذ من خلال عشرات الألوف من الأجهزة البشرية فى جميع أنحاء العالم.

إننا نبذل أقصى جهدنا فى مساعدة هؤلاء الذين يأتون إلى دائرة تأثيرنا، حتى نستطيع أن نحوِّل أحزانهم وبؤسهم ووحدتهم، إلى أمل وطمأنينة وسكينة ووصلة، ولنؤكد لهم أن الحياة باقية زاخرة بالحب والرحمة سواء فى عالم الأرض أو فى عالم الروح.

وقد سأل زوجان السيد الروح المرشد عن أنهما يحاولان تطوير وإظهار حالات وساطة خاصة بهما. فنصحهما بالآتى:-

ليس من اليسير إنجاز ما تسعون إليه لأن هناك حالات كثيرة يمكن أن تؤثر وتُشوِّش على الإتصال بين عالم الروح وعالم الأرض. وحتى فى حالة وجود وسطاء روحيين مدربين ومرشدين لهم خبرة لسنوات طويلة فى الإتصال بعالم الأرض فإننا نجد صعوبة كبيرة ومشاكل عديدة نقوم بتذليلها قبل الاتصال بكم.

قد تكون هناك قوة كافية لفتح قنوات الإتصال بين عالمى الروح والأرض، ولكن المشكلة فى التحكم فى من يأتى حنما يُفتح باب الإتصال وفى التحكم فى الزائرين، فهناك خليط من مستويات كثيرة من العوالم.

أى كائن يتصل بك من عالم الروح ينقل لك فقط ما وصل إليه من خبرة ومعرفة، ويعتمد مجال هذه المعرفة على درجة التطور التى وصل إليها هذا الكائن الروحى، وكلما كان هذا الكائن الروحى مرتبطا بماديات الأرض كلما كانت قدراته محدودة واستعداده محدد فى التعبير عن الحقائق الروحية الراقية التى لم يصل هو إليها، لأنه لا يستطيع أن يدرك إدراكا كاملا المجالات الروحية الأعلى منه، فهو محدود بما هو ظاهر له، ويمكنه أن يذهب لأسفل للمستويات الروحية الأدنى، ولكنه لا يستطيع أن يذهب للمجالات الروحية الأعلى منه.

نصيحتى فى هذا الموضوع الحيوى هى دائما أن تبحث وتتفكر فى كل اتصال من عالم الروح بعقل مفتوح وقلب حى، فإذا أحسست بأن قلبك لا يستريح له؛ فارفضه تماما. إننا لسنا معصومين من الخطأ، إننا لم نصل لدرجة الكمال، لأن الطريق فى الله ليس له نهاية، ليس هناك إلزام بمعانى معينة، فالجمع المحب لله يتحاب ويترابط روحيا بدون أى هدف مادى."

س٢٥: سبق أن قلت أنك حينما تأتى إلى عالم الأرض تجده أكثر ظلمة وكآبة، وعلى ذلك، فما دمت تأتى، فمن أين تأتى؟

فأجاب الروح المرشد: إنه تغيير فى أسلوب الظهور، وإبطاء فى معدلات درجة التردد والذبذبة. وعلينا أن نطرح بعض العناصر من وجودنا والتى تنتمى لذبذباتنا العلوية بحيث نستطيع التوافق مع المستويات الأرضية.

س٢٦: هل هناك وضع مُميَّز للشخصيات المرموقة عندما تنتقل لعالم الروح؟

يقول الروح المرشد: إن الأسماء ليس لها أهمية فىعالم الروح. إن الشهرة الدنيوية ليس لها أى قيمة. إن الأرواح لا تحكم على أنفسها بألقابها، ولكن بأعمالها التى تظهر نتائجها على صفاتها وخُلقها. إن جواز السفر الوحيد فى عالم الروح هى درجة التقدم والتطور لأرواحكم وهى عارية تماما ويراها الجميع عندنا.

إنك لا تستطيع الخداع والاحتيال والكذب، ولا تستطيع التظاهر بغير حقيقتك حينما تكون فى عالم الروح. إنك حينما تأتى إلى عالمنا بعد أن تجتاز بوابة الموت، سوف يسقط عنك قناع الدنيا، وسوف تعرف من هو أنت. إن الكل فى عالم الروح يستطيع أن يدرك بحواسه مرحلة التطور الروحى التى وصل إليها، واكتسبها. وهناك القلة القليلة على الأرض التى تعرف وتدرك نفسها قبل أن تأتى إلى عالم الروح.

والآن ما هى الشهرة الدنيوية؟ إنها ليست إلا دمية أطفال أو حلية رخيصة تافهة ليست لها قيمة. لماذا يحرز بعض الناس الشهرة فى عالمكم؟ لأنهم يجمعون المال ويسيرون فى أمورهم المادية بنجاح. **إن الأنبياء والمعلمين الدينيين الحقيين والصوفيين والأولياء والرُّواد والمصلحين؛ كل أولئك؛ هل سعوا إلى الشهرة**

الدنيوية؟. إن الخدمة هى كل ما فى أمر دنياكم وليس اللقب الذى يحمله الإنسان. إن العبرة ليست بما تقولون ولكن بما تفعلون وتتعلمون. إننى أقول لكم دائما أننى إذا قدمت لكم رأيا يُحقِّر من فكركم أو يهين فهمكم وإدراككم أو يؤذى شعوركم وإحساسكم أو يقزز نفوسكم، فأرفضوه ولا تقبلوه. إننا إذا لم نستطع كسبكم بالحب وبتقدير جوهر الحقيقة لكم بِما تستريح له قلوبكم ولا ترفضه عقولكم، إذا لم نستطع ذلك فإننا نكون قد أخفقنا فى هدفنا.

س٢٧: هل الإنسان مُخَيَّر أم مُصَيَّر؟ وهل يمكن أن نُغيِّر سلوكنا فى الحياة؟

يجيب الروح المرشد: إن الإحساس والبديهة يمكن أن تساعد حينما لا يجدى المنطق والحجة والتفكير فى بلورة أمر من الأمور الحقية. إنك كائن حى، مزود بكل ما يمكنك به أن تؤدى دورك فى الحياة، بالتفاعل مع أسبابها التى يسَّرها الله لك بحلوها ومرها، خيرها وشرها. أن لك إرادة حرة. إنك تستطيع أن تحدد وتجسد وتبنى ما تختاره أنت بإرادتك وقدرتك، على الأساس والاتجاه الذى يناسبك.

الحياة ليست احتمالا، أو حادثا عرضيا، أو مصادفة. إن جميع مقومات الحياة محكومة بقانون فطرى غير قابل للتغيير. إن أى مظهر من كينونة الوجود داخل الإنسان أو فى آفاق الكون هى فى حقيقتها وفقا لقانون الفطرة. إن الكائنات البشرية ليست خارج نطاق عمل قانون الفطرة. إنها أجزاء مكملة لهذا القانون.

إنه حينما يكون لك الخيار، وتتجه لعمل ما، فإن القانون يعمل بك فيما اخترته أنت، ولهذا فإن حرية الاختيار متروكة لك. فإذا كان اختيارك هو طريق الخير، فإن من يحبونك من عوالم الخير قد يأخذون بيدك ويساعدونك دائما. إنه الحب الذى يخطو بك صوب الخير، والحب هو القادر على إرشادك إذا سمحت له أنت

بذلك. وإذا كان اختيارك هو طريق الشر، فإن عوالم الشر هى التى تدفعك فى طريق الظلام وتُزينه لك. إن الحب كالحياة غير قابل للفناء. إن الأمور المادية مصيرها إلى الفناء والفساد، لأنها بطبيعتها سريعة الزوال. إن الأمور الروحية أبدية لا نهائية. إن الحب من صفات الروح، يبقى حيا دائما، وهو أيضا يتوافق ويتحقق فى إطار قانون الفطرة.

جميع أطوار الحياة منظمة بواسطة قانون الفطرة، وليس هناك ما هو متروك للنزوات أو المعجزات أو الاحتمالات أو الحظ. الحياة تسير وفقا لقانون أن الدنيا مزرعة، والآخرة حصاد لما يزرع الإنسان فى أيام دهره. وغير ذلك يمكن أن يكون الكون هيولى مشوش بدون أى مظهر محدد. إن لديك البينة والبرهان للخطة الأبدية للفهم والإدراك، والفكر اللانهائى فى عمل قوانين الحياة حيثما نظرت أو تأملت.

تأمل؛ وسترى هذه المعانى فى فصول السنة وفى الحركة المنتظمة الدقيقة للكواكب والمجرات، وفى حركات المد والجذر وارتباطها بالقمر؛ وفى نُمو عشرات الآلاف من النباتات التى يحكم حياتها وينظمها قانون الحياة اللانهائى. ولهذا فالقوة الإلهية لها حدود وإطار محدد لا يمكن لأى شىء أن يعمل خارجه. ولكن يوجد قوانين داخل قوانين. لا توجد قوانين فيزيقية فقط، ولكن توجد أيضا قوانين عقلية وروحية.

أنت تعيش وتتنفس. أنت موجود. إنك تملك وجودك، لأنه من لحظة تكوينك فى اتحاد العلقة بالبويضة، تبدأ الروح فى الاتحاد بالمادة فى شكل يعطى للإنسان شخصية مميزة وصورة تظهر وتتكشف تدريجيا.

إنه جزء من النظام السرمدى أن يكون لك حتما مقدار ضئيل من حرية الإرادة، والقوة والمقدرة لأن تحدد اختياراتك فى ظروف معينة. فإذا استخدمت

هذه الخيارات، كأفضل ما يكون علوا وارتقاءاً وكسبا فى الله، فإنك فى هذه الحالة تلعب دورك الصحيح فى نشر الحقيقة الروحية، وفى تطور البشرية والعالم والكون؛ لأن روحك جزء من روح الحياة اللانهائى.

إنك تشارك فى القانون الكونى المسئول عن كل ما هو موجود فى كل مكان. إنك من روح الحياة اللانهائى بوصفك صورة مصغرة معبرة عن العالم الأكبر. إنك جرم صغير. إن كل ما يملكه روح الحياة فى أبديته تملكه أنت، وسوف يكون لك الخلود الذى سوف تتكشف فيه حقيقتك من خلال تطورك وارتقائك.

إنك تستطيع أن تستيقظ صباح الغد مبكرا أو متأخرا لمدة ساعة، وتستطيع إن شئت أن تبقى فى فراشك، وتستطيع أن تذهب لأى مكان سيرا على الأقدام، أو بواسطة السيارة، أو غيرها. إنك تستطيع أن تغضب أو ينفذ صبرك، ثم تعود لهدوئك ورباطة جأشك مرة أخرى. إن هناك متغيرات كثيرة من الأمور أمامك تستطيع من خلالها أن تُكوِّن لك إرادة حرة.

ولكنك لا تستطيع أن توقف الشمس من إشراقها، ولا تستطيع أن تمنع حدوث العواصف. إن هذه الأمور فوق إدراكك وفوق مقدرتك. إن إرادتك الحرة مقيدة ومحددة لأن اختيارك مقيد ومحدد بما أنت قائم فيه. وهناك تقييد آخر متحكما فى حرية إرادتك، ألا وهو درجة التقدم والتطور، والنمو العقلى والروحى التى وصلت إليها. إنك حر تماما فى أن ترتكب جريمة قتل، ولكن أخلاقك قد تصونك، وتجعلك تحجم عن مثل هذا العمل، وهكذا؛ فحتى حينما يكون لك حرية الاختيار بإرادتك، فإن هذا يكون مقيدا ومحددا بِمن تكون أنت؟ وما هو قيامك فى هذا الوقت الذى تتخذ فيه أمرا من الأمور.

ومثل أمور كثيرة فى هذا الكون فإن لك صفات متناقضة فى الظاهر. إن لك إرادة حرة ضمن حدود وقيود فى جميع الأوقات، والإنسان بهذه الإرادة الحرة

المقيدة، يمكنه أن يملأ العالم بالبهاء والجمال والتألق. ويمكنه أيضا أن يملأ الأرض بالجحيم. إنه الإنسان الذى له هذا الخيار، وهو الإنسان الذى يجنى دائما ثمرة عمله.

والآن يجب أن أذهب إلى أبعد من ذلك عن نتيجة حصيلة الإنسان فى دوراته السابقة، لما لذلك من أهمية كبيرة، حيث أن كثيرين من هؤلاء الذين لهم ما يؤدونه من عمل فى عالم الأرض، قد اختاروا ذلك سلفا قبل مجيئهم إلى الأرض؛ ومع ذلك فالوعى والإدراك ربما لا يأتى بصورة مباشرة أو فورية لأن حق الاختيار قد يفرض تقييدا آخر فى حرية الإرادة.

س٢٨: هل يستمر كوكب الأرض باقيا لزمن طويل خاصة أن البشرية تعيث فيه فسادا؟

يجيب السيد سيلفربرش: نعم، إن كوكب الأرض سوف يبقى حيا. فهل سيبقى الإنسان أيضا؟.

نعم، سوف يبقى الإنسان حيا. إنه يوجد حد معين ومحدد وموضوع بقانون الفطرة لما فى استطاعة الإنسان أن يفعله للكوكب الذى يعيش عليه، إنه لا يستطيع أن يحطم كل هذا الكوكب بجميع محتوياته ومكوناته. وهذا هو جانب من حرية الإرادة للإنسان، فهل يختار أن يرتفع إلى معنى الحياة وصبغتها فى داخله، أو أنه سوف يفشل ويهوى إلى أسفل سافلين، وفى هذه الحالة لن يؤدى دوره الذى جاء من أجله على هذه الأرض، وسوف ينتقل إلى عالم الروح أعزلا وليس لديه الاستعداد لمواصلة معارج الرقى والكمال، وعليه فى هذه الحالة، أن يتعلم من كل

شيء من جديد فى دورة أخرى له على هذه الأرض، مثله كمثل الذى رسب فى مرحلة دراسية، عليه أن يبدأها من جديد.

ليس لدى أى فرد، أو مجموعة من الناس القوة لمقاومة أو إعاقة الإرادة الإلهية. يمكن للناس أن يؤخروا، أو يعرقلوا، أو يزعحوا، أو يعترضوا سبيل شيء ما، ولكن الحكمة اللانهائية والحب تحكم الكون، وهى التى سوف تسود وتنتشر لأنها جوهر قانون الفطرة، وقانون الحياة.

إن فى عالم الأرض إمكانيات ضخمة وهائلة، ولا زال هناك الكثير الذى يمكن كشفه وإظهاره فى هذا العالم. إنكم لستم عند نهاية درجات التقدم والتطور، ولكنكم لا زلتم فى مراحله المبكرة.

لقد حدثت كوارث كثيرة علىمدى التاريخ الطويل لعالم الأرض، ولقد عايش الإنسان هذه الأحداث. وعلى الرغم من كل هذا، فقد تقدم الإنسان وتطور، وسيستمر فى التطور، لأن التطور هو جزء من قانون الحياة اللانهائى، كما أن التطور الروحى هو جزء من هذا القانون.

س٢٩: ما هو الفرق بين إعمال العقل وهَدْى الضمير؟

يقول الروح المرشد: إنك فى وجودك على هذه الأرض، كائنا، كمحطات للاستقبال والإرسال، ونادرا جدا أنك تبنى أفكارك الخاصة بك. إن أجهزة الراديو والتليفزيون، لها قنوات أو اهتزازات أو ذبذبات، أو بالتعبير الأدق لها تردد يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل عليه بتناغم. وبذلك يكون لك ذبذباتك أو ترددك الخاص بك الذى يجعل فى استطاعتك أن تستقبل أفكارا، وصُورا، وإيحاءاتا، ووحيا، وإلهاما، وهديا، وإرشادا، ومجموعة متنوعة من أفكار هؤلاء الذين لهم نفس طول

موجة ترددك أو ذبذبتك، وعندما تستقبل معنى من هذه المعانى، فإنها تتلون بالطابع المميز لشخصيتك، ثم تنطلق فى طريقها، بحيث يستولى عليها الآخرون.

إن تطور الإنسان هو الذى يحدد مستوى استقباله وإرساله. فكلما كان تطورك الروحى أعلى، كلما كانت الأفكار والإلهام والهَدْى الذى يصلك أعظم وأنبل، وبسبب هذا، يكون لها أعظم الأثر عندما تستقبلها، ثم ترسلها مرة أخرى فى طريقها الصحيح لينتفع بها الآخرون.

لا يوجد أى شخص له حرية إرادة كاملة. إنها إرادة حرة فى نطاق محدد. إن إرادتك خاضعة للظروف التى لا يمكنك التحكم فيها. إن الروح تعلم قبل مجيئها إلى الأرض ما يجب عليها أن تنجزه على هذه الأرض، وقد تأخذ وقتا طويلا قبل أن تبدأ معانى الوعى والإدراك فى أن تتجلى فى الإنسان وتشرق منه.

الروح تملك وعيها وإدراكها مطبوعا فيها؛ فإذا لم ينبع هذا الوعى منها، كان علها أن تعود ثانية على الأرض لتحقيقه. وإذا تجلى هذا الوعى وأشرق من الإنسان، فإن الروح سوف تبدأ فى إنجاز الغرض الذى جاءت من أجله إلى الأرض.

الطبيعة البشرية مادة قابلة للتشكل، ويمكن أن تستجيب لمدى واسع جدا فى مجال الرقى والتطور، ولكنها أيضا، يمكن أن تهوى لأسفل سافلين، وهذا هو السبب فى تواجد الروح فى جلبابها البشرى على الأرض. فأنت تملك فى داخلك كل الإمكانيات الروحية المقدسة. إن لك جسدا ماديا تكوَّن من عناصر الأرض، ولكن حيوية هذا الجسد مستمدة من الروح، التى بدونها لا يمكن أن تتجلى فى الجسد معنى الحياة.

إن لك الخيار فى أن تنظم وترتب وجودك، فيما يتعلق بإعطائك الأولوية للمعانى الروحية؛ أو للأمور والأشياء المادية، وهذه هى أساس مشكلة البشرية على هذه الأرض.

س٣٠: ما هو الفرق بين الخطأ والخطيئة؟

يجيب السيد سيلفربرش: إذا كانت محاولة لإنتهاك قانون الحياة، فهى خطيئة. ولكن إذا كانت محاولة لتحدى قانون وضعه الإنسان، فهى ليست بالضرورة أن تكون خطيئة. مثال ذلك ما يمكن أن يوجد فى عالم الأرض من أُناس يرتبطون برباط الزوجية، إلا أنهم ليسوا شركاء من الناحية الروحية. فمن وجهة النظر الروحية هذه خطيئة، إذا كان كل منهما يسىء للآخر، وفى جميع الأمور يعتمد حكمك عليها، على كيفية رؤيتك لها، ونظرتك إليها، فإذا جعلت المعايير الروحية هى الدليل والحجة فى أمورك فإنه لا توجد أى صعوبة فى الرد على التساؤلات التى تنبع من داخلك.

الأخطاء تكون عادة نتيجة للجهل، وليست عن فعل مدروس ومُتَأنٍّ. ولكن عدد الأشرار من الناس على الأرض صغير نسبيا إذا قورن بالتعداد الضخم من البشر. يجب عليك أن تكون حذرا من التمادى فى مهاجمة الأخرين، لأن للناس أخطاء وزلات صغيرة يمكنك أن تتغاضى عنها، ولا تكره الناس فهذا إثم، إن أى شىء يعاكس فكرك ويؤذى شعورك، يكون مناقضا للقانون الروحى. إنك تؤتى أخطاء كثيرة، وتتعلم منها، فإذا كنت على قدر كافى من التعقل، وأمكنك أن تجعل من هذه الأخطاء ذنوبا، فإنك لن تكرر هذه الأخطاء، لأن الذنب معناه نهاية إتيان الخطأ. إنك تتعلم من خلال هذه الأخطاء. ومن زلة قدمك وسقوطك لأسفل، وإحساسك بهذا الخطأ يكون سببا فى أن يدفعك من هو أعلى منك فى الرقى الروحى وتربطك به محبة قلبية روحية. فليست الأخطاء هى المشكلة، لأنها قد تكون عاملا مساعدا لك فى إرتقائك. أما الخطأ والمزعج، فهو أن تكون جاحدا لما يمكن أن تعطيه للآخرين، أو تتصرف بظلم وجور وقسوة. إفعل الخير حيثما استطعت، وهذا هو المقصود من وجودك على هذه الأرض.

إنك كائن فيزيقى لم يصل لمرتبة الكمال بعد، وتحيا أيضا فى عالم فيزيقى لم يصل لمرتبة الكمال. إن الغرض من وجودك على هذه الأرض، هو أن تسمح للفطرة الإلهية الكامنة فى أعماقك أن تعبر عن نفسها تدريجيا. وعندما تبدأ هذه المعانى فى الظهور، فإن عيوب الإنسان وشوائبه، سرعان ما تبدأ فى الزوال، ويخطو الإنسان فىمعارج رقيه الروحى اللانهائى. وليس لك أن تغوص إلى أعماق نفسك لكى يحملك الحق رافعا، لأنه لديك عيوب كثيرة يجب أن تتخلص منها قبل أن تأتى إلى مرحلة الوصول لأغوار سحيقة فى أعماق وجودك. أوغل فى هذه المعانى برفق.

الخطيئة هى عمل يسىء إلى الشخص الذى يؤتيه، كما أنه يسىء إلى الشخص الذى يستقبله، ويعانى منه. وغالبا ما يؤتى الإنسان الخطيئة بدون وعى نتيجة للجهل والانفعال والتهور، فبدلا من أن يتحكم الإنسان فى نفسه، فإنه يفقد هدوءه ورباطة جأشه، وتسيطر الظنون على عقله، والألفاظ الجارحة على لسانه، وربما يؤتى أفعالا بجوارحه يندم عليها أشد الندم، عندما يعود لهدوئه وطبيعته.

الخطيئة الكبرى هى إيذاء الناس، والإساءة إليهم دائما، ليس فقط من الناحية الفيزيقية، ولكن من الناحيتين العقلية والروحية. يجب عليك دائما أن تقدم الخدمة، حيثما استطعت وأن تكون محبا لها.

س٣١: هل ما يحدث من حروب ودمار هو نتيجة لسلوك الناس فى دوراتهم السابقة؟

يجيب الروح المرشد: إن الأحداث التى تُحيط بالمرء نتيجة لأعماله السابقة هى من عمل قانون الحياة. إن الزرع والحصاد هما جزء من قانون العمل وعاقبة هذا العمل. ولا يستطيع أحد أن يتهرب من هذا القانون.

إن للعناية الإلهية وعدالتها، الوسائل التى تؤكد إمكانية حصول المرء على نحو صحيح لما هو مؤهل له من الناحية الروحية حسب طلبه واستعداده. وهذا القانون مطبق ليس فقط على الأفراد ولكن أيضا على الدول التى هى فى مجملها تــجمُّعا للأفراد.

إنه جزء من قانون الحياة اللانهائى أن تحدد الروح الفترة الزمنية التى ستتواجد فيها على الأرض. ولكن من الممكن أن تتغير هذه الفترة بسبب حرية الإرادة عند الإنسان، وفى بعض الأحيان تتغير هذه الفترة لأسباب أخرى قد تظهر فى حياة الإنسان.

وعن ما إذا كانت الحروب هى أمرا محتوما فهذا تساؤل يتحتم على الكائنات البشرية على الأرض أن تقرره لأنفسهم.

إن البشرية لا يمكن أن تحصل على الفوائد التى ينتفعون بها من حرية إرادتهم بدون أن يصيبهم بعض المساوىء. فإذا إختار الناس فى عالم الأرض أن يستخدموا حرية إراداتهم، واختاروا أن يشنوا حربا فهذا مقياس لمسئوليتهم.

س٣٢: ما هو تفسير طابع العداء والظلم السائد على الأرض رغم وجود الأديان منذ عدة قرون؟ وما هو الطريق المستقيم للسلوك الدنيوى؟

يقول الروح المرشد: لا يوجد حقائق جديدة. الحقيقة هى الحقيقة. هناك المعرفة التى تعتمد على مدى قابلية الفرد على استيعابها. وحينما يكون الفرد طفلا، فإنه يتعلم ما يمكن أن تستوعبه طاقته الفكرية والعقلية. إن الطفل يبدأ بتعلم الحروف الأبجدية، ومع نمو عقله يتعلم كيف يُكوِّن كلمات، ثم يتعلم القراءة. وبالتدريج فإن

المعرفة الموجودة فى الكلمات المكتوبة يصبح من الممكن الحصول عليها، وتعتمد كمية المعرفة التى يستقبلها الإنسان على قدرة إدراكه لِهذه المعرفة إدراكا كاملا.

الحكمة والمعرفة لا نهاية لهما، مجال فوق مجال إلى مالا نهاية. ولكن يصبح من الممكن الحصول عليها حينما يكون الإنسان مستعدا من الناحية العقلية والروحية لاستقبالها.

ويقول السيد رافع: "إن المعرفة التى تقوم على التجربة، وإن المعرفة التى تبدأ من الذات، وتبدأ من الحس؛ هذه معرفة قابلة للمزيد، وقابلة للتطور، وقابلة للثبات. أما المعرفة التى تقوم على أساس من الاطلاع على تجارب الآخرين، ومعارف الآخرين، دون محاولة اكتساب هذه التجربة التى قام بها الآخرون أو متابعتها على تجربة أكبر فهذه معرفة تزول بزوال التفكير فيها، أو التوجه إلى غيرها، ليس لها ثبات فى الإنسان."

ويقول الروح المرشد: "ولكن المعرفة لا تغير الحقيقة، وليست هناك أى حكمة يمكن بأى طريقة أن تغير الحقيقة لأى تعاليم. وإذا كانت هناك تعاليم حقيقية فى الماضى، فهى حقيقية فى الحاضر، وسوف تظل حقيقية فى المستقبل، لأن الحقيقة ثابتة وأبدية. إن الإنسان يستطيع أن يضيف إلى المعرفة، ويضيف إلى الحكمة، ولكنه لن يأتى بحقيقة جديدة.

إن عالم الأرض لديه كل الحقيقة للهدف الأساسى والجوهرى من وجوده، وهى أسس الحب والرحمة وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان. إن عالم الأرض يعرف ما يجب عمله ليصبح حاله أكثر إشراقا. إن كل ما هو مطلوب لتقدم العالم ونموه معروف على مر الأجيال. وإذا إتَّبع الإنسان الحقيقة التى كُشفت له، فإنه يستطيع وهو على الأرض حاليا أن يكسب المعانى الروحية فيه بدرجة أكبر مما هو ظاهر، ومما كان ظاهرا فى أى وقت مضى.

إن كل المرشدين الدينيين والروحيين الذين وضعوا بصماهم المضيئة على البشرية قد قاموا فى رسالاهم بتعليم الحقيقة التى ابتعد الأكثرية عن جوهرها. إن كل من جاء برسالة كان الهدف من مجيئه هو كشف طبيعة الإنسان الروحية، وجذب الإنتباه للصفات السرمدية الكامنة فى كل كائن بشرى. إن كل الأنبياء قد علَّموا عن قانون الحياة اللانهائى؛ عن الشرارة المقدسة؛ عن الوجود المقدس الكامن فى كل الحياة الإنسانية. إن اتِّباع هذه الحقائق يعطى الإمكانية للروح أن تتجلى بصورة أكبر.

الرسالات السماوية قد أوضحت أن الحياة إذا سارت وفقا للأهداف الروحية فإن العالم سيتخلص من مظاهر البؤس والشقاء التى تنتابه، ومن الكآبة والأنانية والتسلط التى ألمت به لقرون كثيرة. حب لجارك ما تحب لنفسك، قدم الخدمة لمن هو فى حاجة إليها، ساعد المحتاج والمهموم والحزين والمريض. إذا تدرب الإنسان على أن يقوم فى هذه المعانى على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع، وعلى مستوى الدول، فإنه يستطيع أن يغير وجه المادية العمياء لهذه الأرض، ويُبعد عنها شبح الحرب والتعصب.

الإنسان فى حوزته كل ما هو ضرورى لنموه وتطوره الروحى. هناك الكثير من الكتب المقدسة، والأنبياء، وحشد من الروحيين الذين أدركوا وأثبتوا لمحات من جوهر الحياة الإنسانية القلبية، وفَسَّر كل منهم بطريقته التى جاء بها، ما رآه هو من حقيقة الإنسان وجوهر الإنسان، وتجلَّى بمعناه كمثالية وأسوة لمتابعيه. ولكن لسوء الحظ فإن هذه الحقائق البسيطة التى كشف عنها الحق، قد تراكم عليها الصدأ، وأقام عليها الناس هياكل جوفاء من الطوائف والمذاهب والتعاليم والعقائد والطقوس والشعائر والمراسم. وقد نُصب حصن كبير من اللاهوت على قاعدة من الحقائق الروحية البسيطة، وحتى الآن تناسى الناس هذه القواعد وأنكروها.

الثقافة الروحية لا تُجرِّد الإنسان من غريزة النقد، ولا تُملى عليه فكرا، ولا تطلب من الإنسان الانسياق وراء أى معنى سواء كان صادرا من عالم الدنيا أو من عالم الروح. وليس الهدف من الروحية خلق دين جديد حيث أن الإلهام لا ينقطع أبدا، ولكنه يتوقف على ما لدى الإنسان من استعداد لقبول هذا الإلهام وكسبه."

أى فهم لا يتسع له منطق الإنسان يجب عليه أن يرفضه أو يتركه جانبا وأن يستقبل فقط ما يستريح له قلبه ولا يرفضه عقله. إن الإرشاد الذى بدأ يتدفق من عالم الروح له هدف أساسى وهو إعادة إحياء الحقائق الأساسية التى بنيت عليها كل الأديان لتظهر مرة أخرى فى صورتها الحقية البسيطة.

ويضيف الروح المرشد: "إننا نتعامل مع أناس فى أطوار نمو مختلفة، وقد تكون بعض الحقائق التى آتى بها أولية بالنسبة للبعض وخاصة إذا كانوا قد سمعوا عنها، ولكنها قد تكون مثيرة للبعض الآخر. إن ما نقوله من حقائق لا يقصد به الترتيل فى دور العبادة، ولكن التطبيق الفعلى فى الحياة اليومية هو أساس ما نسعى إليه، حتى ينمحى الجوع والبطالة والحرمان والمرض وكل ما هو وصمة عار فى جبين حضارتكم، فهذا كله مُغاير لما فى داخل الإنسان من حقيقته وجوهره.

العالم الذى تعيشون فيه، ما هو إلاَّ عالم من ظلام وأوهام، يجب على الإنسان أن يعى ويدرك ما وراءه، ويحس بكل القوى الخيِّرة التى تعمل دائبة لمساعدته، وترغب دائما فى خدمته. إننا نصل إليكم من عالم الروح غير مرئيين ولا مسموعين بتأثير صامت وإن كان محسوسا فى حياتكم، نرشدكم ونساعدكم فى تنمية أخلاقكم وتطهير نفوسكم. ومع مرور كل يوم بما يحمله من مشاكل مادية، يصبح من الواضح أكثر فأكثر أن الإرشاد الروحى هو الأمل الوحيد لتخليص العالم من مشاكله ووحشيته وأنانيته وجشعه."

إن معانى التنافر والظلم والحقد هى وليدة الجهل، وهى معانى خالية من الحياة. وأحيانا تكون بسبب الخوف، وفى بعض الأحيان تكون نتيجة لتروات وأغراض مادية بحتة وأهواء شخصية. لقد أصبحت العقول ملوثة وغير قادرة لقبول الحجة والمنطق، نتيجة للرواسب التى تصلبت فى أذهان الناس من سابق، من تعاليم سطحية، أُعطيت لهم قبل نضجهم العقلى، حيث لم يكن لهم القدرة على هضمها أو رفضها.

هؤلاء يجب أن تأسف لهم، فكم هو محزن أن ترى ملايين من الناس يعيشون فى ظلمات نفوسهم فى حين أن فى استطاعتهم الحياة فى نور الحقيقة. لماذا يفضل الكثيرون الجهل على المعرفة، والخرافة والوهم على الحقيقة؟ إنه لمؤسف لهؤلاء، لأن الغرض الأساسى من وجودهم على الأرض هو أن يفيقوا ويستيقظوا من الناحية الروحية، ويُحرزوا لوجودهم وعيا حقيا، وإدراكا معنويا. ونتيجة لذلك يضعوا أقدامهم على طريق الهدى والرشاد التى تمكنهم من الحياة، بحيث لا يبددوا سنوات تواجدهم على الأرض، ويكونوا على استعداد للمرحلة التالية لوجودهم خارج نطاق قيود المادة، وذلك عندما يمرون ببوابة الموت وهو أمر لا مفر منه للجميع.

وإذا صادفك أحد الذين يتبين من سلوكهم طابع العداء والخصومة، فتوسل إلى الله من أجلهم، فربما يفيض الحق عليك بما تقوله لهؤلاء الذين لم يصلوا بعد لجوهر الحقائق الروحية التى كشفها الله لك، فإذا أمكنك مساعدتهم فإن لقاءك معهم لم يكن عبثا. وإذا لم تتمكن من مساعدتهم فهذا معناه أنهم ليسوا على استعداد بعد لاستقبال هذه المعانى. وحينما تكون الروح غير مستعدة لذلك فلا يمكنك أن تفعل شيئا.

ما أنصح به دائما، أن تفعلوا دائما أحسن ما يمكنكم عمله فى طريق الخير. إنك كائن بشرى معرض للخطأ، ولكن هذه الأخطاء يمكن أن تقل تدريجيا، حتى

تتخلص منها نهائيا، وهذا عمل شاق وطويل، لا يمكن إنجازه فى دورة واحدة على هذه الأرض.

إن على الأرض كثيرا من الظلم، وعدم المساواة، وتباين واضح فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى، سواء بين الدول، أو بين الأفراد، بين غنى وفقير، ومن أمامه مسالك الحياة المادية مُيسَّرة، ومن يجد صعوبة طاحنة فى الحصول على رزق يومه. ولكن هذا هو السبب فى تواجد الإنسان على الأرض فى كراته المتعددة حيث يمكن للإنسان أن يرقى بتكوينه الروحى من خلال أسباب الحياة واختباراتها وتجاربها التى يتعرض لها خلال تواجده على الأرض.

وإذا استطعت أن ترى بإحساسك الروحى، فإنك تدرك أن الأفضل أن تكون حياة الإنسان على الأرض دربا من النضال وجهاد النفس فهذه التحديات تجعل الروح أكثر قدرة على إظهار الحقيقة الإلهية الكامنة فيها. وإذا استطعت أن تبصر برؤية روحية، فسوف تأسف لهؤلاء الذين يعيشون فقط على سطح الحياة، حيث يبدو كل شىء رائعا من الناحية المادية بدون أى مشاكل تسبب لهم إزعاجا أو ضجرا.

الحياة على الأرض هى جزء من حياة الإنسان التى يواصلها عندما يترك الأرض ويأتى لعالم الروح. ليس هناك حدود أو فواصل بين الحياة فى العالمْين. إن الحياة كجوهر هى الروح وليست المادة. إن ما أحاول أن أقوله لكم، أن لديكم الكثير الذى يجعلكم أكثر بهجة وسلاما. إن المحن والمصاعب والمشاكل التى يواجهها الإنسان، هى جزء من رحلة الروح فى حياتها الخالدة المقدسة. إن هذه المشاكل والمحن هى أشبه ما يكون بآلام الوضع، تتجلى معها الروح بمعانيها وتظهر للعيان.

إنك تأتى إلى الأرض لإثراء الروح وتنميتها من خلال الأسباب والتجارب المتعاقبة فى الأحداث اليومية التى تساعد الروح على التطور والظهور والنمو بثقة

وقوة، حتى تبدو فى نهاية حياتك على الأرض أكثر كسبا للمعانى الإلهية الكامنة فيك.

الحياة كانت فى دوام، وستظل على دوام، ولكن الحياة بطبيعتها فى تطور مستمر للأفضل نحو اللانهائى، وحينما يصل الإنسان إلى درجة من الرقى يجد فى نفسه الحاجة الملحة للوصول لدرجة أرقى، وهذا سبب من أسباب عظمة الإنسان.

الإنسان يسعى للأحسن دائما، وتتكشف فيه المعانى المقدسة تدريجيا. إن الإنسان يتطهر من خبث الأرض، لتنبثق منه صفاء الروح، ولكن هذا لا يتم بسهولة ويسر، فالمعانى المتناقضة فى الحياة تُمكِّن الإنسان من رؤية حقيقة الحياة وإدراكها.

الإنسان إذا تأمل فى فصول السنة وتتابعها، يجد أن الدورة الخالدة للحياة دائرة إلى الأبد على منوال لا يختل، ثلوج الشتاء وأمطاره عندما تنام الحياة — نداء الربيع عندما تتيقظ الحياة — كمال الصيف عندما تكشف الحياة عن جمالها — الخريف عندما يحتجب صوت الطبيعة وتتهيأ للنوم قبل أن تأتى لها فترة الانتعاش.

إن دورة الطبيعة تتكرر فى كل حياة إنسانية — فهناك الربيع فى الوعى المستيقظ — والصيف عندما تصعد قوى الإنسان إلى ذروتها — والخريف حينما تبدأ الحياة فى التناقص — ثم الشتاء حينما يأتى النوم للنفس المتعبة المرهقة. ولكن مع ذلك، يأتى بعد شتاء الحياة الفيزيقية ربيع الروح، عندما تستيقظ فى عالم آخر لكى تتم الدورة الخالدة.

ويقول الروح المرشد: إن كثيرا من الناس يعتقدون أنهم أجساد لها أرواح، وفى هذه الحالة تكون نظرتهم للحياة خاطئة، إن العكس هو الصحيح. إن الجسد يتأثر بالروح، وتنعكس أحوال الروح على الجسد. فإذا عجزت الروح عن القيام

بواجبها وتأدية رسالتها فإن التناغم بين الجسد والروح لا يكون طبيعيا، وفى هذه الحالة يعانى الجسد من اضطرابات مختلفة.

إن هناك مجموعتين من القوانين تُتمم بعضها بعضا، إحداها تحكم الشق المادى أو الجسدى فى الإنسان، والأخرى تنظم الجانب الروحى. فإذا تجاوزت فى متطلبات الجسد المادية، فإنك تعانى من اعتلال الجسم وربما العقل مع حالات من الضعف فى أجزاء مختلفة من الجسم. ولكنك إذا عشت حياتك بتكامل قوانين الروح والجسد، وكنت فى توافق وتآلف مع قوانين الوجود التى تحكم الروح والعقل والجسد فإنك تكتسب، ليس فقط الصحة البدنية، بل أيضا الفهم والمعرفة التى أخذت بيدك إلى طريق الخير والرحمة وساعدتك على السير فيه راسخ الإيمان، رافع البنيان مدركا المزيد من الحقيقة الروحية فى وجودك، وهذا هو الإنسجام مع سر الوجود."

الفشل والاحباط جزء من القانون فى الحياة، إنك لا تستطيع أن تتواجد بدون إنفعالات ومضايقات. وأحيانا تستطيع أن تستقبل إلهاما يدفعك فى طريقك، وفى أوقات أخرى ووفقا لإرادتك، يتحتم عليك أن تركن ظاهريا بدون تقدم، ولكن قانون الحياة يعطى لكل روح واجبها التى عليها أن تؤديه على هذه الأرض.

إن حال الإنسان دائما هو، فعل ورد فعل، عمل ورد العمل إلى صاحبه، تقدُّم وتراجُع، قبض وبسط، كل هذا فى نطاق الشمولية والجزئية لقانون الحياة الذى يساعد الإنسان أن يسلك ويسير فى طريقه حسب درجة التقدم والتطور الروحى التى وصل إليها. إن الوعى الروحى يشكل قاعدة صلبة وقوية تجعل الإنسان راسخ القدمين فى مواجهة ثورة الأعاصير والرياح والسحب المادية المظلمة التى تحجب شمس المعرفة بصورة موقوتة يتأكد بعدها يقينا أن الإنسان فى رعاية دائمة من الحق. وإذا أحسست فى وقت ما باليأس؛ فحاول أن تبعد عنك هذا التفكير وتأكد أن

الأثر الناتج عن مثل هذه الأمور يمكن أن يكون عابرا سريع الزوال، إذا أيقنت أنك تملك بداخلك درعا واقيا من سر الحياة فيك، تلجأ إليه، وتستعين به حينما تبدو القوة الفيزيقية غائبة عنك. إنك تستطيع دائما أن تركن إلى وجودك الروحى، وتسمح لهذه القوة المقدسة بداخلك أن تجيش من خلال كيانك، مصحوبة بإشراق المحبة من عالم الروح، وهذا يتطلب تدريبا لضبط النفس يساعدك دائما على التصرف بحكمة فى أحداث الحياة. ستخرج دائما من محن الحياة سالما بقدر نيتك وفعلك، وإذا كان لديك أى شكوك أو ارتياب، فارجع بفكرك إلى الوراء، وحاول أن ترى مساعدة الله لك، وتأكد أن الله سيساعدك فى دوام مهما حمل لك الغد من أمور وأحداث.

س٣٣: ما هى حدود معرفة الإنسان عن نفسه وعن الآخرين؟

يقول الروح المرشد سيلفربرش:

إن تواجد البشرية فى عالم لم يبلغ درجة الكمال بعد، تجعل من المستحيل على الإنسان أن يدرك عن نفسه كل شىء، حيث أن المعرفة عن الحقائق الروحية ليس لها نهاية، لأنها تتصل بالروح التى ستظل سرا حتى على الإنسان نفسه. وحسب استعداد الإنسان، فكلما أصبح لديه القبول لتلقى المعرفة الحقية، فسيكون قادرا على استقبال قدر أكبر منها. وكلما تقدم الإنسان فى تطوره الروحى، كلما زادت القوى الروحية التى تسرى من خلاله، وتقف إلى جانبه وتؤازره.

وبقدر ما لدى الإنسان من معرفة يبنى أساس حياته، ويكون لديه الثقة التامة فى أن الطريق سيفتح له الأبواب بما يمكن أن يفعله. وهذا من اختيار الإنسان قبل أن يولد على الأرض. إن مخطط حياتك كان مكشوفا لك قبل مجيئك إلى الأرض.

وهذا المخطط يمكن أن يستوفى الغرض منه، إذا تواصى الإنسان بالحق، وتواصى بالصبر فى مواجهة أسباب الحياة ومشاكلها، وسلك فيها بوحى من ضميره وقلبه.

يجب ألاَّ يكون الإنسان عجولا فى كل شىء. إن الأمور الروحية لا يمكن الإسراع فى كسبها خارج نطاق تطورها الطبيعى. يمكن أن يحصل الإنسان على كوب من القهوة فى الحال، ولكنه لا يمكن أن ينال كسبا روحيا لحظيا، إنه بطىء، هادىء، راسخ، ولكنه مؤكد خطوة بعد خطوة، وللإنسان المتأمل أن يعجب من قانون الحياة اللانهائى فى كماله والطريقة التى يسير بها.

ويقول الرائد / على رافع: "إذا تأمل الإنسان فيما جاء به دين الفطرة، وفيما أمرنا به الله، نجد أن هناك أمرين. أمرا خاص بظاهر دنيانا، بمعاملاتنا، بسلوكنا، وما يظهر ويصدر عن جوارحنا. وأمرا من معانى تكمن فى أعماقنا وهى غيب علينا سواء وهى فى باطننا أو فى تصورنا وراء هذا القيام الذى نعيش فيه. ولا يمكن أن نكون فى استقامة إذا أخذنا بأحد هذين الأمرين، وتركنا الآخر، إنما علينا أن نأخذ الأمرين وأن نتأمل فى الحالين، وأن نحاول أن نستشف منهما ما نستطيع، فلا يكلف الله نفسا إلاَّ وُسعها.ولكن الناس يستخدمون هذه الآية فى بعض الأحيان بمعنى أنهم فعلوا كل ما يستطيعون، وهذه هى طاقتهم. وهذا حق، فهذا ما استطاعوا هم؛ ولكن هذا قانون يجب أن يسرى على الجميع. فحين يُكلف إنسان بشىء ما؛ فمن الطبيعى أنه لا يستطيع أن يُخرج أكثر من طاقته. هذا شىء طبيعى. ولكن لا يحتج من هو أدنى، على من هو أعلى بأن هذه هى طاقته، وأن هذا الذى فعله لا يستطيع أن يفعله أى إنسان مقياسا على قدراته هو، فمن هنا تصبح الحجة غير قائمة، وغير صادقة فى المعنى."

ويضيف السيد / على ارفع: "بأن هذا قانون لأن الله لا يكلف نفسا إلاَّ وُسعها، إذن فالقانون هو أنه بما لديك وبما عندك، هذا فعلا ما تستطيع، ولكن

يختلف الأمر من إنسان لإنسان آخر، فيجب ألا يضع الإنسان لنفسه المقياس الأعلى الذى يجب أن يُوزن به جميع الناس. وهى قضية تحتاج من الإنسان إلى تقويم ومجاهدة لنفسه، حتى لا يضع لنفسه المعيار والمثالية، وحتى لا يقيس الناس عليه، وعلى مفهومه، وعلى حاله، وعلى سلوكه. وهذه طبيعة النفس البشرية، ولكن إذا نظر الإنسان إلى الأمور بعمق لوجد أنه هو الناس الذين يتحدث عنهم، وأنه بدوره مقابل إنسان آخر سوف يكون فى هذا الوضع. والسلوك المستقيم هو أن يستشف الإنسان ما يمكنه أن يفعله من الخير فى ظاهر أمره، وفى باطن أمره، نابعا من قدرته الفعلية وأنه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يحدد درجة الوعى للآخرين، وإذا أصاب الإنسان فليحدد مستواه هو، فإذا فعل، فإنه يستطيع من هذا المستوى أن ينطلق إلى أعلى، أو يطلب العون فيرفعه من هو أعلى منه. الحق كلمة مطلقة، يقيدها الإنسان؛ والحديث عن العقل، إنما هو إشارة إلى ما يعقله الإنسان."

س٣٤: فى أى مستوى من عالم الروح يصل الإنسان لدرجة كسب الوعى والإدراك؟

الوعى والإدراك هى حالة من النمو المستمر، وليست ثابتة أو محدودة. والإدراك له إمكانيات لا نهائية، ولا يمكن الوصول إلى نهايته. وبزيادة الوعى والإدراك عند الإنسان، يتبين له، أنه فى حاجة إلى وعى أكثر وإلى إدراك أكبر.إنها عملية أبدية بلا توقف. إن الإدراك هو فهم وتحقق تدريجى، وليس تحولا فجائيا من الجهل إلى المعرفة، ويأتى للإنسان حينما تكون الروح على إستعداد للوصول لمرحلة أرقى من الوعى.

س٣٥: لأى مدى وصل العلم الحديث فى كشف أسرار العقل البشرى؟

لم يصل العلم إلاَّ للقدر اليسير من سر العقل، وما يحتويه، ولو أن البشرية أرادت إستعمال كل ما لديها من مواد لتبنى دماغا إلكترونيا يمكنه أن يقوم بكل ما يقوم به العقل البشرى العادى، لاقتضى أن يعادل حجم هذا الدماغ الإلكترونى حجم الكرة الأرضية. وحتى إذا تم ذلك، فلن يعرف أحد كيف يبرمجه. إن طاقة دماغ الإنسان غير معروفة تماما حتى الآن.

وفى عام ١٩٧٤ قدَّر أحد العلماء الروس، أنه يمكن التعبير عنها بعدد التبديلات والتغييرات والتركيبات التى بوسعه أن يجريها على العلاقات بين الأشياء، وأن كتابة هذا العدد تستوجب بعد كتابة الرقم واحد، ما يبلغ طوله آلاف أو ملايين الكيلومترات من الأصفار.

ويقدر أحد علماء الميكروكيمياء الحيوية أن عدد التفاعلات الكيميائية التى تحدث فى الدماغ تصل ما بين، مائة ألف، ومليون تفاعل كيماوى فى الدقيقة الواحدة.

وما تشير إليه العلوم الروحية الحديثة أن ذاكرة الإنسان ليست عملا ماديا تحدده المقاييس الأرضية، بل هى أسمى من المادة، وإلاَّ لكانت تزول مع مادة الدماغ التى تتبدل خلاياه مع خلايا الجسم مرة كل سبع سنوات تقريبا.

ويقول الروح المرشد: إن للفكر طاقته، لأن الفكر هو أحد السبل الخالقة للحياة، وهو حقيقة عندما يكون على مستواه الخاص فى التعبير، لكنه محدود مع ذلك بالكون الذى يعمل فيه. فأنتم تقيمون فى عالم أرضى، حيث تُسجِّلون الأحداث، من خلال خمس حواس مادية، ومع ذلك فقد وصلتم فحسب إلى تلك المرحلة من التطور التى أنتم قادرون فيها على التعبير عن أنفسكم فى هذا الأُسلوب المادى، ومع كل هذا فأنتم لم تتطوروا بعد، إلى المرحلة التى يمكن فيها للجميع أن يتبادلوا الأتصال عن طريق التخاطر العقلى، وهى مرحلة ينبغى الوصول إليها.

أما فى تطوركم الحالى فأنتم كائنات روحية مضطرة لاستخدام وسائل مادية فى التعبير عن أنفسها، وذلك من شأنه أن يضع القيود على قدرة الفكر، لأنه عندما يأخذ الفكر صيغة مادية، فإنكم تصبحون قادرين على الالتفات إلى وجوده.

الفكر حقيقة واقعة ولكنه مجهول منكم، لأنكم فى حاضركم مُغلَّفون بالمادة، أما فى عالم الروح حيث تنتفى العبودية للجسد، فإن الفكر يمثل حقيقة أعظم من ذلك بكثير. إن أساس حقيقتنا هو التعبير عن الروح، أو عن العقل، أو عن النفس. والفكر شق واحد فحسب من تعبيراتها الأساسية.

إن الفكر ينبغى أن يكون هو القائد للعمل، وأن يكون العمل نتيجة للتفكير المنظم. ولكن كم عدد أولئك الذين يعرفون كيف يستخدمون قوة الفكر؟ وكم عدد أولئك الذين يمكنهم أن يجلسوا ولو خمس دقائق، مركزين عقولهم فى فكر واحد فقط؟ إنهم قلة نادرة، ولكنها موجودة.

س٣٦ ما هو المقصود بالتأمل؟

يقول السيد / على رافع: "التأمل هو الوسيلة التى يستطيع بها الإنسان أن يتعرف على نفسه ... هذه النفس التى يكمن فيها سر عظمة الإنسان ... هذا السر الذى سيظل مجهولا مهما عرف الإنسان عن نفسه ... فإذا عرف الإنسان قدر نفسه، فهذه هى ليلة قدره ينبثق منها فجر معرفته بربه. وهذا طريق لا نهاية له لإدراك المعرفة الحقِّية عن أسرار الكون الذى يعيش فيه والذى يحيط هو به."

ويقول الدكتور / خليل الباشا: لقد خاض الفلاسفة كثيرا فى التأمل ومعانيه وأهدافه، ولكن التأمل فى سلوك المتصوفين هو ما نقصده، وهو انصراف التفكير عن الأشياء الحسية والأمور الدنيوية، وقد قال الحكماء الهنود بأن تحقيق تأمل مثالى يجب أن يكون بالارتباط بمرشد، واتِّباع الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: الاستعداد للتأمل باكتساب صفات اللاعنف والصدق والعدل والعفة والتجرد.

المرحلة الثانية: وهى التقيد بالطهارة والتقشف والمعرفة الروحية والرضى والتسليم.

المرحلة الثالثة: التعود على الجلسة المناسبة التى تجعل الإنسان مسترخيا بجميع أعضاء جسده وحواسه.

المرحلة الرابعة: وهى القيام بتمارين خاصة للتنفس تساعد على تثبيت الفكر وتركيزه.

المرحلة الخامسة: وهى تجريد الحواس من وظائفها ووضعها تحت سيطرة الإرادة تسهيلا لتركيز الفكر. وهذه المرحلة تحتاج لوقت طويل.

المرحلة السادسة: وتعنى حصر الفكر فى شىء معين خاص.

المرحلة السابعة: وهى التأمل بعد استمرار التركيز الفكرى لمدة معينة، وهذه صورة من صور التأمل إلا أن هناك الكثير من صور التأمل تدرس فى معاهد العلم وتُتَّبع فى فرق كثيرة من المعنيين بهذا الموضوع أبسطها ما هو مستخدم لتخفيف متاعب الجسد والفكر والأعصاب وتجديد الطاقة الحيوية فى الجسم.

وأهم مقومات التأمل عموما هى: الاعتدال — الجلسة المريحة المناسبة — إستعداد الجسم — الإسترخاء التام — والتركيز.

الاعتدال: وهو أن يترك المرء كل عمل دنيوى، وكذلك الأشخاص والبيئة وكل مشاغل يومه. ويلجأ إلى مكان هادىء يعزله مؤقتا عن كل تدخل

خارجى. ويكون الضوء فى هذا المكان إما خافتا أو يفضل أن يكون مُعتما.

الجلسة المناسبة: ويختار الإنسان جلسة مريحة تعطى الجسم إستقامة فى العمود الفقرى والصدر والرأس، مع وضع الكفين على الركبتين، وتغميض العينين إغماضا رفيقا، ويكون التنفس عميقا ومنتظما.

حالة الجسم: يشترط أن يكون الجسم فى حالة طبيعية من جميع الوجوه، لا مُتعبا ولا مُنهكا ولا جوعانا ولا عطشانا ولا متخما بالطعام والشراب.

الإسترخاء

فى بداية جلسة التأمل يرخى المرء جميع عضلات جسمه، بداية من الرأس وحتى القدمين بما فى ذلك استرخاء الفكر أيضا.

التركيز: يُبعد الإنسان فكره عن جميع المشاغل والهواجس، وعن كل ما يشغله عن صفاء التأمل. وقد يحتاج هذا إلى تدريب طويل ومثابرة وجهاد. ولكن يساعد على إكتساب ذلك والإستمرار فيه إرتباط الإنسان بمرشد يفتح أمام الإنسان أبواب العلم والمعرفة ويساعده على إستخراج كنوزها من أعماقه، فإذا صار بإمكان المرء الانطلاق الحر أثناء التأمل، وبدأت الروح مسلكها فى طريق الطهارة والنقاء فإن الإنسان يصبح كهوائى الراديو يلتقط أمورا كثيرة تخرج عن مقاييس المكان والزمان.

س٣٧: ما هو أثر التأمل؟

السلوك فى هذا الطريق القيّم له ضوابط وروابط، فالإنسان رغم ما يحرزه من معانى روحية لا تَحدُّها المقاييس المادية، إلا أن عليه ألاَّ يكون متهافتا متشبثا، أو متجافيا عابثا، أو عالما ببواطن الأمور مهما أحس بقيمة ما أحرزه، بل يظل دائما فى مقام العبودية والإفتقار الدائم لله، صابرا محبا مع من ارتضاه معلما.

وعلى المرء الذى يضع نفسه فى مجال الإفتقار إلى الله أن لا ييتئس بخلع كل المفاهيم البالية التى تحجرت فى أذهانه، وأن يترك كل هذا حتى يكون عرضة لمفاهيم أخرى خير منها وأفضل.

التأمل له قيمته الكبيرة لهؤلاء الذين يمكنهم أن يمارسوه. والأساس السامى للتأمل هو أن يتعلم الإنسان فى صورة عملية كيف يتخلى عن صخب الحياة اليومية الدنيوية وضجيجها لكى يكسب السلام والهدوء والسكون والصفاء، بحيث يكون أكثر إستعدادا لإستقبال القوى الروحية وتنميتها وتجليها وتطورها.

إن فى التدريب على التأمل يلمس الإنسان السر فى كيفية إنعاش العقل والروح، فالإنسان يملك بداخله وسائل استعادة القوة التى تجلب له النشاط والحيوية حينما يكون مُتعبا. إن دخول الإنسان بفكره وإحساسه فى أعماق قلبه، حيث وجوده الحقى، يهيىء للروح أن تنسجم وتتحد مع القوى الجوهرية للحياة بداخل الإنسان وحوله. فإذا أصبح متناغما مع هذه الحقائق، فإنها تجلب له القوة والنشاط التى تساعده على استعادة حيويته، وتجعله قادرا على مواجهة يوم جديد بقوة أكبر مما كان عليه فى يومه السابق.

وقد أوجز أشهر وسطاء العلاج الروحى فى إنجلترا، وهو السيد / تستر الذى إستمر لسنوات طويلة يعمل فى مجال الوساطة العلاجية قبل إنتقاله لعالم الروح فى أواخر عام ١٩٨٦، عملية التأمل فى الآتى:

"إذهب إلى غرفة هادئة بعيدا عن أى ضوضاء، وإجعل الغرفة معتمة. إخلع نعليك. خفف من ملابسك. إجلس جلسة مريحة، واجعل نفسك فى حالة إسترخاء تام، وأغمض عينيك وأترك مقلة عينيك تتجه إلى أعلى بدون أن تضغط عليها بقوة. إبعد مشاغل الدنيا عن عقلك وفكر فى شىء لطيف سار لا يرتبط بعملك الروتينى أو ظروفك الدنيوية الروتينية. ربما تخلد إلى النوم بعض الوقت فليس لهذا تأثير. حاول تكرار ذلك مرات للتدريب لأن حالة الإسترخاء التام تحتاج لوقت طويل ولمرات عديدة. وعندما تصل لحالة الإسترخاء التى تشبه الأحلام فهى بداية التأمل. إننى أفعل ذلك مرات كثيرة فى اليوم الواحد وأحس بنفس الحالة أثناء عملية العلاج الروحى".

س٣٨: هل هناك التقاء بين الفلاسفة والصوفيين والروحيين؟

فى حديث للسيد / على رافع: "إن أى إنسان، فيلسوفا كان، أو صوفيا، أو متأملا أو على قدر ميسور من الثقافة والعلوم الدنيوية — هذا الإنسان، طالما أعمل عقله، وتأمل فيما أعطاه الله من أشتاته، فأعطى كل ذى حق حقه، جسده، وعقله، ونفسه، وقلبه، وتوجه إلى الله طالبا الهداية والإرشاد وعرَّض نفسه لنفحات الله فى سلوكه، وفى حاله هذا الإنسان لاشك أنه فى طريق الحق، وفى طريق المعرفة، وفى طريق الإدراك. وكل هذا يعتمد على إتجاه الإنسان، وصدقه فيما يسعى إليه.

والتاريخ ملىء قبل الرسالات السماوية وبعدها بمن سلكوا بصدق فى طريق المعرفة، وأعطاهم الله من الوعى والإدراك ما يناسب زمانهم، وما يتوافق مع حالهم، وما يتلائم مع قيامهم". وتشير المراجع الفلسفية والصوفية إلى أن أهم موضوع يحوم حوله الفلاسفة الإسلاميون وغيرهم هو محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة أو

تطويع وتشكيل الفلسفة فى قالب دينى.وقد كان الإمام الغزالى نموذجا فى إعمال الفكر، بدرجة جعلته يعتزل وظيفته، ويترك الأهل والولد والمال، ويخرج من بغداد عام ١٠٩٥ ميلادية، بعد أن استقر رأيه على رفض ما ناله من جاه وتقدم وشهرة، وكان ذلك بعد تردد طويل ومجاهدات نفسية عنيفة. وكان الغزالى لا ينكر الحقائق العلمية بمختلف صُورها، ولكن العلم فى رأيه محدد النطاق. فالعلم يستند إلى العقل، أما الدين فينبع من القلب، ولذلك اعترض الغزالى على الفلاسفة وناقشهم مناقشات عنيفة فى مُدَّعياتِهم.. إلا أن هذا لا يتعارض مع ما وصل إليه الفليسوف الفرنسى ديكارت "١٥٩٦ – ١٦٥٠" وكذلك إمام عصره فى الفلسفة فى القرن الثامن عشر الفيلسوف الألمانى كانت "١٧٢٤ – ١٨٠٤" الذى كان أسلوبه الفلسفى يدل على ما كان يكمن فى قلبه من معانى الدين ومن وعيه بصلة العالم بقانون الأخلاق الذى أتى به من قبل سيد البشرية وسراجها المنير.

ويشرح السيد / على رافع جانبا من هذا الموضوع فى حديث من أحاديثه فيقول: "وعلى مر العصور فإن الطريق الصوفى هو فى جوهره إتصال روحى، بقانون إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، فمن يصلى على رسول الله ﷺ فى دوام فهو فى صلة روحية به، ولنتأمل فى قول سيدى أبى الحسن الشاذلى: "لو غاب عنى رسول الله طرفة عين ما عددت نفسى من الأحياء". والحق يقول: "قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن إهتديت فيما يوحى إلىَّ ربى إنه سميع قريب" "سورة سبأ ٥٠". فالصلة بين العبد وربه هى فى الأساس صلة روحية.

أما الاتصال الروحى فى الغرب خلال هذا القرن فكان بمثابة دليل وبرهان على أن الحياة ممتدة ومستمرة. ولم يستطع الماديون والملحدون والمتطرفون أن يكذبوا هذا الاتصال الروحى، بل إن بعضهم أصبح من العناصر البارزة فى نشر الروحية فى

الغرب، على أساس أن الروحية هى تبيان لمعانى جاءت فى الديانات، وفى الإسلام بوجه خاص، لتوضح للناس قضية امتداد الحياة كواقع لاشك فيها، وبذلك يستقيم سلوك الناس ويتولد عنهم الرغبة فى فهم قضية الحياة الأخرى، ويدرك الناس عدم جدوى تمسكهم بذواقم ومادِّى وجودهم، ويدركون أيضا أن معنى الإنسان هو بداخله، وأن الجسد سيتغير يوما ويلبس الإنسان جسدا آخرن ثم آخر، وهكذا".

"ورغم سفور الاتصال الروحى شرقا وغربا فى وقت من الأوقات؛ فليس معنى هذا أن يكون الإنسان بالضرورة صوفيا أو روحيا، فإن أى إنسان فى أى مكان، وفى أى زمان، إذا كان صادقا فى إتجاهه ومسعاه إلى الله، فإنه سيجتمع مع صادقين على مثال منه، وسيسود بينهم معنى الإتجاه إلى الله، وسيكونوا مُعرَّضين للإتصال الروحى".

س٣٩: هل يعتبر توراث العقائد والمعتقدات كافيا لبعث الإيمن بها، أم أنه لابد لذات الإنسان أن تعيد التفكير فى ما ورثته من الأفكار والمبادىء كشرط أساسى للإيمان بها أو تَعمُّق الإيمان بها؟

فى كلمة السيد / رافع محمد رافع على هذا السؤال فى محاضرة بكلية الزراعة جامعة عين شمس فى مارس ١٩٦٣.

" إنه لا يفيدنا أبدا أن نستعيد ذكريات الماضى عن المُثل العُليا فيه، ونتوهم أننا بهذه الإستعادة نرى أنفسنا فى معانى الإيمان، هذا لا يكفى. إنه لا يكفينى أبدا أن أذكر محمدا عليه ا لسلام، أو عيسى عليه السلام، وأحبه كلفظ إسمه عيسى، ذات أتوهَّمها وأتصورها، ما كانت إلاَّ على صورته، وما كان محمد كذلك إلاَّ إنسانا على صورته، إن الإفادة من تذكر هذه المُثل العُليا من الإنسان من نفسه، إنما يراد

بها تبشير الإنسان أنه يستطيع أن يطرق السبيل على ما طرقته هذه المُثل. وعليه أن يحرص أن يطرق هذا السبيل وأن ينتفع بما نُقل إليه عن حياة هذه المثل، قبل أن يدانيها الغيب فيخرجها للناس.

إن المثالية فى عيسى ليست بعد تكليفه من الله أن يكون نبيا ورسولا، ولكن المثالية فيه، هى حاله هو قبل أن يكون نبيا مكلفا. وكذلك فى محمد عليه السلام. إن حال محمد والقرآن يصفه، ضالا فهدى؛ وعائلا فأغنى، ويتميا فآوى، إنما يصف فيه حاله قبل أن يأتيه ما سميناه الوحى، أو تسمى عندنا بالروح أو بجبريل، أيًّا ما كانت التسمية.

الإنسان إذا أراد أن يتخذ محمدا عليه السلام أسوة له، يكون ذلك بدءاً من سيرته طفلا شب ونمى وترعرع، يُعمل عقله ويُعمل فكره. إن مجرد إعمال الفكر عند الإنسان يرعاه قانون الحياة. الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا.

المقصود بالدين إنما هو إيقاظ كوامن النفس وما فيها من أسرار الله لتتابع وتجتهد وتواصل وتنتفع بالتجارب القديمة، وبالزلات القديمة وبالثمرات القديمة فى طريقها الجديدة التى تبدأ من نفسها. من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، ومن ضل فإنما يمتطيها لضلاله. هذا ما يمكن أن يدركه كل إنسان متأمل متفكر.

البداية دائما كما كانت مع خاتم الأنبياء يجب أن تكون مع كل إنسان، بأن يجعل الصدق والأمانة هى حاله وسلوكه فى المجتمع وفى حياته اليومية. ويدرك أن الله محيط بالأديان جميعها، وأن جوهر الدين هو ما يمكن أن يربط البشرية كلها ويزيدها محبة وصلة ورحمة".

ويقول الروح المرشد: "إن الدين ليس مذهباً أو تعاليماً موروثة بالكهان ورجال الدين. إن الدين ببساطة هو السلوك الذى يجعلك أقرب ما يمكن من الله، فى صلتك وتعاملك بمن حولك، لأنك بهذا السلوك تعبر بوضوح عن ما فيك من سر

الحياة، ويمكنك أن تجعل معنى الدين ظاهرا متجليا فيك وبك حينما يكون الحب والرحمة والخدمة هى صبغة سلوكك فى الحياة".

وتقول مراجع ديانات الشرق الأقصى: إن ما جاء به الفلاسفة والمفكرون قبل الرسالات السماوية، لم يخرج عن كونه أضواء من أنوار هذه الرسالات، كانت تناسب العصور التى تواجد فيها هؤلاء المفكرون. فقد قال كنفوشيوس منذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام: "إذا ما أحسست بقلبى أنى مخطىء وجب علىَّ أن أقف خائفا حتى ولو كان خصمى أقل الناس قوة، ولكنى لو أحسست بقلبى أننى على صواب، فسأسير قُدما حتى ولو كنت سأواجه الآلاف" وكان نظامه فى الأخلاق والحقيقة فى معظم فلسفته قائماً على إدراك طبيعة الكائن البشرى. فهو لم يفكر فى الفرد ككائن مستقل تمام الإستقلال عن المجتمع. كما أنه لم يفكر فى المجتمع ككيان سام تمام السمو عن الفرد، وآمن بأن الأشخاص إنما هم لبنات لبناء المجتمع.

وما دام المجتمع لا يعدو أن يكون أكثر من تفاعل بين الأشخاص، فإن المجتمع يُشكِّله الأفراد الذين يكونونه بالصورة التى هو عليها. إن الشخص الذى على خلق يجب ألاَّ يكون عضوا لا اعتيار له بل عضوا عاملا فى المجتمع. وإذا ما بدا له أن ممارسة العرف فيها فساد أو ضرر، فإنه لا يتخلى عن العمل به فحسب. بل يحاول أيضا أن يؤثر على الآخرين ليُبدِّلوا هذا العرف.

وكانت آراؤه عن الدين تدعو إلى التساؤل؛ فقد سأله أحد أتباعه: كيف يستطيع المرء أن يخدم الأرواح؟ فقال له كنفوشيوس: إذا كنت عاجزا بعد عن خدمة الناس، فكيف تستطيع أن تخدم الأرواح؟ وسأله متابع آخر عن الموت، فقال له: إذا كنت لم تفهم الحياة بعد، فكيف تستطيع أن تفهم الموت؟.

والآراء التى أوردها كنفوشيوس جاءت بعد ذلك ضمن الرسالات، وجاءت بها الروحية فى قول السيد الروح المرشد: إن جوهر الدين هو الخدمة. لأن خدمة الناس

هى خدمة لأرواحهم قبل أجسادهم. ويرى البعض أمثال ماكس ويبر، أن الكنفوشيوسية كانت نزعة عقلية إلى حد بعيد حتى أنها تقف عند الحد الأقصى لما يمكن أن يدعوه الفرد، الأخلاق الدينية، **وقد اعترف كنفوشيوس صراحة، أنه هو نفسه لم يعرف الحقيقة، ولكنه عرف طريقة البحث عنها فى نفسه.**

س٤٠: لماذا نرى أن المجتمعات الأكثر تقدما فى العلوم هى الأقل تمتعا بلذة الحياة الإنسانية الفاضلة؟.

إن الفلسفة المادية قد طمست على جوهر الدين. إن من أقاموا حضارات صناعية عريضة قد خلقوا مجتمعات متهافتة على استهلاك ما تنتجه الصناعة. ويتزايد الإنتاج، فيتزايد الاستهلاك ويتزايد معه الجهد للإستزادة منه، فإذا بالمرء عبدا للآلة كأنه واحدة من عجلاتها، وإذا بالمجتمع نهر هدَّار لا يستطيع المرء فيه أن يتوقف لحظة فى غمرة التيار ليلتقط أنفاسه.

إن المرء اليوم، مشغول وفى عجلة مستمرة، ينتج ولا يكتفى، وينفق وفى عينيه كثير يود الحصول عليه؛ فمتى يفكر فى أنه إنسان. وبأن المادة فى خدمته، وليس هو عبدا لها. وأغرقت نوازع الأنانية المرء فى انحلال خلقى ليستزيد من مُتع الغرائز، بدلا من تمسكه بالقيم السامية واتباعه لصوت ضميره، وانغمس فى مادية مرهقة، تلبس ثوبا أنيقا من الثقافة والحضارة. وراح هذا المرء من حيث يدرى أو لا يدرى يقطع كل علاقة له مع الروح، حتى وإن تدانت له الروح فى سفور، فأصبح لا يعدو كونه جسدا أنيقا لا جوهر فيه، كالبيت الباذخ بلا سكان؛ أو الحيوان الجميل الذى لا عقل له؛ فعاد بذلك إلى حيوانيته الأولى.

إن الناس اليوم هياكل فارغة من المعانى، متلفحة بمسوح العلم والمدنية، مطلية كما تطلى القبور، بل أصبحت أجسادهم قبورا متحركة، طمسوا فى أعماقها حقيقة وجودهم فأظلمت عقولهم، وعميت قلوبهم، فعاشوا أيامهم على الأرض أمواتا عن كل ما أعطاهم الله من حياة حقية، وهذا هو عذاب القبر بالنسبة لهم أن يكونوا هم بذواتهم قبورا لأمانة الحياة وسرها التى أراد الله أن يدركوها ويقوموا فيها فغفلوا عنها. هذا هو حال المجتمعات اليوم بإستثناء القلة الفاضلة. وهذا ما نراه فى الكثرة، وقد ابتعدوا عن الله، وتحجرت قلوبهم، وجمدت عاطفتهم، وغفت ضمائرهم، وتفككت أسرهم ومجتمعاتهم، وإنهارت دعائم أخلاقهم، فجرفهم تيار المادية بعيدا عن جوهر الإنسانية.

ومع ذلك فهذا الإنسان الغافل يردد ذكر الله كثيرا، ولكن فى إيمان مبتذل أو فى دعوات لاستنزال المصائب واللعنات، أو من لص ومخرب يدعو الله أن يوفقه فى سطوه وجُرمه، أو فى صلاة تُكرِّرها الشفاة واللسان ولا تفقهها القلوب. فالصلاة ليست حركات جسمانية فقط بل يجب أن يتجه فيها الإنسان إلى ربه بقلبه وعقله وكل جوارحه، فيشعر بنشاط روحى عميق وسيطرة تامة على الجسد، واتِّقاد فى البصيرة، وسعادة فى الأعماق، فالإنسان تحتاج روحه إلى التسامى كما يحتاج جسده إلى الطعام والشراب والهواء.

قال سيدنا عيسى: "لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس، أو الأنبياء، بل لأكمل" "متى ١٧-٥). ومعنى هذا، أن كل ما جاء، وما سيجىء، إنما هو ناموس واحد للحياة على هذه الأرض.

المفهوم الدينى يتطور، ويتجدد، فالإنسان مهما بحث فى الدين، فإنه واجد فيه فى كل مرة شيئا جديداً، لا لأن الدين يتغير، بل لأن مدارك الإنسان تتسع وتتباعد آفاقها. إن كل إنسان يأخذ من عطاء الله بقدر استعداده ومحبته، وسعة

قلبه وعقله. فإن قل العطاء وتدنى عن مستوى الإفهام حقَّره الناس وأشاحوا عنه، وإن كان غزيرا ساميا، أغرق العقول فكفرت به وألحدت. وقد عالجت الديانات هذا الواقع بأن جعلت من الدين فيضا لا أول له ولا آخر، ينهل منه كل متعطش بقدر استعداده ومحبته وسعيه، وقد أدرك الصوفية هذه الحقائق، فأطلقوا على أنفسهم، الفقراء، أو فقراء الله، رمزا للإفتقار الدائم لعطاء الله.

س٤١: كيف ينظر عالم الروح إلى الصلاة؟

يقول الروح المرشد: "لكى تدرك معنى الصلاة، يجب أن يُفهم بوضوح الغرض منها. إن الصلاة ليست بالتشدق بالكلمات، أو بترديد العبارات، فطالما كانت الكلمات خالية من المعنى فليس لها أى قوى حقية. إننا فى عالم الروح لا نهتم بالشكليات التى ليس وراءها أى جدية، حيث أن المصلى يقوم بها بدون مبالاة، ويكف عن التأمل والتدبر فى معانى هذه الكلمات التى يظل يرددها بصورة أوتوماتيكية.

ليس المقصود بالصلاة أن تكون ملاذا للجبان الذى يلتمس التهرب من التزاماته وذنوبه. إن الصلاة ليست بديلا عن العمل الذى يجب على الإنسان أن يقوم به. إن الصلاة ليست وسيلة تخدع بها قانون الحياة اللانهائى. لا يمكن لأى صلاة أن تغير من قانون الثواب والعقاب، الفعل ورد الفعل، حصاد المرء لأى عمل يزرعه. إن الصلاة يجب أن تنبع من القلب النابض بالحياة، المحب للخدمة، المدرك بوصلته بربه.

إذا واجهت كل المشاكل والصعوبات التى تعترض طريقك بصدق وعدل ووضوح وأمانة؛ وإذا حاولت فى حدود قوتك وطاقتك أن تجد لها الحلول ثم اخفقت؛ فإنه فى هذه الحالة يكون لك الحق المطلق فى طلب القوة الأكبر من

الأعلى لك، بمن تستمد منه العون الروحى، بمن تصله إحتراما ورجاء ودعاء، ويصلك هو عونا ورحمة، وينير لك الطريق فى ساعة الحيرة. وسوف تنال هذا الهدى وهذا الارشاد لك ولمن حولك ولمن هو قريب من قلبك، لهؤلاء الذين يرون بعيون الروح، ويرون فيك هذه الحقيقة، ويشعرون بمدى صدقك معهم.

ثم هناك صلاة هؤلاء الذين يرغبون فى الوصول إلى تآلف كامل مع القوى الروحية للحياة؛ صلاة الروح التى تحن إلى كسر الحواجز والحجرات المادية التى تفرضها متطلبات الجسد الفيزيقى، صلاة الروح التى تشتاق إلى إزالة الشوائب من حولها لتعود إلى فطرتها. إن هذه الصلوات لابد وأن تجاب حتما، لأنه بمجرد التدريب عليها، يُمكِّن الروح تدريجيا من كسب وجودها المعنوى.

والآن تأتى إلى ما يسمى بالصلاة الربانية، وحول ذلك أقول أن أى صلاة شكلية مادية ليس لها أى أثر أو أى قيمة للبشرية، ذلك أن العمل إذا كان مجرد أداء شكلى فإنه يكون خاليا من الحيوية، ويفقد جوهره، ويكون عديم الأثر. فأى عمل لا يقوم فيه الإنسان وهو قاصد وجه الله، عمل لا قيمة له ولا فائدة منه للفرد أو المجتمع".

س٤٢: ماذا يعتقد الروح المرشد عن الوصايا العشر؟

يجيب الروح المرشد: "يجب ألاَّ تتوقع أن تكون القوى الروحية فى هذه الأيام ظاهرة بنفس الصورة التى كانت ظاهرة بها وكائنة بها فى آخر رسالة من رسالات الوحى الإلهى. إن عالم الأرض يجب أن يدرك أن الوحى مستمر ومتطور وملائم نفسه لكل الأزمنة والعصور ومستوى الفهم والحضارة لكل البشرية التى يأتى إليها. إن الوحى فى أى زمان لا يأتى بطريقة بعيدة عن فهم الناس وإدراكهم.

العقيدة على مختلف العصور كانت تضع الأسس التى يمكن تطبيقها بطرق مختلفة تناسب كل زمان ومكان. فلماذا إذن الإصرار على تطبيق شكليات معينة كانت محكومة بظروف خاصة فى عصور قديمة تختلف إختلافا جذريا عن ظروف المجتمعات وحضاراتها وتقدمها العلمى. هل يظل الناس يعتمدون فى وسائل المواصلات على الدواب مثلما كان متبعا فى الماضى؟. إن هدم الصنمية هو معنى دائم وسلوك مستمر، يجب أن يطبقه الإنسان المتطور، ويجب ألا تتصلب المفاهيم البالية فى العقول والقلوب. وإذا كنت تسأل عن الوصايا العشر، فأنى أنصح بوصية واحدة ألا وهى أن يخدم كل إنسان الآخر. وهذا هو كل شىء".

س٤٣: ما هو تأثير البحوث الروحية على معتقدات الإنسان؟

يقول الروح المرشد: "إن ما تُسمُّونه الروحية هو قانون الحياة، وهو جوهر أى دين. والدين فى معناه البسيط هو أن يعيش الإنسان حيا، ولا يقبل بمعتقدات طائفية متعصبة عمياء لا حياة فيها. إن القانون الذى يحكم الحياة هو قانون كونى شامل. وحينما يكون هناك تفهُّم عالمى، فإن العقيدة الأساسية ستكون هى الخدمة المتبادلة بين شعوب العالم أجمع، وليس بين الأفراد فقط.

إن كلمة الدين قد فقدت معناها الأساسى، وأصبحت الآن مصحوبة بعادات وطقوس وتراتيل ومراسم وشكليات خالية من الطابع الروحى الذى جاء به كل دين. لا يوجد شىء أكثر قداسة بالنسبة لدور العبادة والمعابد عن أى مبنى آخر، فالحجارة لا زالت كما هى حجارة، سواء كانت تُكوِّن جزءاً من مبنى عام، أو منزل، أو كاتدرائية. قد يكون هناك تجميل فى تجهيزات المبانى بقصد العبادة، ولكن

الجمال المادى لا يحمل معنى القدسية، إن الدين ليس ممارسة طقوس معينة، أو الاعتقاد فى تعبيرات لاهوتية.

الدين هو ما تستطيع به أن تحرز وُصلة أكبر بالله الذى أنت روح منه. الدين هو ما يساعدك على أن تذكر الله فى عملك ومعيشتك، وتحس به. إن الله يتجلى فى كل عمل من أعمال الخدمة التى تقوم به، وفى حبك للغير، وفى عطفك، وفى إصلاخ نفسك، فسواء كنت رجلا أو امرأة، فلا تتوانى فى مساعدة الآخرين. حاول أن ترفع من تجده فى الهاوية، وأن تعين الضعيف، وأن تؤازر البائس، وأن تنشر الحقيقة والحكمة، وتزيح الظلم والجور ما إستطعت، وهذا هو جوهر الدين وحقيقته.

الإنسان يعرف كل ما هو ضرورى لتطبيق الدين لأقصى ما يمكن. ويجب أن يبدد الإنسان الفكرة القائلة بأن الدين يتكون فى صيغة معينة من المعتقدات المحددة. إن الغرض الأساسى من التعاليم الروحية قد أُسيء فهمه من هؤلاء الذين وجب عليهم أن يكونوا روادا للشئون الدينية، وخلال جميع العصور كانت الديانات مصحوبة ومرتبطة بالقوى الروحية. وقد كانت بداية الرسالات دائما هى عودة رواد ومرشدين من عالم الروح لتعليم بشرية الأرض قوانين الحياة التى تحكم وتنظم نموهم وتطورهم الروحى.

كل الهدف من الدين هو حقيقة الإنسان، وحياة الإنسان، وأبدية الإنسان. والدين ضرورى لنقل ما يجب أن يفعله الإنسان لكى تتسع روحه لإستقبال تدريباتها التى تُمكِّنها من اكتساب نموها السليم. هناك مجال واسع وشامل للقانون الروحى، ولكن للأسف قد أُسيء فهمه. وهناك إرتباك فكرى يرجع إلى تدخل الكهنة وبراعة أساليبهم.

وفى المقام الأول فالإنسان روح لها جسد، وليس جسدا له روح. ان الجسد ثانوى وتابع للوجود الأعلى والأعظم للإنسان وهو الروح. إن الغرض الأساسى من الحياة الأرضية هو توفير التدريب للروح المقيمة فى الجسد لتتمكن من النمو والتطور والأهلية لليوم الذى ستترك فيه الروح الجسد وتبدأ مجرى حياها الحقية.

ومن أجل هذا فالدين هو مجموعة من المبادىء الأخلاقية والسلوك الإنسانى، والمعاملة الأمينة الصادقة التى تجعل الروح تحيا كما يجب أن تحيا. إن حقيقة الدين قد أصبحت مُبهمة فى هذه الأيام، والذين يفكرون فى الدين، يفكرون فيه من الناحية الشكلية فقط. إنهم يقرؤون تراتيل من كتب مقدسة ويلبسون الرداء الكهنوتى ويعطون ولاءهم لعبارات معينة ويتشبثون بها. الدين الحقيقى هو معانى حية متطورة وليست عبارات مادية متحجرة.

إنك قد تنشد التراتيل من طلوع الشمس إلى غروبها. ولكن ذلك لن يزيدك فهما وإدراكا فى وجودك الروحى. وقد تقرأ الكتاب المقدس أو التلموذ أو القرآن أو أى كتاب مقدس آخر مجرد قراءة لغوية أو لفظية حتى ترهق عينيك من القراءة ولكن هذا لن يطورك من الناحية الروحية. تدبر وتأمل فى معانى ما تقرأ أو تصلى به أو تقيم به أى ركن من أركان الدين، أو تؤدى به أى منسك من المناسك. ما تسعى إليه هو تطبيق الحقيقة الروحية فى الحياة اليومية كلها، ويجب أن تختفى معانى الظلم والعنف والأنانية والشرك من عالم الأرض. الهدف هو تطبيق جوهر وحقيقة الدين كل يوم، لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم، ولمدة ٦٠ دقيقة كل ساعة، ولمدة ٦٠ ثانية كل دقيقة.

ليس للروحية دور جديد تقوم به فى العالم. ان الروحية تضع ما يعتقد فيه الناس فعلا على أسس من الحقائق الروحية الظاهرة بحيث يتطور الإنسان من مملكة الإيمان والأمل والافتراض، إلى مجالات اليقين والبصيرة، وخارج ذلك لا يوجد جديد.

س٤٤: ما هى علاقة الثقافة الروحية بتطور العقيدة الإنسانية؟

يقول الروح المرشد: "إننا ننظر بقدسية إلى المسئولية الشخصية كواحدة من أهم المبادىء الإنسانية، فكل روح مسئولة عما تفعله، وعندما يصل الإنسان إلى شىء من الوعى والإدراك فإن صوت الضمير يقول ما يجب عمله، فإذا كان مقبولا من القلب، ومُدركا من العقل فإن هذه الروح يتحتم عليها أن تفعل ما تحس به وما تدركه.

إن ما يجب عليك أن تفعله هو أن تقدم الحقيقة والصدق حيثما استطعت. إن الله يسبب لك الأسباب ويهيىء لك الظروف من خلال الأشخاص الذين تلتقى بهم أو تربطك بهم صلة، لتساعدهم وتقدم لهم ما تستطيع من خدمة إنسانية. إن هذا هو قانون الحياة، وقانون الوجود وكيف يعمل هذا القانون. وخارج هذا الإطار تنتهى مسئوليتك. كل الأرواح على الأرض لها أطوار مختلفة من النمو والتطور وليست هناك حقيقة واحدة يمكن أن تروق لكل شخص.

وفى الأمور الخاصة بالروح فإن كل فرد يجب أن يتخذ قراره فى قرارة نفسه بقدر ما هو مستطاع وفقا لأطوار النمو والكسب والتقدم لهذه الروح. ومن هنا تبدأ فى مواصلة السلوك والمثابرة بتهيئة السبيل أو المجال الذى يمكن أن تعمل من خلاله القوة الروحية. وإذا كنت تعمل وفقا لما تراه حقا وحقيقة فهذا هو كل المطلوب منك. فلست أنا أو أنت قد بلغ أحدنا نهاية الحقيقة. وليس مطلوب منك أكثر أو أقل من ذلك. وكما قلت مرارا: إعمل أفضل ما يمكنك عمله، فأنت لا تستطيع أن تعمل أكثر من الأفضل، كما إنه يجب عليك ألاَّ تفعل أقل منه، كل مسعى تسلكه لتساعد فى نشر الحقيقة، وكل جهد تبذله لكى يتلاشى الجهل والإثم والخرافة والوهم، كل هذا يلاقى المساعدة والتمجيد من عالم الروح، وهذا هو السبب فى عودتنا للعمل على الأرض.

ولقد وجدت أنه لمن المحزن حقا أن هؤلاء الذين يجب أن يكون لديهم المعرفة الواسعة بالأمور الروحية هم أكثر الناس جهلا بها. لقد أصبح الدعاة فى حالة من الجمود والضمور وهاموا على وجوههم بعيدا عن المصدر الأساسى لوحى رسالاتهم حتى أصبح من الغريب ومن العجيب أن تجد أى شبه بين أصل الدين وورثته.

إن القائمين على أمر الديانات قد أخفقوا فى نشر جوهرها، وأصبحوا غير قادرين على إرشاد هؤلاء الذين يتطلعون إليهم ليأخذوا بيدهم فى الاتجاه الصحيح، وهذا من الأسباب الرئيسية التى جعلت كائنات مثلى تعود إليكم لتنفض الغبار الذى تراكم على التعاليم والفلسفات الروحية وتعلن بوضوح عن علاقة الديانات بالعالمين المادى والروحى.

ومن المفارقات الغريبة أن القوى الروحية كانت أصلا هى المسئولة عن هذه الديانات التى قامت وتأسست على الحقائق الروحية، ثم شُيِّدت بعد ذلك صروح كثيرة لجميع هذه الديانات، ولكنها خالية من روح الدين. وعلاوة على ذلك فالذين يقودون الدعوة الدينية ليسوا متفتحين لتلقى المعانى الروحية، وبرغم ذلك فربما يكونون على جانب من الروعة والاحترام فى نواحى أخرى. إنهم يقاومون نزول الروح المقدس التى لا ينقطع لها نزول أو اتصال بمن يُعرِّض نفسه لنفحاتها على هذه الأرض. وللأسف أنهم يعلمون أن الروح المقدس هو الذى مَكَّن دينهم من الانتشار فى العصور الماضية.

ويرى السيد / تستر أشهر وسطاء العلاج الروحى فى إنجلترا،، أن قمع المعرفة والثقافة وإخمادها يستخدم كسلاح على مدار التاريخ بواسطة من لديهم الرغبة فى السيطرة بالقوة على الآخرين وعلى المجتمعات وعلى الدول. ولقد أوضحت العصور المظلمة فى التاريخ فى الفترة التى أعقبت محاولة القضاء على الحضارة

اليونانية والرومانية، ان الكنيسة النصرانية نجحت فى إخماد كل الأبحاث العلمية والفكرية والأنشطة النفسية والروحية.

وقد أدانت الكنيسة كل من كان لديه استعداد روحى أو وساطة روحية أو كان يتمتع بجلاء بصرى أو سمعى أو حِسِّى، وفى نفس الوقت كانت الكنيسة تحتفظ مع إحساسها بالكراهية للروحية، بنوعيات خاصة من الوسطاء ليسخدمونهم فى أهواء مادية دنيوية.. الظواهر الروحية يمكن تفسيرها بطرق علمية".

إن الأبحاث التى قام بها بعض علماء الذرة مثل الدكتور سلام فى جنيف، والدكتور رايتر فى الولايات المتحدة قد أدت إلى إكتشاف أجزاء أصغر من الذرة التى لها كتلة ولكنها تمر بدون مقاومة خلال الأشياء المادية الفيزيقية. كما أن هذين العالمين ورفاقهما قد اختبروا وأثبتوا أن هناك كونا فسيحا غير محدود وغير مرئى وغير محسوس بالطرق الفيزيقية. وقد آن الأوان لأن تأخذ الحقائق الروحية طريقها.

ثم يضيف السيد / تستر: العقيدة لازالت تُردَّد بنفس ألفاظها: "إذا كنت حسنا فسوف تثاب وإذا كنت سيئا فسوف تعاقب". واعتمدت فى إرشادها لمئات السنين على مبدأ الثواب والعقاب والجنة والنار.

قصة البعث قد ثار حولها الجدل، ولكن معظم الروحيين يرون البعث قضية حقيقية هذه الأيام. وأن الأموات يعودون للتواجد على الأرض مرة أخرى، كما أن الأحياء فى عالم الروح يتصلون بمن يعيشون على الأرض، ليرشدوهم عن كيفية بعث الحياة الحقية فى تواجدهم البشرى. إن البعث ليس خرافة، ولكن الروحية تجعله أمرا محسوسا ومشهودا فى هذه الأيام. إن ما يسميه العامة معجزات لم يكن معجزات، لأن من قاموا بها كانوا آدميين أتوْا أفعالا فوق مستوى الإدراك الحِسِّى، وهذا ما يحدث فى بقاع كثيرة من العالم فى هذا العصر.

أما الدكتور / نصيف وهو من كتاب الروحية فى الغرب "فيرى أنه من اليسير أن يصبح الإنسان شريرا ومخربا إذا كان كل ما هو مطلوب منه أن يسأل المغفرة، كما أنه ليس من الصعب أن يسلب الإنسان ممتلكات جاره إذا أحس أن كل ما هو مطلوب منه أن يسأل المغفرة واضعا فى اعتباره أن خطاياه سوف تُمحى، وهذا الاعتقاد هو واحد من التعاليم المؤذية التى لا زالوا يبشرون بها.

إن فكرة أن أى شخص أو رسول يعانى ويكابد من أجلنا، وأنه لا أهمية لما نقوم به من فعل فى دنيانا، وأن الزعم بإننا نستطيع أن نتخلص من خطايانا كلية بالإيمان بهذه الفكرة، هذا لا يمكن أن يقبله العقل الناضج. وهذا ما يجب أن يعيد التفكير فيه من ينطقوا به فى عبارات يرددوها. إن التعاليم الروحية بدأت تصحح هذه المفاهيم المتحجرة التى تقف حائلا دون تطور الإنسان فى حقيقة أمره. ولقد أخبرنا من إنتقلوا وسبقونا إلى عالم الروح، أن كل إنسان سيحمل معه من الأرض نتيجة وعاقبة خطاياه وتقصيره، وإننا دائما نحصد ما نقوم بزرعه" إلى هناك وانتهى كلام الدكتور نصيف.

أما "إدوين واتمور"، وهو من الكتاب الروحيين البارزين فى الغرب، فيقول: فإذا كانت التعاويذ التى تستخدم لإبعاد وطرد الأرواح الشريرة والأشباح عن الأشخاص الذين يعيشون على الأرض، إذا كانت حقيقة مُسلماً بها، فإن الأرواح هى أساسا من تواجدات سابقة على الأرض، وليست كلها شيطانية أو شريرة. فكيف إذن للكاهن أن يميز بين روح أحد طائفته تحاول الاتصال بالأرض، وبين أرواح متطفلة أو شاردة أو من عوالم أخرى".

"كيف يمكن التمييز بين الروح الطيبة الأمينة وبين الروح الشاردة المتطفلة إذا كان الأمر يتصل بشىء تجريدى غير تطبيقى؟. والجواب على ذلك أن الأرواح أو القوى الغيبية الأخرى المحيطة بعالمنا لا يمكنها أن تُظهر نفسها لنظيرها الأرضى، إلا

عندما يمكنها أن تتفهم مستواها الروحى. كما أن النظير الأرضى يكون فى وضع أسوأ لأنه غير مدرك بأسس حياته الأرضية، ويمعن وجوده الروحى. وبسبب جهل الإنسان وتصلب نموه العقلى كنتيجة للتعاليم الشكلية، فإنه يعتبر أن كل الكائنات الحية خارج العالم المادى، هى كائنات شيطانية. ولهذا تستخدم التعاويذ لحد كبير فى أمور لا مبرر بها".

"وحينما يعلم الكافة من الناس حقيقة الحياة الروحية كأساس لمعنى الإنسان، فإن الإنسان فى هذه الحالة يمكنه أن يبدأ بتنمية وتطوير وجوده الروحى، بحيث يمكنه أن يتحكم فى المعانى الغيبية الأخرى التى تحاول أعاقته ويبعدها عن نفسه".

س٤٥: ماذا يجب أن نقوله لأطفالنا عن أمور العقيدة؟

يقول الروح المرشد: هذا ليس أمرا صعبا كما يبدو لك. إن مسئوليتك كأب هو التأكد من أن أولادك يحصلون على نوعية التعليم الذى يساعد فى تنشئتهم لكى تنمو وتتجلى فيهم معانى الحقيقة وفقا للدين الحقيقى، وذلك بدلا من استسلامهم للمفاهيم الزائفة التى قبلوها فى مستهل حياتهم حينما كانت عقليتهم مرنة، وأذهانهم متفتحة لما يُقال لهم بدون أن يفكروا فيه.

ونتيجة لذلك، أن المفاهيم التى قبلوها فى بداية طفولتهم يمكن أن تتحجر وتصبح مطمورة فى عقلهم الباطن، بحيث تعمل كحائل وعائق لقبول حقيقة الدين عندما يصل الأطفال لمراحل النضوج العقلى بعد ذلك. إن إحدى المشاكل الكبرى التى نجدها حينما نحاول أن نعطى إرشادا وهديا لعالم الأرض هو فى حقيقة الأمر أن الناس يقاومون هذا الإرشاد بدون أى وعى أو إدراك، بسبب التعاليم غير

الصحيحة التى تلقوها فى طفولتهم. إنهم قد تشربوا بأفكار جامدة تحتاج إلى وقت طويل لإذابتها أو طرحها جانبا.

إن ما يحدث أحيانا هو نوع من التنفيس، حيث يطرح الشخص كل شىء وينبذ كل شىء، السيِّئ منه والحسن، وذلك عندما يبلغ مرحلة النضوج، فيطلق العنان لنفسه الأمارة بالسوء ويتمرد على كل صور الحياة. إن واجبك نحو أبنائك هو أن تتأكد أن التعاليم الزائفة الجامدة يجب أن لا تُغرس فى عقول الأطفال. حاول أن تتأكد وتدرك أن أطفالك قد تعلموا المبادىء الأساسية الجوهرية لجميع الأديان المعروفة، والتمسك بالطابع الحقى فى كل هذه الأديان. وفى الوقت المناسب سيتعلمون كيف يتغاضون عن القشور الخارجية لمعتقداتهم، وينفذوا إلى الحقيقة الكبرى فى أعماقهم.

الأطفال ينطبق عليهم ما تسمونه بغسيل المخ، فلديهم معتقداتهم مجسدة بأفكار دينية، وبرغم ذلك فهم ليسوا قياما لمعانى دينهم، فقد غُرست عبارات لفظية فى عقولهم المرنة عندما كانوا أطفالا لا يستطيعون إعمال عقولهم لتجسيد معانى هذه الأفكار فى واقعهم. وشيئا فشيئا تتحجر العقول المرنة عندما يصلون إلى سن الرشد. ومع مرور الوقت لا يصبح الإنسان حاويا لهذه الأفكار والمعانى الجامدة، ولكن هذه الأفكار هى التى تُقيِّده وتحيط به وتحتويه. ولهذا فالأمر غاية فى الصعوبة، وما يجب عمله فى هذه الحالة ألا تحاول هدم ما يعتز به الآخرون، ولكن تُقدم إليهم بدائل فى سُبل المعرفة أحسن مما عندهم.

توجد كتب كثيرة يمكن قراءتها عن ظهور العقيدة، وتوجد خيارات كثيرة للديانة النصرانية أو اليهودية أو البوذية أو الإسلام. إن عالمكم ملىء بديانات كثيرة، ولكن يوجد الله واحد فقط. ويجب أن يكون واضحا وجليا حتى لهؤلاء المتواضعين فى فهمهم وإدراكهم وفكرهم، أن الله ليس يهوديا ولا نصرانيا. إن

جوهر الروحية أن تكون رحيما ليس فقط ببنى الإنسان، بل أيضا بالحيوان، وبدون الشفقة والرحمة فأنت خارج إطار الروحية.

ليس هناك ما يدعو إلى القلق والإنزعاج كثيرا بالنسبة لهؤلاء الذين لا يستطيعون أن يجدوا أسس عقائدية مشتركة يمكن أن يتلاقوا عليها، حيث أن طقوسهم الدينية، وشعائرهم ومذاهبهم، تتسبب فى تقسيمهم وتنافرهم. إن الروحية تُوحِّد جميع المعتقدات ولا تفرقهم، تجمعهم ولا تشتتهم، تؤلف بين قلوبهم وتذيب التعاليم المتحجرة فى أذهانهم، إن الروحية ستلعب دورها فى جمع أشتات الناس فى أى فرصة تجدها مناسبة لذلك عندما يكون الناس على إستعداد لإستقبال الحقائق الروحية.

إنه من الأمور التاريخية، ومن سنوات كثيرة مضت عملت القوى الروحية لإعطاء صحوة حقِّيَّة لهذه الأديان التى تقر فى جوهرها بإتباع نفس المعنى الفطرى المشترك، ولكن هذه الأديان هى فى حقيقة الأمر روافد، تفرعت من الأصل، ولم تحافظ على صلتها ووصلتها به، بل إنحرفت وتباعدت وأبعدت نفسها عن مجال النور، فاستحوذت عليها معانى الظلام والجشع والأنانية والتعصب فلنترك هؤلاء فى ظلماتهم، لأنهم لا يرون حتى ما هم فيه من معانى مظلمة ولا يريدون الخروج منها.

إننا سوف نضع ثقتنا الكاملة فى القوة الإلهية التى تُلهم راغبى الخدمة من الناس فى استخدام ما منحهم الله من مواهب واستعداد لخدمة الآخرين. وبإرشاد البشرية للحقائق الروحية يستطيع الأفراد المؤمنون بها أن يُنقذوا أنفسهم، وكذلك العالم الذى يعيشون فيه.القوى الروحية تنتشر من خلال حشد كبير من عباد الله يحملون بين جوانحهم الحكمة والمعرفة التى بذروها فى قلوبهم، وواصلوا تنميتها بتدريبهم العقلى والروحى حتى يصبحوا قادرين على خدمة هذا العالم وهديه وإرشاده إلى الحياة الحقية اللانهائية.

س٤٦ : هل هناك دور لمن أحرز قسطا من الثقافة الروحية فى نشرها؟

يجيب الروح المرشد: "الحقائق الروحية سوف تزيح الظلام الذى ساد عالمكم. وسوف تسود الحقيقة بدلا من عبادة المادة. إن هذا غاية فى الأهمية لأنه يوجد ملايين الأرواح فى يأس، ولا تعرف إلى أين تتجه. إننى أعلم أنكم ستغفرون لى حينما أقول أنه من سوء الحظ يوجد المئات، بل الآلاف من رجال الدين الذين يمكنهم مساعدة البشرية وإرشادهم إلى الطريق الذى يبدأون فيه سلوكهم، لينعموا فيه بالحرية الروحية والعقلية والفيزيقية ولكنهم يفضلون الألفاظ الجوفاء والمعانى الجامدة على الحقائق السماوية الروحية المتاحة فى هذه الأيام. أرجوكم ألا تعتقدوا أننى أقول هذا فى صورة نقد قاسى، إننى أذكر الحقائق المؤسفة."

ولكن النور آخذ فى الانتشار، والظلام آخذ فى التبدد، وهذا هو سر القوى الروحية العاملة الآن فى عالمكم. وسوف تستمر هذه القوى فى العمل من خلال الأعداد المتزايدة من قنوات القلوب الإنسانية الحية المحبة للخير والخدمة. وسوف يظهر بالدليل والبرهان أن القوى الروحية عاملة فى أيامكم هذه، وأن أبناء الروحية تزداد وُصلتهم ويَقوى رباطهم المقدس مع ينبوع الحياة اللانهائى.

وسوف يتكشف أن القوى المتسامية الحاملة لمعانى الحق متاحة بوفرة لكل من طلب، ومن كان لديه الاستعداد والتقبُّل لكسب هذه المعانى. إن البشرية لن تجد فى وسط هذا الظلام المادى الذى يسود عالمكم إلاَّ أن تتوجه بقلوبها لقوى الحق والسلام، حيث أن الأزمات والأسى والحرمان والمرض والتسلط والجشع والأنانية التى تفشت على الأرض بجميع بقاعها، سوف تولِّد الرغبة فى قلوب البشر لأن يعودوا إلى حقيقة معناهم كأرواح لها أجساد وليس كأجساد لها أرواح.

لا تضيعوا وقتكم مع هؤلاء الذين لا يرغبون إلاَّ فى المجادلات اللاهوتية والتأويلات العقائدية المتحجرة التى لا قيمة لها. وسوف لا تزيد المستوى الروحى

للإنسان ولو حتى بمثقال ذرة. إن المعانى المتحجرة لا تدل على شىء إلاَّ على التفاهة والسطحية والركود الفكرى، ولا تعطى للبشرية أى لون من ألوان الحياة الحقية. إجعل نفسك دائما على استعداد للأخذ بيد من يرغبون فى السير فى طريق الحق، إذا طلبوا هم ذلك. قدم الحقيقة حيثما إستطعت، وبقدر ما هو مطلوب منك.

الدين هو المدخل لقانون الحياة، وهو طريق غاية فى الكمال، بحيث أن كل إبن من أبناء الروحية، له الفرصة لأن يعرف نفسه، حينما يكون على الأرض. وإذا عرف نفسه، فإنه يبدأ فى تنمية وتطوير روحه، بحيث تضىء الشعلة المقدسة فى داخله وتتوقد وتتوهج فى كمال وجمال ووقار وإشراق ونبل وعظمة، ترتفع لمستوى المعانى الروحية الحقية التى تتجلى وتتدانى لمن يحب أن يقطف منها. إن هذه الفرصة تأتى للجميع، فإذا أمكنك أن تساعدفرداً واحدا لأن يجد طريقه فى الحق فإن هذا خير لك من الدنيا وما فيها، ويستحق كل العناء المبذول من أجله.

عالمكم تجتاحه فى هذه الآونة دوامات من القسوة والأذى والدمار والخراب والإبادة والجشع والطمع والغيرة والحسد، وهى كلها معانى مظلمة ناتجة من المادية التى نمت وترعرعت على الجسد البشرى الذى يتصف بالمكر والدهاء. إن هذه المعانى المظلمة يجب أن تُجتث من جذورها، حتى يستطيع الإنسان أن يصل إلى بداية المعرفة عن حقيقته وقيامه فى هذا العالم، ويُحوِّل حصيلة كسبه إلى وجوده الروحى ويرتفع به فى معارج الرقى فى الله، وهذا هو المقصود والمراد لعالم الأرض حينما يحيا أهلها وفقا لجوهر الحقيقة الروحية.العقيدة التى لا تتسم إلا بالشكلية والصور ولا تعطى إلا التعاليم الجامدة، ليس لها أى قيمة حقية. العقيدة هى المعانى التى تُمكِّن الناس، وتجبرهم على الهجرة من معانى الشرك والظلام إلى الحقيقة التى يمكن بها أن يصبح هذا العالم فى حال أفضل بسبب المحبة والرحمة التى تتولد وتتغلغل

فى النفوس البشرية فتزيح ستار الظلام عن عالم الأرض. وحينما تبدو الأمور أمامك غاية فى الصعوبة، وحينما تأتى العواصف بالسحب المظلمة، ويدوى صوت الرعد على الرؤوس، فى هذه الحالة كن ثابت القدم فى طريقك، رافع القلب فى وجهتك، وأعلم يقينا أن القوة التى أرشدتك مستمرة على دوام فى هديها وإرشادها، لتكشف لك عن خطواتك التالية فى طريق الحق والنور.

س٤٧: هل الأنبياء وراء هذا الإنجاز الروحى؟

تتساءل السيدة / بيجى ماسون؛ الكاتبة الروحية عن دور الأنبياء فى الحركة الروحية الحديثة فى مقالها بمجلة العالمين، بعد أن قامت الكاتبة بجولات كثيرة فى الهند والدول الإسلامية والدول الغربية، ووصلت بعدها إلى النتيجة الآتية التى أوردها فىمقالها: "من بين مختلف الأنبياء فى الكتب المقدسة القديمة فى جميع أرجاء العالم، بما فى ذلك ما هو مدون باللغة السنسكريتية، لغة الهند الأدبية القديمة، ومنذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة، وحتى وقتنا هذا، بما فى ذلك المرشدون الروحيون فى الهند، لم يظهر على وجه الأرض، ما هو مذهل لما جاء به بالشرح والتفصيل مثل ما جاء به النبى محمد "ﷺ"".

س٤٨: كيف يمكن تفسير العودة إلى التجسد؟

طرق المصريون القدماء والهنود فكرة العودة إلى التجسد وآمنوا بها، وعن المصريين أخذ فيثاغورث فكرة التناسخ، وتناولها بعدئذ أفلاطون عند قوله بقانون الأضداد، الذى يفرض أن الموت الآتى من الحياة، يجب أن تعقبه حياة تأتى من

الموت. ثم جاءت الروحية الحديثة لتوضح أن الموت ما هو إلا إنطلاق الإنسان من سجن الأرض، واعتبرت الروحية أن الموت ما هو إلا بوابة لذلك.

والهدف من استعراض هذه الأفكار ليس التحيز لإحداها أو الاعتراض عليها، فكل اعتقاد يحمل بين طياته زاوية حق معينة، والأساس فى هذه القضية هو البحث عن الحقيقة الموجودة فى جوهر كل دين إلهى، والموجودة فى جوهر كل كائن، والتى أتت بها الأديان السماوية تِباعا. ولكن أوصياء الدين طمسوا كل معالمها، وحوَّلوها إلى طقوس جوفاء خالية من الروح والحياة، ونسجوا حول حقائق الأديان حجرات معتمة من الجهل والظلام، وأصبح لزاما على الإنسان أن يبحث عن باب من أبواب الحقيقة يدخل منه العقل إلى رياض الحكمة وصروح المعرفة، فيكتشف الإنسان نفسه، ومتى عرف نفسه عرف ربه، ومتى عرف ربه فقد بدأ طريق الحياة اللانهائى.

إن هذا الزمن يشهد جيلا حائرا، لديه من الأسئلة الكثير التى تطرحها العقول المتوثبة العطشة لمعرفة الحقيقة عن الموت والحياة وعن أسرار الكون والوجود الإنسانى، فالخواطر تتوارد فى تتابع:

يقول الدكتور الباشا: إذا كانت النفس خالدة وهى كذلك، فأين كانت قبل الولادة؟ وأين تذهب بعد الموت؟ فكل خالد يجب أن يكون آتيا من الأزل. وإذا كانت قد خلقت من العدم عند الولادة، فلا يمكن أن تكون خالدة لأن العدم مصيره العدم، والنفس ليست كذلك.

ما ذنب الذين يولدون مكفوفى النظر أو مشوهين أو معاقين؟ وهل هذا يتمشى مع العدالة الإنسانية؟

ما هى الحكمة فى توالى النكبات والمصائب على أشخاص معروفين بحسن السيرة، وطيب السريرة، ومساعدة الآخرين؟ فى حين أن ظاهر الخيرات والنعم المادية الدنيوية تتدفق على من هم ليسوا كذلك؟

ما هو سبب التفاوت فى الأخلاق والصفات والذكاء بين أخوين من أب واحد وأم واحدة، وقد تربَّيا فى بيت واحد وبيئة واحدة؟

إن تكرار تواجد الإنسان على الأرض يجيب على كل هذا. فالروح ما دامت خالدة، فيجب أن يكون لها ماضى قبل الولادة، وأن يكون لها مستقبل بعد الموت. ولا يمكن أن تكون الروح الخالدة آتية من العدم، ثم تغرق بعد الموت فى بطالة الانتظار غير المجدى الذى يمتد ويتطاول إلى يوم القيامة لإجراء الحساب.

إن الذين يُولدون مُشوَّهين إنما هم يُكفِّرون عن ما ارتكبوه فى حيوات سابقة. وكذلك الذين تتوالى عليهم النكبات وهم فى الظاهر على صلاح فى أعمالهم. فربَّما كانت هذه المصائب لابتلاء صبرهم وإيمانهم، وقد تكون انعكاسا لأعمالهم فى دورات سابقة.

ثم إن التباين بين الأخوين مردُّه إلى تباين قائم بينهما فى مسلكهما فى دوراتهما السابقة ومستوى كسبهما فى معارج الاختبار والصفاء والنقاء. إن الروح تكون خلقا جديد فى كل مرة تولد على الأرض ويكمن فى هذا المرء ما اكتسبه فى دوراته السابقة من الصفات، ويبدأ بها فى إحراز أطوار أخرى من الترقى رغم تقيده فى جسده المادى الذى لا يكل فى متطلباته ورغباته. إلا أن متطلبات الجسد هذه قد تكون من أكثر السبل التى يستخدمها الإنسان لإتساع اختباراته وتجاربه وتقدمه الروحى. كما أن تفاعل الإنسان مع المجتمع الذى يحتاج فيه الناس بعضهم إلى بعض، هو المحرك الذى يمكن إما أن يدفع الإنسان دفعا قويا فى طريق الخير والترقى الروحى، إذا كان محبا لخدمة هذا المجتمع، وإما أن يدفع المرء فى ظلمات المادية إذا

لم يتنبه لصوت ضميره وأطاع شيطانه وكان أمره فُرطا.إن اتخاذ الروح من الجسد جلبابا لتخوض به التجربة والاختبار فى طريق التسامى والترقى الروحى، لا يمكن أن يتم خلال السنوات القصيرة التى يعيشها الإنسان، فى دورة واحدة، فكيف إذا مات شابا أو طفلا، وما هى قيمة السنوات مهما كثرت فى حياة روح خالدة، بل ما قيمتها فى ملايين السنين فى عمر هذا الكون.

لقد وهب الله الإنسان العقل، وأعطاه حرية التصرف فى إطار قانون كونى عام، فله أن يسير فى هديه وبحسب أحكامه، فيستقيم فى الله أمره وشأنه، وله أن يعصى ويخالف فيجنى ثمرة عمله إلى أن يفيق وينتظم فى حيِّز قانون الحياة اللانهائى، ويبعد عن طريق الظلام. وإذا أراد الإنسان أن يسير بخطى أوسع وأسرع فى طريق النور فعليه أن يستجمع ما أمكن من الصفات الفاضلة، فيتحلى بها بعيدا عن الكبرياء والأنانية والكذب والغضب والخوف، وعليه أن يستكثر من البر والعطاء والإيثار وإنكار الذات والعمل الصالح وخدمة الآخرين.

يقول الروح المرشد سيلفربرش: إن العاقبة الأخلاقية الكاملة، أو محصلة أعمال المرء فى أطواره السابقة هى التى تحدد وترسم بداية حياة ذلك المرء فى طور تالى، وهذه الحقيقة يعرفها بعض الناس بجهاده ورغبته فى تطوير نفسه، والبعض الآخر لا يعرف ولا يريد أن يزيح ستار الجهل الذى يحول بينه وبين هذه المعرفة. وقد يظل بعض الذين إنتقلوا لعالم الروح لأزمنة طويلة غير مدركين للحقائق الروحية رغم وجودهم فى عالم الروح، لأنهم إنتقلوا من عالم الأرض وهم مُشبَّعين بمفاهيم جامدة لا تقبل هذه الحقائق. ويجب أن يدرك الإنسان أن عالم الروح به مجالات ودرجات متفاوتة وليس بمستوى واحد من الرقى، لأن الكسب فى الله على الأرض ليس متساويا، كما أن البشرية ليست متساوية فى مستواها الروحى أثناء تواجدها على الأرض.إن البشرية متدرجة فىنموها وتطورها الروحى، وستجد أن الأكثر تقدما

فى التطور الروحى هو الأكثر تمييزا وإدراكا بحقيقة أن هناك كرات عديدة للإنسان على الرض وأن هذا يحدث ولكن ليس بطريقة سطحية نمطية، ولكنه يخضع لمستوى الإنسان وكسبه فى كل دورة من دوراته، لأن هذا هو الذى يحدد بداية دورته القادمة.

س٤٩: هل عودة الإنسان للتواجد على الأرض أمر إلزامى؟

يقول الروح المرشد: هذا يعتمد على كيفية تعريفك ونظرتك لمعنى الإلزام. إن أحدا لا يُلزمك بذلك، ولكن إذا شعرت أنك مضكر لذلك، فيمكن اعتبار عودتك للأرض إلزاميا، ولكن لن يُلزمك أحد على العودة للتواجد على الأرض، ولكنك ستحس أن هناك درسا يجب أن تتعلمه، وخدمة ترغب فى أدائها، وخطأ تحب أن تصلحه، وبعض الأمور التى تتطلب منك فضلا أو معروفا و لم تنجح فى أدائها فى دورتك السابقة، وتحب أن تؤديها لأنك تعرف أنه من الأفضل القيام بها. إننا نرغب فى العودة إلى الأرض لأنها هى المدرسة التى تنمو وتتطور فيها أرواحنا، ويزداد فيها كسبنا فى الله، ويستقيم أمرنا بإصلاح مسارنا.

الإنسان قد يختار أن يعود إلى الأرض لكى يزيح عن كاهله الديون التى يجب أن يسددها، ولا يمكن إنجاز ذلك إلاَّ فى عالم الأرض. إعادة التواجد على الأرض ليس أمرا ضروريا للجميع. **إن الكائن البشرى ليس وحيدا على دوام، ولكنه أحد وجوه جوهرة كبيرة، وتعود وجوه الجوهرة للتواجد على الأرض لكسب خبرات ومعانى تُمكِّنها من العودة للجوهرة بحصيلة وافرة من النور والهدى والسكينة،** إن عودة الإنسان للأرض قد تكون لقضاء دين عليه من دوراته السابقة، كما أن هناك فرصا للأرواح المرتقية للعودة للأرض لتقديم خدمة

لمجتمعات من البشر، أو حتى لشعوب، حينما يكون هناك حاجة لجوهر حقيقتهم أن يظهر ويتجلى ويستفيد منه البشر. كما أن بعض الناس لا يعودون للتواجد على الأرض لأنه ليس عليهم آثام وديون من دوراتهم الماضية يتعين عليهم أن يُكفِّروا عنها، وليس لديهم خدمات يمكن أن يُؤدوها لعالم الأرض. إن مهمتهم الدنيوية قد إنتهت بحيث لم يعد هناك أى شيء بالنسبة لهم ليعودوا من أجله إلى الأرض لإنجازه أو إستكماله. لقد انتهت هذه المرحلة بالنسبة لهم، ويمكنهم أن يستمروا فى ارتقائهم فى عالم الروح.

الروح تستطيع كسب التجارب الضرورية لتؤهل نفسها للعمل الذى يجب عليها أن تعمله حينما تنتقل إلى عالم الروح. الحقيقة التى تعرفها الروح مسبقا لا تعنى أنها قد اكتسبت نموها الروحى اللازم لتطورها وارتقائها.

إنك تستطيع قراءة جميع الكتب فى عالم الأرض، ولكن هذه المعرفة يجب أن تدعمها بالتجربة. فتفاعلك وقيامك وسلوكك فى التجربة هو الذى يحدد النمو والتطور الذى سوف تكسبه. وهذا هو الغرض الأساسى من إعادة تواجدك على الأرض.

العودة للتجسد تعنى أن الحياة فى الجسد المادى تشبه فصلا من مدرسة، ونحن نعود إليها ثانية بدروس معينة علينا أن نتعلمها، وبملكات محددة علينا أن ننميها. وفى خاتمة الفصل الدراسى نعود إلى منازلنا ثانية، أى نتحول إلى حالة أرق، بوجودنا الداخلى فى عالم يمكن أن يسمى بعالم النور، لنقضى فترات من الراحة والإنتعاش. وخلال هذه الفترة يمكن للروح أن تستعيد ما ربحته وما خسرته فى فترة من الحياة إنتهت، إلاَّ من نتائج أعمالها عندما كانت فى الفصل الدراسى لها على الأرض. ويمكن للروح أن تخطط لخطواتها التالية عندما ترى أن الوقت قد أزف

لكى تحاول من جديد. وهذا الأسلوب فى الإنتقال من الجهاد إلى الراحة، ومن الراحة إلى الجهاد يستمر إلى أن تنتهى دورات الحياة على الأرض.

وتحت قانون دقيق لا مفر منه، نولد من جديد، طبقا لعدالة الله السامية، فى البيئة التى نقابل فيها من جديد أولئك الذين أخطأنا إليهم، أو أخطأوا إلينا، أو أولئك الذين ساعدناهم فى الماضى او ساعدونا. فنحن نعود فى دورات مع أولئك الذين كرهناهم أو أسأنا إليهم، وذلك إلى أن يتم تصحيح جميع الأخطاء، ومغفرة جميع الإساءات، وإلى أن تتحول الكراهية إلى حب.

ونحن نعود للتجسد أيضا مع أولئك الذين أحببناهم، والذين أحبونا، وهو ما يجلب لنا السعادة فى حياتنا. وبفضل زيادة صلتنا بالله وجهادنا فى سبيله، يمكن أن نُحوِّل كل ما يؤلمنا من أمور إلى مصدر قوة دافعة لنا لخير أنفسنا ولخير الآخرين، ونستفيد من أفعالنا السيئة الماضية فى رفع مستوانا من الإختبار. وهكذا نصنع من كل فكر وعمل لنا إطار مستقبلنا وأحداثه وتجاربه وأسبابه وظروفه.

س٥٠: إذا كنا نعيش فى عالم الروح إلى الأبد مع أقرب الناس المحبين إلينا بعد إنتقالنا من الأرض، فماذا يحدث حينما يعود المقربين إلينا للتواجد على الأرض فى دورة جديدة لهم؟

يقول الروح المرشد: إن هذا لا يمثل أية مشكلة لأنه ليس هناك مجال لمساواة حقائق روحية بمقياس مادى. إن شخصية الإنسان المتجسدة على الأرض هى جزء من شخصيته الفردية، ويمكن مقارنتها بأوجه عديدة لماسة واحدة كبيرة، فيمكن أن يعود الإنسان للتواجد على الأرض بأشكال جزئية من شخصيته كما تظهر بعض أوجه الماسة ولا تظهر الوجوه الأخرى.

س٥١: من أين تأتى الروح؟

يجيب الروح المرشد: إنكم لا تخلقون أرواحا على الأرض، ولكنكم تهيئون السبُّل التى من خلالها تتمكن الأرواح من النمو والتطور. إن الروح هى وجود مقدس لا نهائى، واللانهائية لا يمكن قياسها. وكل ما يحدث هو تهيئة الوسائل لتظهر الروح بشخصية مميزة على الأرض.

إنك كروح متواجد فى دوام. وكروح مستقلة فإنك بدأت منذ اللحظة التى حدث فيها الحمل عند التقاء البويضة بالعلقة. وهناك آخرون، تواجدوا على الأرض قبل ذلك، وآخرون يجيئون بعد ذلك للقيام بواجب معين، أو إصلاح شىء ما، أو كسب معنى معين، فينتظرون إلى أن يجدوا الظروف المناسبة لعودتهم للأرض لتأدية رسالتهم. الروح لا تأتى من أى مكان. الروح كائنة ومتواجدة على دوام، وسوف تستمر متواجدة. إنها جوهر الحياة المقدسة.

والروح لم تنشأ أبدا على الاطلاق، فالروح ليس لها بدايات. الروح من الله، والله دائم، كان وسيكون دائما. الروح لا بدء لها ولا انتهاء. الروح هى الحياة. إنكم لا تصنعون أرواحا جديدة بظاهرة الحمل، ولكنكم تزودون الروح بالجسد المادى لتعبر عن نفسها.

س٥٢: كيف يتم تنظيم عملية العودة إلى عالم الأرض؟

يقول الروح المرشد سيلفربرش: أن كل هذه الأمور من السهل حلها فى ظل قانون الحياة اللانهائى. إنك تقرر ما إذا كان يستوجب عليك العودة للتواجد على الأرض، وتتخذ هذا القرار حينما تكون أكثر إدراكا ووعيا بما يمكنك أن تكسبه حينما تتواجد فى عالم الأرض ولا يحتاج هذا إلى أى هيئة أو تنظيم معين، لأن هذا

أمرا يرجع إلى قرار الروح نفسها، وإرتباطها مع مجالات روحية أرقى فى السعى والمحبة فى طريق الله.

س٥٣: هل ترتقى الروح فى كل مرة تعود فيها للتجسد على الأرض؟ أو أنه من الممكن أن تكون دورة الإنسان على الأرض دورة خاسرة؟

يقول الروح المرشد: إن الحياة، وخاصة بالنسبة للروح تسير نحو الأفضل والأرقى، والإشارة هنا للوجود الروحى للإنسان، فالمعرفة التى يكسبها الإنسان فى أى طور حيثما كان، إذا طبَّقها بطريقة فطرية فإنه ينمو ويتقدم فى وجوده الروحى. والتقدم يرقى بالإنسان دائما فى طريق الحياة اللانهائى للوصول إلى وجود أكمل، وأفضل، طالما كان الإنسان مجاهدا نفسه أثناء تواجده على الأرض. الارتقاء لا يكون أبدا إلاَّ لأعلى، فإذا كان لأسفل فهو تردٍّ وإنحطاط. التقدم قد لا يكون مساره فى خط مستقيم، فقد يكون لولبيا ولكنه صاعدا لأعلى فى دوام.

إنك لا تستطيع أن تصبح كاملا، لأن هذا معناه أنك وصلت إلى نهاية تقدمك وتطورك. والتقدم والتطور فى أساسه وجوهره يجب أن يكون عملية مستمرة بلا توقف، فليس هناك حدود للنمو والتطور. فالحقيقة الروحية ليس لها نقطة معينة تتلاشى عندها إنها لا نهائية.

إن هذا التصور قد يكون صعبا ولكن إدراك الحقيقة الروحية، مثله كمثل أى فرع من العلوم الأخرى، حيث لا يمكن القول أنك وصلت لنهاية المعرفة والتحصيل فى أى فرع من العلوم، أو إنك قد اكتسبت الحكمة والمعرفة. إنك لا تستطيع القول أنك وصلت إلى منتهى الحب والرحمة لأن هذه صفات سماوية قادرة

على النمو اللانهائى بقدر ما ترقى فيها الروح الشخصية أكثر وأكثر نحو هدفها ومقصودها فى طريق الكمال.

أنت يمكنك أن توجد فى عالم المادة وتكون قديسا ويمكنك أن تكون فى العالم المادى أحط من الانحطاط، وأتفه من التفاهة، وهذا لا يتوقف على المستوى الأرضى، بل يتوقف على تطور الروح. إن أمامك عددا من حيوات النضال والكفاح والألم تجعل الروح بداخلك قادرة على الإشراق، نقية طاهرة مهذبة مُصفَّاة. مثل الذهب ينبثق من مواده الخام بالتحطيم والصقل والتهذيب إلى أن يظهر أخيرا بجوهره فى أنقى صورة. إن ما تعتبره اليوم نعيما مقيما، لن تعتبره كذلك غدا لأن السعادة تكمن فى جهاد النفس؛ الجهاد الدائم لأن الأعلى والأرقى وراء ذلك.

س٥٤: ماذا يعنى التوأم الروحى؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش بقوله: يطلق على روْحين معنى التوأم الروحى حينما تكونا فى معنى النصفين لحقيقة كاملة، ولكن لا تتقابل هذه الأرواح غالبا فى نفس الدورة على الأرض. وحينما توجد أرواح متآلفة فإنها تتمم بعضها بعضا، ولها الأهلية لتقابل توأمها فى نفس الدورة على الأرض، فإن الإنسان فى هذه الحالة يكون قد بلغ درجة السمو الروحى المتجسدة على الأرض، فالتوأم الروحى هو تشابه بين روحين متماثلين على نفس الدرجة من النمو والتطور سالكين معا فى طريق الحق إلى الأمام. وقديفقد كل منهما الآخر فيزيقيا فقط لسنوات قليلة، ولكن فى الوقت الذى تكون الأرواح التوأم معا يتكشف لهم الإشراق والتألق الذى تم إحرازه على جميع مستويات الوجود. وقد تأتى الأرواح المتآلفة معا وتفترق مؤقتا،

ولكن لكونهم متآلفين ومتحابين فإن أرواحهم سوف تجمعهم بأشد قوة جذب ممكنة. فرباط الألفة والمحبة بينهم مثل القوى السحرية التى تجذب كل منهما للآخر ورغم أنهما قد يكونا متفرقين إلا أنهما كيان واحد، وقيام واحد ووجود روحى واحد. التوأم الروحى حيثما كانا منعزلين عن بعضهما، فإنهما لا زالا جزئين لروح واحدة، وحيث أنهما نصفين لنفس الروح، فإن الإختلافات والأحداث الفيزيقية لا يمكنها أن تؤثر على رباطهما الأساسى الذى يجذبهما ويوحد بينهما. إن أى معنى روحى يبقى، وليس هناك تداخل بين الأمور الفيزيقية والحقائق الروحية.

س٥٥: هل تتجسد الملائكة على الأرض؟

يقول الروح المرشد: يوجد جزء من الكائنات الملائكية التى لا تتجسد على الأرض فى صورة مادية لأن وظيفتها هى الخدمة والمساعدة فى إطار القانون الكونى. وهذه كائنات سماوية إلهية لا تأخذ أبدا الشكل الأرضى، لأنه ليس ضروريا لهذه الكائنات ان تبقى على الأرض فى صورة مادية لكى تحرز نموا وتطورا يلزمها فى حياتها الأكبر. وهذه الكائنات بفطرة الحياة هى جزء من المراحل العليا للحقائق الروحية، وهى عادة كائنات مشرقة متألقة بعيدة عن المعانى المادية المظلمة.

س٥٦: هل يمكن أن يتخلص الإنسان من آثامه وذنوبه فى دورة واحدة؟

يقول السيد سيلفربرش: العمل، ونتيجة ما يعمله الإنسان، ونيته، هو جوهر قانون الحياة. وبعمل المرء وجهاده، يبدل الله سيئاته ويدفعه فى طريق تطوره ورقيه، فنتيجة الإثم والخطأ قد تهيئ السبب الذى يستطيع المرء من خلاله أن يُتبع السيئة بالحسنة فيمحوها ويرتقى فى تتابع مستمر لا ينتهى. الإنسان إذا صحح مساره

وهيأ نفسه للخدمة الإنسانية، فإن نتيجة هذا العمل يعفيه تلقائيا من إثْمه وسيئاته حتى يتخلص الإنسان منها تماما. وحتى الذنب فى المعنى اللغوى هو مؤخرة الشيء، ويعنى ذلك أن الذنب هو نهاية إتيان الخطأ والتوبة عنه.

س٥٧: هل يكون الإنسان فى تواجده على الأرض بنفس درجة وعيه وهو فى عالم الروح؟

يقول الروح المرشد: إن هناك فرقا بين مقدار الحكمة والمعرفة التى يمكن أن تُظهرها حينما تتواجد فى جلباب بشرى على الأرض إذا ما قورنت بالحكمة والمعرفة التى تحرزها الروح وتمتلكها قبل أن تعود للتواجد على الأرض. إن مقدار الحكمة والمعرفة التى يمكن للروح أن تظهرها على الأرض محدودة جدا لأن كل أساليب التعبير الروحى مقيدة بقوة الاستعداد الطبيعى للجسد الفيزيقى وقدراته. إن الروح تعرف قبل عودتها إلى الأرض ما هو السبيل الذى يتحتم عليها أن تسلكه، وذلك فى غالبية الحالات الكثيرة التى يصادفها ويعيشها الإنسان.

س٥٨: هل الحوادث الجوية أو غيرها مخطط لها؟

يجيب الروح المرشد: هذا السؤال جدير بالاهتمام، ولو أنه يفضل عدم إستعمال عبارة "أن الحوادث مخطط لها"، فهذا قد يعطى إنطباعا بأن هناك افتراضا مسبقا، بمحاولات مدروسة لتخطيط مآسى على الأرض. إن كل شيء يحدث على الأرض مردُّه إلى أعمال الناس، وعاقبة هذه الأعمال. وبالنسبة لضحايا هذه الكوارث كما تسمونها فى لغتكم؛ فإنه يجب ألاَّ ننسى أن هناك وجودا آخر لهذه الصورة. الناس فى عالم الأرض يخافون من الموت. ولكن هذه الظاهرة هى شيء من دروب

الإبتهاج فى عالم الروح. إن هناك الكثيرين الذين يبكون فى عالم الروح عندما يولد طفل على الأرض. إننا نبتهج حينما يُعيد الموت الحرية إلى هؤلاء الذين يموتون فى عالمكم.ربما يكون من الصعب أن نستوعب ذلك، ولكن القضاء والقدر له دروه فى المخطط الأبدى، وهذا موضوع متشابك تلعب فيه إرادة الإنسان وقدرته وقَدرُه أدوارهما، فكلاهما حق. هناك حرية إرادة ولكنها ليست مطلقة، إنها مقيدة فى إطار قضاء وقدر الإنسان.

إننى لا أنصح أبدا بالنظر للمظاهر المادية، ولتحاول أن تدرك إدراكا كاملا، أنك لا تستطيع قياس اللانهائى بمقياس مادى. إن الدنيا مليئة بالأعمال الظالمة فيما لو نظرت إليها بنظرة فيزيقية، ولكن طالما كان هناك ثواب وعقاب فإن هناك تعويضا عما يلحق الإنسان من ظلم، خاصة أن الجسور الروحية ترعى الإنسان على اجتياز أزماته، وتساعده على الكسب منها، طالما كان الإنسان ذاكرا ربه فى كل أموره، متواصيا بالصبر فى أسباب حياته. إن الأرض هى جزء صغير جدا فى الحياة اللانهائية.إن المآسى التى تحل بكم يمكن أن تكون قوة دافعة لكم فى تطوركم الروحى. كما أن المنافع المادية التى تكسبوها فى دنياكم قد تكون سببا فى إبعادكم عن طريق الحق والإرتقاء الروحى. إنكم تعلقون أهمية كبرى على أشياء نعتبرها فى عالم الروح إما تافهة، أو ليس لها أى قيمة روحية، ومثال لذلك هو الرغبة فى التملك وحب الجاه والسلطة والسيطرة على الغير. إن الجشع وحب المال تحرك عقولا كثيرة فى عالم الأرض.

س٥٩: كم من السنوات نبقى فى عالم الروح حتى نعود للتواجد على الأرض مرة أخرى؟

يقول الروح المرشد: الناس يعودون فعلا من عالم الروح ليتواجدوا على الأرض، ولكنهم لا يفعلون ذلك وفقا لفترة محددة من الزمن، ولكن تبعا لمخطط موجود لهم ليقوموا به. فالبعض عليهم مهام وواجبات من دورات سابقة يتحتم عليهم القيام بها، والبعض الآخر يتطوعون للعودة للتواجد على الأرض لأن لديهم خدمة ليقدموها إلى عالم الأرض. إن المقياس الوحيد فى عالم الروح هو الكسب الروحى الذى أحرزه الإنسان فى قيامه على الأرض، ودرجة التطور التى وصل إليها، مهما كان الإنسان رجلا أو امرأة. إن عملك هو الذى ينعكس عليك. إلى جانب ذلك فالرجال والنساء لهم دورهم الذى يقومون به ليتمم كل منهما الآخر، بحيث أن النصفين يشكلون قياما متكاملا. وهذا يفسر لماذا يوجد صلات روحية وألفة بين الجنسين الذين يجدان أنفسهم فى وصلة ورباط لا يمكن أن ينفصلوا عن بعضهم مرة أخرى.

الوقت الذى يبقى فيه الإنسان فى عالم الروح بعد إنتقاله حتى يعود للتواجد مرة أخرى على الأرض يعتمد على مستوى الإنسان الروحى وأحواله. إن هناك البعض الذين يأتون لعالم الروح، ولا يدركون بعد حقيقة ما حدث لهم، رغم أنهم يكونوا قد أمضوا قرونا فى عالم الروح قبل أن يعودوا للتواجد على الأرض. وهؤلاء لا يعرفون حتى أنهم قد ماتوا أو إنتقلوا من عالم الأرض. وعلى عكس ذلك هناك من ينتقل من عالم الأرض بمعرفة حقَّية روحية، بحيث أنهم يعرفون أنهم إنتقلوا إلى عالم الروح، ويمكنهم فى خلال دقائق من إنتقالهم أن يتجلُّوا إذا وجدوا وسيطا مناسبا على الأرض.

إن هذا يعتمد على حالة الإنسان ومدى إدراكه، ومعرفته بالحقائق الروحية أو جهله بها. إن واحدة من المصاعب الكبيرة، هى أن الكثير من الناس يأتون لعالم الروح بأفكار راسخة فى أذهانهم عن عالم الروح تكون بعيدة عن الواقع. إنهم يرفضون أن يؤمنوا بأن الحياة فى عالم الروح لا يمكن أن تكون بخلاف ما تخيلوه من صور وأشكال وهمية، ويظلوا فى أوهامهم يعمهون لقرون عديدة لأن عالم الروح هو عالم للعقل والروح وأن ما يفكر فيه الإنسان ويعتقده هو حقيقته. وكل هذا يرجع إلى حال الإنسان وسلوك الإنسان وتأمُّل الإنسان وتفكره وإعمال ما أعطاه الله له لأن هذا هو الأساس الذى يبنى عليه الإنسان حاله فى المستقبل.إن ماضيك كان مسئولا عن الأسباب والظروف التى تعيشها الآن وتتفاعل معها.وأنت الآن بسلوكك وعملك، تصنع الظروف التى ستعيشها فى مستقبلك، فحاول أن تزرع البذور الطيبة السليمة التى تنتج لك حصادا طيبا تجنيه فى مستقبلك. لا تخف من أى شىء فالخوف هو وليد الجهل، وعش دائما فى نور المعرفة.

س٦٠: هل يمكن أن يتواجد الإنسان فى نفس الوقت فى مكانين مختلفين وكيف يكون ذلك؟

يقول الروح المرشد: إننى أرى أن هناك وجوها متعددة للجوهرة تتواجد على الأرض لتجىء بالإشراق والصفاء للجوهرة ككل، حيث أنها لا يمكنها أن تتواجد بشكل كلى، لأنه لا يوجد جسد فيزيقى يمكن أن يستوعب الشخصية الفردية بكاملها. والشخصية الفردية تختلف إختلافا كبيرا عن الهوية الشخصية للإنسان فى فترة معينة أو زمن معين. فالهوية الشخصية أو مجموع نزعات الفرد السلوكية والعاطفية، أو الوجود الشخصى، ما هى إلاَّ حياة الإنسان الظاهرة بحواسه الخمس،

وجسده المادى على الأرض. أما الشخصية الفردية فهى المحصلة الكلية للجانب الروحى فى الإنسان، وهى ما لا يمكن أن يعبر عنه الإنسان فى حياة واحدة على الأرض تمتد سبعين أو ثمانين أو تسعين عاما. ويمكن لوجه آخر من الجوهرة أن يتواجد على الأرض فى نفس الوقت. ولكن كل ذلك يخضع لتنظيم قانون الحياة اللانهائى، ودرجة الرقى التى وصل إليها الإنسان. ومن الأفضل ألا يهتم الإنسان بهذا الأمر الى أن يحدث له.

س٦١: هل هناك حالات معاصرة فى الوقت الحاضر تبرهن على عودة الإنسان من عالم الروح للتواجد على الأرض؟

هناك حالات كثيرة، ولكن من الحالات المعروفة فى الوقت الحاضر على مستوى العالم أحد المرشدين الروحيين الهنود. ففى حوالى عام ١٨٧٢ كان هناك أحد المتجولين من جماعة الدراويش المسلمين من فقراء الهنود، استقر به المقام فى أحد المساجد المهجورة بقرية شردى Shirdi التابعة لولاية بومباى فى هذا الوقت، وأصبح معروفا بإسم "ساعى بابا Sai Baba" تعبيرا لاحترامه وإجلاله. وقد قام بمعجزات مذهلة، وأعطى تعاليم روحية لأتباعه من الهندوس والمسلمين وغيرهم من المُحبِّين له ممن تجمعوا حوله.

وإنتشرت شهرته ببطء فى تلك الأيام التى كانت وسائل الاتصال فيها بطيئة بطبيعتها. ولكن فى الفترة بين عام ١٩١٠ وعام ١٩١٨ قبل إنتقاله لعالم الروح كان هناك تدفق مستمر من الزائرين على القرية الهندية. وفى أواخر أيامه على الأرض فى ذلك الوقت أخبر أحد متابعيه ويدعى "شرى ديكست Shri H. S. Dixit" وهو قاضى مدينة وأحد أعضاء المجلس التشريعى لمدينة بومباى، أخبره ساعى بابا،

بأنه سيعود للتواجد على الأرض مرة أخرى كطفل مولود بعد حوالى ثمانى سنوات. وقد صدرت تعاليمه الروحية فى أربع مجلدات ضخمة. وبعد وفاة ساعى بابا بثمانى سنوات وعلى وجه التحديد فى ٢٣ نوفمبر ١٩٢٦، ولد طفل فى القرية النائية "Andhra Pradesh Puttapati," وسمى بإسم ساتيا نارا يانا Satyanarayana وكلمة ساتيا تعنى بالهندية "الحقيقة"، أما كلمة نارايانا فتعنى بالهندية إسما للقوة الإلهية.

وكان الاسم الدارج للطفل هو "ساتيا". وقد كان معروفا منذ طفولته بقوى غير طبيعية وغير مادية، وازدادت معه هذه الظواهر عام ١٩٤٠ حينما بلغ من العمر أربعة عشر عاما. وفى مايو عام ١٩٤٠ سأله أبوه عن من هو؟ فأجابه بأنه هو نفس الإنسان الذى كان معروفا فى دورته السابقة بإسم "ساعى بابا". ولم يعرف أحد من القرية ماذا يعنى بذلك. ولكن أبوه كان فى شدة الخوف من أن يكون إبنه ممسوسا بروح أحد الدراويش المسلمين الفقراء الذى كان هو شخصية ساعى بابا فى دورته السابقة.

وعندما إنتشرت الأنباء عن حقيقة شخصيته فى دورته السابقة، بدأ المريدون فى التجمع حول هذا المعلم الصغير والكبير أيضا، فقد كان صغير السن، ولكنه كان غنيا فى تعاليمه وحكمته، ومعجزاته التى أتى بها.

وبدأ ساتيا فى عام ١٩٥٧ فى إلقاء محاضرات وإعطاء إرشاده فى تجمعات كبيرة من الناس. وتوافدوا الآلاف ليسمعوه. ولا زال حتى اليوم يواصل تعاليمه فى الهند وخارجها.

س٦٢: ما هو العلاج الروحى؟

فى حديث للسيد / على رافع: "الحالات المرضية التى يتسبب فيها عوالم الغيب، سواء كان ذلك صورة من صور السحر أو المس أيا كان، من أى عالم من العوالم، هذه الحالات تكون مشاكلها أكثر تعقيدا من الأمراض الفيزيقية لعدم وضوح أسبابها أو تشخيصها.

ولكن إذا تأملنا فى هذا الموضوع نجد أن ما يصيب الإنسان إنما يكون لهدف معين، ولحكمة معينة. وكما أن هناك داء، فإن هناك دواء. فالمرض الناتج من شىء غيبى، له الدواء المناسب له أيضا من الجانب الغيبى. فلو أن الإنسان توجه إلى الله بصدق، ودعى الله بصدق أن يصرف عنه هذا المرض، فإن هذا الدعاء، وهذا الرجاء يساعد الإنسان فى الشفاء، أو يساعد من يتمنى الإنسان له الشفاء.

ويكون اتجاه الإنسان إلى الله هو بمثابة الدواء لهذا الداء الغيبى، لأن الإنسان إذا أقام صلة روحية بمحبة وصدق مع إخوة متحابين فى الله، فإن سياج النور الإلهى حولهم يمنع الظلام أن يتخلل إليهم، وهذا النور السماوى يساعد أيضا على التخلص من معانى الظلام التى قد تكون قد أثَّرت فى صحة الإنسان.

فأى مرض أو تعُّرض لحالات غيبية يكون العلاج لها هو أن يلجأ الإنسان إلى الله، عالم الغيب والشهادة، المحيط بكل الوجود غيبه ومشهوده. ويساعد فى نجاح العلاج صدق الإنسان ووصلته ورباطه بمن تحابوا معا فى الله، واجتمعوا على ذكره، **وهذا هو أرقى درجات الوساطة الروحية.**"

ويجيب على التساؤلات الخاصة بالعلاج الروحى والمس الروحى رواد الروحية الحديثة، منهم من متواجد فى الذات البشرية ليقدم للبشرية هديا وإرشادا فى هذا المجال الحقى، ومن الرواد من عالم الروح السيد الروح المرشد سيلفربرش الذى سبق عرض نفحات من أحاديثه. وما ذكر فى هذا الموضوع ليس إلا قطرات من فيض

غزير كان ولا زال مستمرا ومتزايدا بدأ فى كلا الدائرتين الروحيتين منذ ما يزيد على ستين عاما. وشهدت الجمعيةالمصرية للبحوث الروحية والثقافية سنوات كانت تُعالج فيها حالات مرضية مستعصية فى جلسات العلاج الروحى بدار الجمعية بالقاهرة.

وكان السبب فى نجاح جلسات العلاج الروحى هو مستوى الأرواح المعالجة من عالم الروح وكذلك مستوى وسيط الدائرة الروحية والأهم من كل ذلك المستوى الروحى لرائد الدائرة الروحية التى تَطور العلاج الروحى فيها مع مرور الوقت وأخذ صورا مُتنامية مُتتابعة كما ورد فى أول إجابة هذا السؤال.

إلا أن هذا لا يعنى أن كل الحالات المرضية يمكن علاجها، لأن ذلك يعتمد أساسا على إرتباط المريض بالجماعة التى اجتمعت على ذكر الله وتحابت فى الله. وقد ورد بكتاب "ويسألونك عن الروح" أن أحد مؤلفى الكتاب لم يقتنع بالدوائر الروحية فى مصر ووصفها بالجو الرهيب والكئيب، وعلى العكس يناقض نفسه ويصف رواد الروحية فى الغرب بصفاء النفس عن طريق التأمل. ويقول أنه أمضى وقتا طويلا متلمسا العلاج فى الدوائر الروحية فىمصر ولم تتحسن حالته بل ازدادت سوءاً ونسى وهو يتكلم عن علاج حالته أن نجاح العلاج الروحى يعتمد على مدى إيمانه أصلا بمرشد الدائرة، لأن العلاج يأتى من الأرواح العليا خلال روح الوسيط ثم إلى روح المريض فإذا كان المريض أصلا بهذا الشك والريبة وعدم الإيمان بمستوى الدائرة العلاجية ورائدها فكيف يتم علاجه؟

والواضح أن مؤلف كتاب "ويسألونك عن الروح" كان بعيدا تماما عن أى مجال روحى وهو يكتب كتابه عن تجربته الشخصية، والدليل على ذلك أنه يقول فى كتابه بالنص "أنه شاهد بنفسه حفلا ضاخبا للجن فى بعض مقابر المنصورة"

ويقول بعد ذلك "إن للجن خبرة طيبة بمعالجة الأمراض وتشخيصها ولو أن المؤلف لم يستفد من علاجهم حين استعان بهم".

وهذا فى حد ذاته إعتراف صريح من هذا المريض المؤلف لكتاب "ويسألونك عن الروح" أنه لم يلجأ إلى المجالات الروحية ولكنه تعامل مع عوالم لا تمت بصلة إلى عالم الروح، ويقول فى كتابه أنه استعان بعالم الجن فى علاجه و لم يستفد منهم. وهذا المستوى فى الفكر، إن كان فيه فكر يُظهر سبب هجومه على الدائرة الروحية بالقاهرة وعلى رائدها وقد يكون له العذر لأن هذا هو مستواه، مريض لم يجد علاجا لا من عالم الروح ولا من عالم الجن فمن هو وما حالته المرضية؟ قد نجد إجابة على ذلك فى الأسئلة اللاحقة.

س٦٣: ما هو المس الروحى؟

يوضح السيد / رافع محمد رافع: " أن المس الروحى هو دخان مظلم لِكائن غيبى غشى بيتا غير بيته، وحل بذات إنسان هى ليست له، فهى ليست ذاته، وهو تعبير عن بيان ما أنكر الإنسان فى حق نفسه، وفى حق وجوده. "أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها". فتأتى السماء بدخان يغشى النفوس المظلمة من إنس وجن، "شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم لبعض".

ويوضح السيد سيلفربرش هذا الموضوع بقوله: "إن الشخص الذى به حالة مس، قد هيأ فى نفسه الظروف التى تجعل المس ممكنا. إنها قضية الشخص نفسه وهذا يشبه على سبيل المثال حالتك عندما تجذب إليك من هم أعلى منك ليستخدموك كأداة خير عندما تكون ممتلئا بالرغبة فى المحبة وتأدية الخدمة. إنه نفس

القانون. فالقانون لا يعمل للخير فقط بل يعمل أيضا فى الاتجاه الآخر حسب نية المرء.

ويتوقف العلاج على النقطة التى يبدأ منها التعب. فإذا كان ذلك فى الجسم الأثيرى، فإن العلاج يكون خلال الجسم الأثيرى. وإذا كان المرض قد تسبب عن شيء فيزيقى بحت فيمكن معالجته بوسائل فيزيقية أسهل من الوسائل الروحية.,

إن المرض قد ينشأ عن عيب فى ضبط الجسم الفيزيقى، فإذا ما تغيرت ذبذبة الأول وعلاقته بالنسبة للثانى بدأ المرض فى الجسم الفيزيقى. فقد يؤثر الغضب فى الطحال، وقد يؤثر الحسد على الكبد، هذه الأشياء قد تسبب الاختلال فيضطرب الاتزان الصحيح للقيام الذاتى ويفسد التوافق بين مكوناته.

س٦٤: متى يبدأ تكوين الجسد الأثيرى للإنسان؟

يقول الروح المرشد: يبدأ نمو الجسد الأثيرى مع نمو الجسد المادى، ابتداء من نمو الجنين فى بطن الأم. ويتخلل الجسد الأثيرى الجسد المادى كما يتخلل الماء عود الزرع الرطب، ويشغل معه نفس الحيز من الفراغ، على أساس تفاوت مرتبتى الاهتزاز فيما بينهما أى اختلاف أطوال موجات ذبذباتهما.

والجسد الأثيرى هو أداة الوصل بين الجسد المادى وبين الروح الناطقة بمعنى الشرارة القدسية التى تهبنا الحياة. ويصل بين الجسد المادى والجسد الأثيرى رباط من الضوء يسمى "الحبل السرى الروحى" أو "الحبل الفضى". وهذا الحبل السرى يظل موصولا بين الجسد المادى والجسد الأثيرى عند النوم، حيث يسبح الجسد الأثيرى فى عوالمه ومجالاته تاركا الجسد المادى نائما دون أن يصيبه أذى، حيث

يتمكن الجسد الأثيرى من استعادة نشاطه من المجالات التى يسبح فيها. ويمكن للجسد الأثيرى العودة للجسد المادى لحظيا فيستيقظ الإنسان.

وعندما ينقطع الحبل الفضى تحدث الوفاة، ولا يستطيع أى كائن على الأرض فى هذه الحالة أن يعيد الحياة إلى الجسد المادى حيث تتوقف الحياة فيه نهائيا ويبدأ فى التحلل إلى عناصره الأولية التى تكَّون أصلا منها. أما الجسد الأثيرى فينتقل إلى مستواه الذى وصل إليه بتطوره عندما كان على الأرض. وبحسب تطوره صعودا أو هبوطا يذهب الجسد الأثيرى إلى مجاله من الوجود بادئا حياته الحقية بمولد جديد فى عالم الروح.

وتظل الروح هى الشعلة المقدسة الباعثة للحياة فى الجسد الأثيرى، كما كانت هى الباعثة للحياة فيه عندما كان متخللا الجسد المادى فى حياة الإنسان الأرضية القصيرة التافهة.

والجسد الأثيرى يُعد من أخطر الحقائق التى كشف عنها عِلم الروح الحديث، وإن كان الفلاسفة والمرشدون القدامى قد أشاروا إليه ولكن بمسميات مختلفة. ويستخدم بعض الكُتَّاب والمؤلفين وصف الروح على الجسد الأثيرى وذلك من باب التجاوز فى التعبير. ولكن البحوث الروحية حديثا تعتبر أن الروح هى الشعلة المقدسة غير الملموسة التى تبعث الحياة فى الجسدين الأثيرى والأرضى.

ولكل من الحيوان والنبات جسد أثيرى، وقد وصف "أوليفر لودج" عالم الطبيعيات المعروف فى أوائل القرن العشرين الجسد الأثيرى بأنه وسيط الاتصال بالأثير وبالحياة الأخرى وبالله.

ومن خصائص الجسد الأثيرى أنه لا يضعف بضعف الجسد المادى، وهو غير قابل للبتر، فإذا بتر عضو فى إنسان فإن الذى يُبتر هو العضو المادى فقط. أما العضو الأثيرى فهو جزء من الجسد الأثيرى الذى يؤدى وظائفه كاملة.

ومن وظائف الهالة البشرية المتولدة من الجسد الأثيرى حماية العقل من بعض التأثيرات الخارجية التى تسبب له القلق والمضايقات النفسية، وتؤدى الهالة وظائفها بصورة أفضل إذا أمكن للإنسان أن يتحكم فيها بإرادته.

وتتأثر الهالة ببعض الأمراض التى تبدأ فى الجسد الأثيرى لا فى الجسد الأرضى، وهذا يعلل أن صحة الإنسان لا تتوقف على الجسد الأرضى فقط وتؤثر الأمراض العضوية والعصبية على هالة الإنسان. كما أنه بسبب ارتفاع اهتزاز الهالة أو سرعة ذبذبتها، فإن التأثير عليها يكون أحيانا هدفا سهلا لبعض الأرواح الشاردة التى يكون من نتائج تداخلها مع الهالة التعرض للصدمات العاطفية والانفعال العنيف، والغضب والخوف، مما قد ينتج عنه أمراض عصبية وعضوية شديدة. كما أن العلاج الروحى يتم أيضا عن طريق تأثير الروح المعالج من خلال الوسيط فى هالة المريض.

وتقول بعض النظريات الثيوصوفية أن الإنسان لا يحوز مقابلا أثيريا واحد بل يحوز عدة مقابلات غير منظورة ومتداخلة معا فيما بينها كتداخل أوراق البصلة الواحدة، مع تفاوت رُتب الاهتزاز تفاوتا ضخما فيما بينها. وبحسب الفقه الثيوصوفى يوجد للإنسان سبعة أجساد متداخلة معا لا جسدين فحسب وهى:

١. الجسد البشرى Somatic، المكون من المادة الكثيفة.

٢. الجسد الأثيرى Etheric، الذى هو مادى أيضا ولكنه غير خاضع للحواس.

٣. الجسد الكوكبى Astral، الذى هو فى مستوى العالم الكوكبى ومكون من المادة الكوكبية.

٤. الجسد العقلى Mental، الذى هو مركبة الوعى.

٥. الجسد السببى Causal، الذى هو الجسد العقلى الأعلى والذى يعمل فى مستوى المناطق العلوية من العالم الكوكبى.

٦. الجسد الروحى Spiritual.

٧. الجسد العام Universal.

والجسدان الأخيران يصعب وصفهما بالجسدين فى المعنى الشائع لهذه الكلمة لأنهما بالأقرب عبارة عن حالات سامية من الوعى.

س٦٥: كيف يتم تصوير الهالة البشرية؟

يختلف الجسم الأثيرى عن الجسد الفيزيقى فى سرعة اهتزازه التى تخرجه عن مدى الإهتزاز الذى تدركه حواسنا. لكن العلماء استطاعوا تصويره بنوعيات معينة من الأشعة كما أن أصحاب الجلاء البصرى استطاعوا رؤيته. ومهام الجسد الأثيرى فى الإنسان وغيره هو حفظ الجسد الفيزيقى من التبدد، لأن الخلايا التى يتألف منها الجسم وتبدو لنا متلاصقة متماسكة هى ليست كذلك. فإذا نظرنا إليها بالمجهر الإلكترونى نجد أنها متباعدة الواحدة عن الأخرى تباعدا يكاد يكون نسبيا، كتباعد النجوم بعضها عن بعض، ومع ذلك لا تتفكك ولا تتبدد. لأن ثمة قالبا أثيريا وهو الجسد الأثيرى يشدها بعضها إلى بعض ويمنع تحللها واندثارها. والجسد الأثيرى هو بمثابة الوسيط بين الروح والجسد الفيزيقى، نظرا للتباين الكبير بين الاهتزازين. فالجسد الأثيرى ينقل إلى الروح أحاسيس الجسد الفيزيقى الواردة من الحواس الخمس الأساسية، وللجسد الأثيرى حاسة واحدة تجمع كل القدرات، ويسميها علماء النفس الحاسة السادسة، كما أن الجسد الأثيرى ينقل للجسم المادى رغبات الروح ليقوم بتنفيذها.

س٦٦: هل للجسد الأثيرى دور فى مساعدة الجسد المادى الأرضى؟

يرى بعض الباحثين الروحيين أن الذات القوية للإنسان تساعد الجسد الأثيرى على مقاومة المؤثرات التى تحاول النيل منه. والذات القوية تكون بتوافق العقل والجسد المادى وتجنب كل ما هو ضار بالصحة. أما الجسد الأثيرى السليم فيمكن الحصول عليه وتنميته عن طريق جهاد النفس.

والإنسان المخلص فى عمله وعبادته يقيم لنفسه جسما أثيريا مستقرا مقاوما للكائنات الهائمة الشاردة التى ضلت طريقها فى المستويات الروحية. ويجب الإتجاه إلى الله فى دوام فى كل البحوث الروحية التى تكشف عن الجوانب الأخرى غير الفيزيقية للإنسان، وكل ملكات الإنسان الفيزيقية وغير الفيزيقية ينبغى ممارستها بطريقة منظمة ومعتدلة تفاد للمخاطر التى تصاحبها. وإذا أدرك الإنسان أنه كائن روحى وأن جسده الأثيرى هو الذى يحرك قيامه المادى فإن ذلك كفيل بأن يقود العقل إلى قبول صيغة ما من حياة مستقبلية، تعطى للحياة مغزى؛ من المحال أن تحصل عليه عن أى طريق آخر. ثم إن الظواهر الروحية يمكن أن تصبح مسلكا وطريقا حيا لفهم الدين أيا كان هذا الدين.وقد أوضح السيد الروح المرشد سيلفربرش فى أوائل القرن العشرين، أن إثبات العودة للتواجد على الأرض، لا يمكن تفسيره عن طريق تحديد الروح والسيطرة عليها. ثم إن الإنسان يستطيع أن يتقبل موضوع العودة للتواجد على الأرض عندما يكون وعيه معدا لذلك، وعندما يكون واضحا له أن هذا هو القانون. وهذا هو السبب فى أن هناك كثيرين فى عالم الروح يقولون أن هذا لا يحدث، لأنهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة الوعى التى يعرفون عندها أن هذا يحدث. وعلى سبيل المثال؛ هل يمكن أن يفسر الصوفى مذهبه الباطنى، وأحواله لرجل مادى بحت؟ هل يستطيع الفنان أن يفسر شيئا عن إلهامه لمن ليس لديهم رقة الإحساس ورفاهة الشعور؟ إنهم فى مستويات عقلية مختلفة.

س٦٧: عندما نموت وتترك أرواحنا الجسد الأرضى، هل الجسد الأثيرى الذى نستخدمه فى عالم الروح هو جسد حقيقى مثل الجسد الذى نتركه على الأرض؟

يقول السيد سيلفربرش: إن الإنسان فى عالم الروح يحس بجسده الأثيرى أكثر من إحساسه بجسده الفيزيقى عندما كان على الأرض، لأن الأرض ليست هى الدار الحقيقية للإنسان. إن الحياة فى عالم الروح هى الحقيقة، والإنسان لن يفهم هذه الحقيقة إلاَّ عندما ينتقل من عالم الأرض المادى إلى عالم الروح.إن حقيقة النفس البشرية ليست بظاهر الوجود ولكن بالجوهر .. باللب.. بالقلب .. بالحياة .. بالروح .. بالله أقرب إليك من حبل الوريد. إن الروح بقيامها اللانهائى لها مظاهر ومراحل كثيرة. يوجد سلسلة من الأجساد للروح تسمى بأسماء مختلفة مثل الجسد الأثيرى والجسد النجمى، ولكن هذه كلها مظاهر وتواجدات لروح واحدة. لا تُقلق نفسك بالمسميات والألفاظ.

إن لك جسداً أثيريا يوجد له نظير هو الجسد الفيزيقى، ولكن الجسد الأثيرى لا يحتوى على عضلات أو عصارات معدية، أو نظام سمعى. إن الجسد الأثيرى هو الغطاء الذى تعمل به الروح، وتظهر وتتجلى من خلال الجسد الفيزيقى. أن لك أجسادا كثيرة، وبحسب تطورك الروحى فإنك تطرح جانبا الأجساد المختلفة واحدا تُلو الآخر. إن طرح الجسد الأثيرى فى عالم الروح يعتبر موتا آخر وهذا يحدث بعد أن يؤدى دوره، تماما مثل الجسد الفيزيقى. إن الغاية الأساسية للحياة نفسها هى التقدم والتطور والنمو والكسب فى الله. وفى أثناء تطورك فإنك تطرح الجسد الذى قام بتأدية الغرض منه وتظهر بالجسد الذى يناسب مرحلة التقدم التى وصلت إليها. إن لك جسدا فيزيقيا يتجدد كل سبع سنوات، ولكنك كروح لا يمكن أبدا أن تزول أو تختفى.

س٦٨: هل يمكن للإنسان أن يشفى نفسه؟

يقول الروح المرشد: إن الجسم خادم العقل، والعقل ليس عبدا للجسد، فالجسم مؤقت والعقل لا نهائى. إن الجسم يستمر فى شكله الحالى طالما تسكنه الروح. أنت لست جسمك. أنت روح تستخدم جسما. روح لها جسم، وليس جسم له روح. إن جسمك سوف يبقى لمدة قد تصل لمائة عام ولكنه سوف يبلى ويتحلل فى التراب الذى يتركب منه. ولكن روحك سوف لا تمر فى هذه العملية لأنها مُكوّنة من مادة الخلود.البعض يمكنه أن يعالج نفسه، ولكن هناك كثيرين يجهلون القوانين و لا يصدقونها. إذا سارت حياتكم وفقا للقانون فلن يصيبكم مرض ولا إعياء. والخلل الجسمانى الذى قد يصيبكم إنما يرجع إلى أنكم تعيشون ضد القانون، وهذا ما يسبب عدم التوافق والمرض، ولا يزول هذا المرض إلاَّ بقوة العلاج الروحى من خلال وسيط من عالمكم، أو بقدراتكم الشخصية لمن له الأهلية لذلك.

س٦٩: هل يكون العلاج الذاتى مصحوبا بمساعدة من عالم الروح؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش بقوله: "نعم، ولا.. لأنكم دائما مركبات تستقبل الأفكار والآراء والقوة والمقدرة مما حولكم ويحيط بكم. ولكنكم فى نفس الوقت روح، جزء من الله، فيمكنكم الدعاء لذلك المنبع اللانهائى وتساعدوه ليعبر عن ظهوره بصورة أكمل مما هى عليه. إن الإنسان لم يصل إلى نهاية تطوره. إن مدنيتكم الحالية برهان واضح على أن الإنسان ما زال أمامه الكثير فى نموه وتطوره. أنتم من الله ورغم أن ما فيكم من هذه الحقيقة شرارة صغيرة إلاَّ أنها ساكنة فى داخل كل إنسان. وسواء نفختم على هذه الشرارة لتجعلوها نورا عظيما أم تجاهلتموها فهذا أمر عليكم أن تقطعوا فيه برأى بعزيمتكم الحرة لأنه يخصكم أنتم

ولن يفعله شخص آخر لكم. أنتم الحكماء فى مصائركم.. أنتم تصنعون وتشكلون مستقبلكم.. وسواء سمحتم للقوة الإلهية أن تظهر فيكم أم لا، فهذا أمر متروك لكم.. لا يستطيع أحد أن يساعدكم على التقدم حتى تبدؤوه أنتم بأنفسكم، إبدؤا أنتم الخطوة الأولى، تقربوا إليه ولو بشبر واحد، ثم جاهدوا فى أن تتقدموا أكثر فأكثر.

س٧٠: هل يمكن أن تؤثر الأرواح الشاردة فى سكان الأرض؟

لما كانت هذه الأرواح قد فقدت أجسامها الفيزيقية التى يمكن بواسطتها تحقيق مآربها الأرضية، فإن كثيرا منها ينجذب إلى الضوء المغناطيسى الذى ينبعث من الأحياء، وتلصق أنفسها بهذه الهالات المغناطيسية سواء شعوريا، أو لا شعوريا حتى تجد مخرجا لما تريد التعبير عنه بواسطة التأثير والمس والهيمنة.إن هذه الأرواح توحى إلى كثير من ذوى الحساسية بأفكارها، وتنقل إليهم عواطفها، وتتحكم فى أفعالهم مما يتسبب عنه أمراض وآلام عقلية وشقاء ومعاناة.

إن تأثير هذه الأرواح الضالة هو سبب كثير من الحوادث الغامضة التى لا يمكن تفسيرها فى الحياة الأرضية، وسبب جزء كبير من شقاء العالم، إن الحياة الطاهرة والنية السليمة والذكاء الشديد لا يكفى للوقاية من المس الروحى. وهذا التداخل يحدث كثيرا من التغيرات فى صفات الشخص كما لو كانت شخصيته قد تغيرت، وقد تظهر عليه عدة شخصيات متجمعة أو متفرقة، وكثيرا ما تحدث له حالة جنون تتراوح درجته من الزوغان العقلى البسيط إلى العَتَهْ أو الصرع أو الأمراض العقلية أو البله، أو الهوس الدينى، أو الإنتحار أو إدمان الشراب، أو الإنحطاط الخلقى أو الشذوذ الجنسى إلى غير ذلك من أنواع الجرائم.

س٧١: كيف يمكن التخلص من حالات المس؟

يجيب الروح المرشد: إن مثل هذه الأرواح الشاردة التى تسبب حالات المس ترفض التطور وترفض النصيحة وتتمسك بدنياها وتتشبث بها وتسبب أمراضا غير عضوية لأهل الأرض نتيجة تصرفها، ويصعب للأطباء الأرضيين السيطرة على هذه الأمراض، ولا شفاء منها إلاَّ عن طريق العلاج الروحى، بل إن بعض هذه الأرواح تبلغ درجة من نالإنحطاط لا تستطيع الأرواح العليا أو المكلفة بمساعدها من الاقتراب منها على أساس أن المصاب بحالة المس هو الذى سمح للروح الشاردة بالدخول إليه.

وقد ضمَّن د. كارل ويكلاند مؤلف كتاب "ثلاثون سنة بين الموتى" مناقشاته مع بعض هذه الأرواح الشاردة التى سببت حالات مس روحى لمرضاه حيث كان يعمل طبيبا للأمراض العصبية فى الجلسات الروحية التى كان يعقدها هو وزوجته الوسيطة والتى كان يتم نقل وهيمنة الأرواح الماسة على زوجته أثناء الجلسة من المرضى. وفى مناقشة مع هذه الأرواح الماسة يتضح مدى تعاسة وألم وشقاء هذه الأرواح الماسة التى سُجنت فى الهالة الأثيرية للمرضى، والتى غابت عنها الحقائق الروحية أثناء حياها الأرضية.

س٧٢: هل هناك تعارض بين مهنة الطب البشرى والعلاج الروحى؟

يقول الروح المرشد: إن بعض الأمراض والعجز الجسدى والقصور العقلى قد تكون مصاحبة للإنسان منذ ولادته، ولكن هذه الأمراض تمثل نسبة ضئيلة جدا مما يصيب الناس من مختلف الأمراض، إن أغلبية الأمراض والإعتلال الصحى تكون ناتجة من التفكير الخاطىء، ومن الظروف والأوضاع الجسمانية الخاطئة والمفاهيم

والمعتقدات والفلسفات الخاطئة للإنسان فى الحياة، وأيضا طريقة ونظم التغذية الخاطئة. والإعتلال الجسدى والمرضى فى معظم الأحوال التى يمر بها الإنسان هى تعبير خارجى لعدم التوافق الداخلى لمكونات الإنسان. إن عالم الأرض يعانى من أمراض كثيرة ناتجة من التوتر والإنفعالات والإحباط التى يتعرض لها الناس. ولا يوجد إلاَّ حالات مرضية قليلة جدا يكون مرجعها لأصل فيزيقى.

ويتم العلاج الروحى بواسطة قوة روحية تفيض من الخالق الأعظم، وتعتمد طبيعة ونوعية وكمية هذا العلاج على درجة تطور الوسيط المعالج، وإستعداد المريض لهذا العلاج كما يعتمد على الحالات الفيزيقية والعقلية للوسيط الروحى وأيضا للمريض.ويمكن أن يكون هذا العلاج ناجحا إذا كان المريض مستعدا ومتقبلا العلاج من الناحية الروحية، وإلاَّ فإن العلاج سيكون نتيجته فيزيقية بحتة ويكون نجاحه نجاحا مؤقتا أو دائما، ولكن النتيجة الحيوية للعلاج تكون دائما التأثير على طبيعة المريض الروحية.إننى لا أنتقد مهنة الطب. إنها تحوى نخبة رائعة ممتازة من أطباء تشرَّبوا معنى الخدمة الإنسانية. ولكن للأسف مثل باقى المعتقدات التقليدية فإنها تُقيِّد وقد تعوق فى ظروف كثيرة لأنها تلقن أن هناك طريقا واحداً للنتائج التى يمكن الحصول عليها، وهذا ليس صحيحا. إن هناك الكثير من العلاج النفسى المطلوب لتخفيف آلام المرضى، لأن كل المرضى ليسوا على نفس الدرجة الجسمانية، والعقلية والروحية. إن القوة الروحية فعالة ومؤثرة لأنها قوة الحياة. وحينما تنسحب الروح وتترك الجسد نهائيا فإن الجسد يموت ويتحلل لأن الحياة والحيوية تكون قد رحلت من الأرض.

إنكم جميعا مخلوقات ثلاثية التكوين، روح، وعقل، وجسد. إن الصحة هى التوافق والتآلف والإنسجام التام بين مكونات الإنسان الثلاثة. إن الأمراض ناتجة من عدم توافق وعدم تناغم هذه المكونات، والمرض معناه غياب هذا التناغم.

وحينما تشعر بالمرض وتحس بعدم التوافق بين أبعاضك، فإن هذا الرباط غير الكامل الذى تحطَّم ولو لفترة يمنع علاج المرضى بالأدوية الطبية إذا كان سبب المرض سببا روحيا. إن الأدوية الطبية لا تشفى حالات المرض الروحية. إنه يتعين عليكم إزالة العائق والحائل. يجب أن تمكنوا الحياة الباعثة والواهبة للقوة الروحية من أن تصل إلى روح المريض، وبذلك تستطيع الروح القيام بواجبها وتعيد شفاء العضو المريض فى الجسم.وحينما تكون الروح سليمة حقا، فإن العقل يكون سليما أيضا، ويكون الجسد سليما معافى. إن هناك قوة ذات قدرة علاجية من القوة الإلهية للخالق تصل إلى روح الوسيط المعالج ومنه إلى روح المريض.

س٧٣: هل يجب معالجة الأرواح قبل معالجة الجسد؟

يجيب الروح المرشد: نعم؛ لأنه إذا لم تعالج الروح فلن يعالج الجسد أبدا. يجب أن تحرك مشاعر الروح، لأن الجسد ما هو إلاَّ مظهر للروح. إننى مدرك تماما ومُقّدر أن الجسد له دوره فى عالمكم، وبدون الجسد لا يمكن أن تتجلى وتظهر الروح.

يوجد تفاعل بصفة مستمرة لمجموعة من القوى وهى قوى العقل والجسد والروح، ولكن الأداة الرئيسية هى الروح. إن العقل والجسد هى توابع للروح. إن الإنبعاث الروحى ضرورة ملحة فالحياة التى وهبها الله للكائنات تحتوى على سر الألوهية المسيطرة على قوة البعث الروحى فى الذات الإنسانية. إن الوسيط الروحى يعيد شحن بطارية جسد المريض فيساعده على مقاومة الكائنات الغيبية التى تسببت فى مرضه.

س٧٤: هل يمكن شرح طريقة العلاج الروحى وماذا يمر بين الوسيط والمريض؟

يقول الروح المرشد: إنها أشعة باعثة للحياة، ويتوقف كل شىء على نوعية المرض. ولا يمكننى وصف هذه الأشعة لأنه لا توجد وسيلة للمقارنة. أنتم تتكلمون عن أشعة إكس، وأمواج اللاسلكى والمغناطيسية والكهرباء ولكن تحت أيدينا فى عالم الروح أشعة أقوى لها القدرة على العلاج. إنها جزء من مكونات الحياة الذى يمكن لمن تخصصوا بارتقائهم فى خدمة عالمكم أن يستخدموه.

وكما أن الذين يرشدون ويُعلِّمون يمكنهم أن يفيضوا بينابيع الحكمة فبالمثل تماما الذين يعالجون، إذ يمكنهم أن ينقلوا للمريض ينابيع من الصحة.

س٧٥: هل تؤثر حالة المريض النفسية فى نتيجة العلاج الروحى؟ وهل يمكن أن يؤدى ذلك إلى فاجعة الموت؟

يجيب الروح المرشد: "إن خوف المريض ووهمه من المرض يقفان حائلا منيعا فى سبيل شفائه ويعطلان طريق الاتصال ويؤثران فى فاعلية وسائل العلاج. إنكم حينما تحزنون وتتكدرون تخلقون حالة تجعل الجو حولكم صلبا بالنسبة لنا، فلا نستطيع اختراق ما يحيط بكم من حزن وكدر. وعندما تكونوا هادئين قابلين للتأثير يكون من السهل لنا أن نقترب منكم. وكلما كمُل إيمانكم، وزادت ثقتكم كنا أقرب إليكم.

ويقول الروح المرشد: وهل تعتبر الموت فاجعة؟ إننى فى عالم الروح تعتبروننى أنتم أهل الأرض فى حكم الميِّت، إننى لم أجد أن الموت مفجع. إن أهل الأرض ينظرون للأشياء المادية فقط ياله من عالم عجيب هذا الذى تعيشون فيه. إنكم جميعا تخافون من أعظم تجربة فى الحياة. الكل يخافون من أن يتحرروا من سجن

المادة. الكل يخاف من أن يصبح حرا. هل الطائر يخاف من ترك القفص المسجون فيه؟ لماذا تخاف أنت من التحرر من سجن المادة؟"

س٧٦: هل حدث اعتراضات على العلاج الروحى؟

فى الثلاثينات قُدِّم استجواب فى البرلمان الانجليزى عن العلاج الروحى، وسئل السيد سيلفربرش فى إحدى الجلسات عن ذلك فقال:

"لا تستطيع أى هيئة سياسية أو دينية أن تطفىء نور الحق لأنه من الله. إن نور الحق سوف يستمر ويجب أن يستمر، إن القوانين الطبيعية التى نجتهد فى الكشف عنها لا تتقرر بقوانينكم التى صنعها الناس بعقول قابلة للزلل. إن قوانين الروح الأعظم ليست قابلة للتغير أو التبديل أو التحول. كل من كان له مثل عليا، أو سعى للخدمة، كان عليه أن يتحمل الاحتقار والسخرية والضحك، إنكم تصبُّون بالإهانة على العباقرة والمصلحين. إن الحق أمامه مواقع كثيرة عليه أن يحارب فيها قبل أن يستقر.

إن القوة التى جاءت بنا للوجود، والقوة التى نادت بنا لخدمتكم، والقوة التى نجاهد لنظهرها فى سرائركم، هى نفس القوة التى خلقت كل حياة. هذه القوة لا يمكن أن تتخلى عنكم طالما أنتم بها مؤمنون، وطالما كان بينكم قلوب حية بنور الحق من رجال ونساء يرغبون فى الخدمة فسوف نستمر فى إرشادكم لنبرهن عن إستمرارية الحياة بعد الموت، حتى تتحطم المادية الزائفة إلى الأبد، ويزول الظلام الذى يخيم على عقائدكم، وتجد الخدمة مجالها فى عالمكم."

س٧٧: ما هى وسائل العلاج الروحى؟ وهل يمكن أن يكون غيابيا؟

يقول الروح المرشد: العلاج الروحى يتم سواء بيد الوسيط، أو بالاتصال الفكرى على بعد آلاف الأميال. والهدف من العلاج الروحى هو الوصول إلى روح المريض أو الاتصال بها، وتحريك مشاعره لإيقاظ الجانب الروحى وتطهيره ليبدأ الإنسان طريق المعرفة والإدراك الروحى.

قوة العلاج الروحى تسرى فى عالم الأرض المريض فى هذه الأيام، حيث يتزايد عدد الأمراض الناتجة عن الاجهادات والانفعالات الدنيوية. إن نسبة صغيرة جدا من الأمراض فى هذه الأيام هى التى ترجع إلى أسباب فيزيقية. إن ما تسمونه المدنية قد أخرجت الإنسان عن طبيعته.

إن هذه الأمراض تتواجد حينما لا يكون هناك تجانس ووحدة بين جسد الإنسان وعقله وروحه. فإذا نجح العلاج الروحى فى شفاء الجسد فهذا فضل كبير، ولكن الأفضل والأقيم بالإضافة إلى ذلك أن يتحقق الإنسان فى ما حدث فى عملية العلاج ذاتها، فقد تبدأ الروح فى شق طريقها القويم وتدرك حقيقة تواجدها على الأرض.

ويوضح واحد من أشهر وسطاء العلاج الروحى فى إنجلترا السيد / تستر، أنه حاول علاج ٦٣٠,٠٠٠ ستمائة وثلاثين ألف شخص غيابيا. وكان يعتقد فى بادىء الأمر أن العلاج يحتاج إلى إتصال فيزيقى، أى بلمس أيدى الوسيط للمريض.ويقول الوسيط:

"منذ أصبحت وسيطا معروفا للعلاج الروحى، بدأ الكثير من الناس فى الكتابة إلىَّ لكى أساعدهم، وكان كثير من هذه الخطابات من خارج الوطن خاصة من استراليا ونيوزيلاندا وكثير من بلدان أوروبا وأمريكا. وكنت أحس من حالتى

الوساطية أنه قد يكون ضروريا بالنسبة لى أن أقوم بهذه التجربة خاصة بعد الخطابات العديدة التى وصلتنى.

وحينما وصلنى أول هذه الخطابات طالبا أصحابها علاجا غيابيا، لم أدر ماذا أفعل. وكان أول رد فعل لى هو أن أرد على الخطابات وأن أطلب من أصحابها أن يكونوا على صلة مع أقرب الناس لهم.

إننى قد تعلمت شيئا واحدا وهو أننى إذا كنت لا أعرف ماذا أفعل فإن رد الفعل الوحيد أن لا أفعل شيئا، وفى نفس الوقت، أطلب من الله الهداية والإرشاد لأفضل ما يمكن أن أفعله.

وهذا ما فعلته فعلا، فقد تركت الخطابات على مكتبى، متلمسا أن أكون أهلا لهذا العمل، معلنا وفاتحا قلبى لاستعدادى، وطالبا المساعدة فى أن أكون أداة خير فى هذا الأمر. إننى لا أعتقد فى أداء الصلاة بترديد ألفاظ جامدة باللسان فقط، ولكن الصلاة بالنسبة لى ببساطة هى إحساس بأمر واقع أنفعل به وأتوجه إلى الله بصدق أن يجعلنى أداة خير فى هذا العمل بدون تحديد لنتيجة هذا الطلب وهذا الدعاء، لأن الله يفعل الخير دائما بصرف النظر عن أنى أرى نتيجة هذا الدعاء خير أم لا من ناحية المظهر.

ومرت أيام قليلة، ولم يحدث شىء، ما عدا أن أكوام الخطابات التى تصلنى تراكمت وتزايدت، ثم بدأت تصلنى خطابات من الناس الذين راسلونى فى بادىء الأمر، يقولون فيها أنهم أحسن حالا، أو أن حالتهم قد تحسنت كثيرا، ويطلبون منى أن أستمر فى علاجهم، فكيف أستمر فى أمر ليس لى معرفة عن كيف بدأ؟

وحمل إلىَّ البريد كثيرا من هذه الخطابات التى تحتوى على نفس الشىء، إما أن أصحابها تم شفاؤهم تماما، أو تحسنت حالاتهم بدرجة كبيرة. وبدأ يتراءى لى أن العلاج الغيابى أصبح أمرا واقعا، ولكن كيف؟

حينما أقوم بعملية العلاج الروحى فإنى ألتمس من الله أن أكون أهلا لذلك، وأحاول أن أتحكم فى عقلى بحيث تقل الموجة الدماغية من "١٤ — ٤٠" دورة فى الثانية، إلى حوالى "٧ — ١٤" دورة فى الثانية، وأكون حينئذ فى حالة نشوة خفيفة، وهى ضرب من حالات أحلام اليقظة تشبه إلى ما أصل إليه فى حالة الهيمنة الوساطية العميقة. وفى هذه الحالة يمكننى أن أحس بشىء ما متدفقا بداخلى أسميه قوة الحياة، أو القوة الروحية، أو الحب، وقد يكون لها طابع آخر أومعنى آخر، ولكن ما يهمنى أننى أعى فعلا بسريان هذه القوة بداخلى.

إننى أعرف متى تكون هذه القوة العلاجية مارة من خلالى إلى المريض، وأيضا كم يحتاج هذا المريض من هذه القوة وإلى أى مدى يمكنه أن يمتص منها. ويستطيع المريض أن يحس بنشوة انتقال هذه القوة إليه وأثرها فى علاجه.

وبعد سنوات طويلة من مزاولتى لهذا العمل يمكننى أن أصل لحالة التناغم فى دقائق قليلة، ولمرات عديدة فى اليوم الواحد فى غالبية أيام الأسبوع سواء فى جلسات العلاج الروحى أو خارجها. وفى بعض الأحيان أبقى فى حالة المدى الموجى الدماغى الصغير لعدة ساعات، وقد يمر يوم أجد نفسى فى هذا الحال طوال اليوم، وهو ما يسميه الفلاسفة بالنعيم.

إننى لا أتمسك بالنظريات أو الطابع التجريدى للأمور وردود الفعل التى تبدو لى لا جدوى منها أو تكون بعيدة عن الحقيقة والواقع. ولكن قد يتراءى أحيانا لهؤلاء الذين يلتمسون العلاج الروحى وهم بعيدون عن الوسيط أن يهِّيئوا أنفسهم بطريقة ما للقوة العلاجية التى أكون عرضة لإستقبالها ونقلها إليهم. وبالتماس حالة التناغم مع الوسيط يصبح المرضى أقرب ما يمكن صلة بالوسيط على المستوى العقلى للقوة الروحية المعالجة.

إننى أتلقى مائتى خطاب أسبوعيا من الناس من أنحاء الأرض يطلبون المساعدة ولى شرف محاولة علاجهم. إنها قوة للخير والنفع، فإذا أمكن إستخدامى فى هذا المجال، فيمكننى فقط أن أقول شكرا لهذه الموهبة التى أمكننى بِها الوصول لهذا المستوى من آداء الخدمة.

إن التماسى المساعدة فى العلاج ليس محصورا فى الخطابات، إننى أتلقى برقيات، واتصالات تليفونية خلال النهار والليل من مرضى من دول كثيرة من العالم، منهم من لا يدرك فروق التوقيت بين الدول المختلفة، ويأتى اتصال هؤلاء الناس بى بفوائد علاجية لهم.

إن العلاج الغيابى إذن أصبح حقيقة واقعة، عن طريق الخطابات والبرقيات والتليفون؛ فلماذا لا يكون أيضا عن طريق التليفزيون؟

س٧٨: ما هى القوى الروحية؟ وكيف يمكن الإحساس بها؟

يجيب على ذلك السيد الروح المرشد فى إحدى جلسات الإتصال الروحى بقوله: "إن القوى الروحية غير مرئية، ولا تخضع ولا تعمل وفقا لأى معايير بشرية معروفة. وليس لها طول أو عرض أو أرتفاع أو وزن أو لون أو حجم أو طعم أو رائحة. وعلى ذلك فإن القوى الروحية ليست موجودة بكل الطرق الحسابية المعروفة، وليست موجودة بالنسبة لمتبلدى الذهن من الماديين الذين لا يعرفون الحقيقة إلا من خلال ما يقع فى دائرة حواسهم الخمس. إن الحب لا يمكن رؤيته أو سماعه. إن الحب لا لون له، ولا طعم، ولا يمكن قياسه. ولكن الحب حقيقة يظهر بها الإنسان الذى يُحيى قلبه بالصلة بالله وينفعل دائما بما يمر به من أحداث.

وكما أن قوة الحب عظيمة، فإن قوة الروح اللانهائية أعظم. إنك تعيش وتتحرك وتتنفس وتفكر وتقرر وتحكم على الأمور وتتأمل فى أحداث الحياة، ومن وراء كل ذلك قوة الروح. إنك ترى وتسمع. إنك تتحرك وتسير. إنك تفكر وتتكلم، كل ذلك بقوة الروح التى وراء كل ما تقوم به من أفعال. إن كل العالم المادى والأجساد الفيزيقية تعتمد كليا على فيض الطاقة الحيوية للروح التى تعطى الكينونة والهدف والاتجاه والحياة، وهذا ما يقوم به القلة القليلة على كوكب الأرض عندما يستقيم فى الله أمرهم وسلوكهم، وينطلقون بأرواحهم فى تأمُّل وتفكٌّر بعيدين عن ذواتهم فى لحظات، يطلبون فيها الله بصدق ويذكرونه فى صفاء. القوى الروحية لا يمكن إدراكها بالحواس الخمس، ولكنها قوة حقيقية كالمعرفة والإدراك والحكمة والتطور والصداقة والحب مثلها مثل أى قوة غير مرئية موجودة ومُدركة. إنها ملموسة على المستوى الذى يظهر به الإتصال الروحى، ولكنها غير مدركة لمن لا يستطيعون الإحساس بحقيقتها.

إنها قوة سماوية إلهية تعمل فى صور الحياة المختلفة. أما الجهلاء الذين يستمتعون بإيذاء الآخرين ويحيطون حياتهم بالخرافة والوهم، فإنهم يصنعون الحواجز المادية حول عقولهم ويجعلون منها عوائق أمام القوى الروحية، وقد تكون هذه العوائق سميكة بحيث تحتاج إلى وقت طويل من الجهاد الشاق لتتخلل أشعة الروح من خلالها.

إن هناك الكثير من الناس يعيشون حياتهم على الأرض دون أن يكسبوا أى معرفة طفيفة عن حقيقة الحياة. إنهم لا يدركون أن الحياة هى الروح، والروح هى الحياة، وأن المحافظة على الحياة البشرية على الأرض تعتمد على القوى الروحية. إن هؤلاء الناس لا يبصرون ولا يسمعون ولا يتفكرون فى الحقائق الروحية، ويعيشون فى سجن المادية الأرضية حتى يطلق الموت سراحهم، وحتى حينما يحدث هذا

وينتقلون من الأرض، فإنهم يحتاجون لوقت طويل جدا حتى يمكنهم إدراك أنهم إنتقلوا لعالم الروح.

أما هؤلاء الذين فتحوا عقولهم وقلوبهم وأرواحهم كوسيلة خير للبشرية، يقومون بخدمة بعضهم البعض، ويخدمون الآخرين فإنهم يحيون الحياة ويستمتعون بها سواء على الأرض أو فى عالم الروح. والطريقة الوحيدة التى يمكن بها تجسيد المعانى الروحية أن تتشبع بالمعانى الروحية، تُحيى قلبك وتُنير عقلك وتطهر روحك فتصبح أنت بقيامك على هذه الأرض تجسيدا للمعانى الروحية.

إنه من المستحيل أن تظهر معانى روحية غير فيزيقية فى تعبيرات مادية فيزيقية، لأن تفكيرك وكل مفاهيمك العقلية محدودة بالألفاظ اللغوية وبالوعى الدنيوى لعالم الأرض الذى تعيش فيه، وبالحواس الخمس للإنسان.

إن حواسك الخمس رائعة كما يبدو، تُقيِّد ما يمكنك أن تستقبله وتستوعبه حينما تستطيع أن تؤمن به. إن الصوفى يكون مدركا للحقيقة الكبرى التى هى من وراء مظهر الحياة، ولكن لكى تحاول أن تشرح هذا الوعى والإدراك، فإن هذا لا يجدى لأن اللغة شىء مصطنع، ثم إن الوحى والإلهام خارج نطاق اللغة الأرضية.

س٧٩: هل هناك عالم روحى واحد؟ وما هى طبيعة الإتصال بين الكواكب الروحية؟

يجيب الروح المرشد: نعم ولكن للروح عدد لا نهائى من المظاهر. ويدخل فى ذلك أيضا الحياة على كواكب أخرى غير الأرض، وكذلك فى عالمكم المادى على الأرض لأن له مظهره الروحى مثلما له من مظهر فيزيقى.

إنه كون واحد يشمل عوالم كثيرة. إن الحياة واحدة ولكن لها مراتب كثيرة. ليس هناك حد فاصل بين هذه العوالم. إن هؤلاء الذين ماتوا أو إنتقلوا من عالم الأرض وإختفوا عن أنظاركم لا زالوا فى نفس الكون الذى تعيشون فيه، ولكن ذبذباتهم مختلفة، ثم إنكم أيضا كائنون فى عالم الروح رغم أنكم لا تعرفونه.

إن جميع مظاهر الحياة ممزوجة ومندمجة فى بعضها البعض. ليس هناك حد فاصل يوجد على أحد جانبيه العالم المادى وعلى الجانب الآخر العالم الروحى. إنها مثل ذبذبات اللاسلكى التى تملأ كل الفضاء، فتوجد موجات بأطوال مختلفة؛ ذبذبات مختلفة ولكنها جميعا تشغل حيزا واحدا فى نفس الوقت. ويعتمد التوافق لمختلف الذبذبات على مدى حساسية الجهاز الذى يستقبل هذه الموجات. إنك محدد بذبذبات المادة التى تستطيع أن تُعبِّر عنها وأنت على الأرض. إن الوسيط الذى يتمتع بالجلاء البصرى يمكنه الإحساس بذبذبات أرق وأصفى من النورانية. والوسيط الذى يتمتع بالجلاء السمعى يمكنه الإحساس بذبذبات سمعية راقية، وكل هذا يعتمد على مجال جهاز الإستقبال الآدمى.

عالم الروح هو الجانب الغير مرئى والغير مسموع من العالم المادى الذى تعيش فيه بشرية الأرض. إنك الآن فى عالم الروح بقدر ما ستكون فيه بعد إنتقالك من الأرض. إنك الآن فى عالم الروح ولكنك لا يمكن أن تسجل ذلك ما لم تكن قد طورت مواهبك الروحية بحيث يمكنك أن توفق جميع ذبذباتها وترددها. القوى الروحية لا نهاية لها، والحياة لا نهائية. إن الكرة الأرضية هى ذرة ضئيلة فى الكون، ويوجد كُرات أرضية كثيرة كائنة. إن أهل الأرض ليسوا وحدهم فى هذا الكون الفسيح. وعن طبيعة الإتصال بين الكواكب الروحية فإن المصاعب فى تفسير ذلك أننا نستخدم اللغة لنعبر عن حقيقة .. وهذه الحقيقة خارج نطاق اللغة. إن إستخدام كلمة كوكب فى حد ذاته أمر صعب. إن الإنسان يفكر فى أن الكوكب

هو كرة جغرافية، ولكن الكوكب هو مرحلة أو حالة من مجالات الرقى. إن الحياة كلها فى عالم الروح متدرجة، تندمج كل مرحلة منها فى المرحلة الأعلى، وهذه عملية مستمرة. ليس هناك حد فاصل ملموس وواضح بين كوكب روحى وآخر. ليس هناك مناطق جغرافية.

ليس ممكنا لمن يعيشون فى كوكب روحى أن يتصلوا بمن يعيشون فى كوكب روحى أرقى، ولكنه من الممكن لهؤلاء الذين يعيشون فى كوكب روحى مرتقى أن يتصلوا بمن هم أقل منهم رُقيا. إن طريقة الإتصال هى إتصال عقل بعقل. إننا لا نتكلم لأنه ليس لنا أجهزة الكلام الفيزيقية، إنه إتصال فكر لفكر.

س٨٠: ما هو تفسير اللامبالاة فى بعض المجتمعات البشرية؟

إن الأرض مليئة بالملايين من الناس الذين لا يعرفون سبب تواجدهم عليها، ولا يعرفون حتى ما يمكن أن يكسبوه من دنياهم. فإذا كان من الممكن مساعدة هؤلاء فى أن يتحققوا أنهم أرواح لها أجساد، وأن حقيقة الإنسان هى الروح التى لا تموت، وأنها تستخدم الجسد فى تواجدها على الأرض لتكتسب خبرة، وتتزود للحياة الأفضل فى عالم الروح؛ فهذا هو بداية الطريق الصحيح لأى إنسان لكى يبدأ فى معرفة وإدراك حقيقة أمره، فيبدأ فى التفاعل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويصبح عنصرا صالحا من مكوناته.

س٨١: هل يأتى الكرب النفسى من داخل الإنسان أم من خارجه؟

يمكن أن يكون من داخل الإنسان ومن خارجه. فالحياة على الأرض مليئة بالمتناقضات المتباينة التى لا توجد فى عالم الروح. إن الناس الذين على نفس الدرجة

من الرقى الروحى يتواجدون فى مستوى روحى واحد فى عالم الروح. ولكن الناس على الأرض مختلطون كل الوقت مع الآخرين من المراتب الروحية المختلفة. ويصادف الإنسان معانى متعارضة كثيرة، فيصادفك فيها النور والظلام، الحر والبرد، فإذا أحسست بالكرب، فهذا يعنى أنك إذا تغلبت عليه فستحس بالبهجة والإنشراح.

س٨٢: ما تعليل سبب النوم من الناحية الروحية؟

تكلم الماديون عن النوم وحاولوا تعليله تعليلا يُجافى المنطق ويخالف الحقيقة فادَّعوا تكوين مواد ضارة أو سامة أثناء عمل الإنسان على مدار اليوم فى جسمه، ويحتاج إلى النوم لكى يتخلص الجسم من هذه المواد الضارة. ولم يوضحوا طبيعة هذه المواد أو أسمائها والأماكن التى تتكون منها فى جسم الإنسان.

وتأتى الروحية فتوضح لنا وتعلمنا أننا أرواح مغتربة فى عالم الأرض لتكسب وتكمل ما فاتها وأن النوم ما هو إلا سياحات فى عالم الروح والمادة وتدريبا حتى لا تنقطع صلة الجسم الأثيرى بعالم الروح إنقطاعا تاما أثناء الحياة الأرضية فتحدث للإنسان صدمة شديدة عند وفاته تقتضى فترات طويلة لإفاقته. كما أن النوم عبارة عن عمل للأرواح الراقية المتسربلة بالمادة فى عوالم الروح والأرض، خاصة الوسطاء الذين يُستخدمون أثناء نومهم فى علاج المرضى.

وعندما يتحرر الجسم الأثيرى من الجسم المادى أثناء النوم فأنت تتحرر من مُخّك الذى تفكر به فى عالم المادة، ويكون لوعيك تجارب تعتمد على درجة التردد التى وصلت اليها ، وتكون شاعرا بها أثناء حدوثها فى عالم الروح. ولكن عند رجوع الجسم الأثيرى إلى الجسد المادى فإنه ليس فى الإمكان الإحتفاظ بهذه

التجارب لأن مخ الإنسان ليس فى مقدرته إستيعاب ذلك. ولكن إذا تطور الإنسان ووصل إلى درجة من الرقى الروحى فإنه يكون منتبها لعوالم الروح ويمكن تمرين المخ على تذكر الحوادث فى أثناء النوم.

ويضيف السيد الروح المرشد لأعضاء الدائرة الروحية بالقاهرة قوله: "إنى أتحدث معكم جميعا أثناء زيارتكم أثناء النوم لعالم الروح وغالبا ما أقول تذكروا هذا عندما تعودوا إلى عالمكم ولكنكم لا تتذكرون لقد كنت مع كل واحد منكم وأخذتكم إلى أماكن مختلفة ولكن ولو أنكم لا تتذكروا منه الآن أى شىء أثناء الحياة الأرضية، فلن يُفقد منه شىء أبداً".

س٨٣: ما هو المقصود بذبذبات الإنسان؟

أينما وجدت حياة، فإنه توجد حركة، ويوجد نوع من الإيقاع والتناغم، ويوجد نبض لهذه الحياة، فتوجد الذبذبات. إن الحياة لا يمكن أن تكون ساكنة أو خاملة. إن الحياة مصحوبة دائما بالحركة. ولكى تفهم الحركة، وتقيس الحركة لابد أن تحددها وتوضحها. الروحية تتكلم عن الذبذبات مشيرة إلى الحياة الظاهرة فى موجات من الطاقة الكائنة فى إحدى أشكال مظاهر الحياة. إن كل شىء موجود يتذبذب ويشع ويكون فعالا. إن ذبذباتنا فى عالم الروح تكون عادة أعلى من ذبذبات الكائنات الأرضية. إن كل القوى والتجلّى الروحى تكون مصحوبة بذبذبات رقيقة لطيفة. ولكى نلتقى ونحن فى عالم الروح بمن هم فى عالم الأرض يستوجب ذلك إما أن نخفض من ذبذباتنا، أو ترفعوا أنتم من ذبذباتكم، ويكون من الأيسر أن نتقابل فى منتصف الطريق. وللأسف فإننا فى عالم الروح نسير كل الطريق لأن مايفعله أهل الأرض ضئيل جدا جداً. ولكى أتكلم إليكم من خلال

الوسيط يجب أن أخفض من سرعة ذبذباتى. وحينما أعود إلى الأكوان العليا طارحا الوسيط الأرضى الذى ظهرت لكم من خلاله، يجب أن أرفع من ذبذباتى لأظهر بعض الوعى المتصل بالمستويات العليا من الكينونة. ويحدث كل هذا بالذبذبات وهى الكلمة التى تستطيع بدقة أن تشرح نشاطنا الروحى. ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من العلماء الذين أصموا آذانهم وأعموا عيونهم لسنوات طويلة من الحقائق الروحية قد بدؤوا يتحققون أن أسرارا كثيرة فى تجاربهم فى العالم المادى تعتمد على دراسة الذبذبات.

س٨٤: متى تتواجد الروح فى الجنين؟

أعرف أن كثيرا لا يوافقوننى، ولكنى أقول أنه من لحظة حدوث الحمل يكون كامنا فى الجنين كل خصائصه الفيزيقية ويكون للجنين أيضا كل خصائصه الروحية. ولا يمكن أن يكون للجنين خصائص فيزيقية ما لم يكن له خصائصه الروحية لأن المادة ليست إلا ظلا للروح، ومنذ تلك اللحظة تبدأ الروح مهمتها الأرضية.

س٨٥: هل تتأثر الروح عندما يولد الطفل قبل موعد ولادته الطبيعية؟

إن هذا يُعجل أو يُؤجل موعد دخول الطفل إلى عالم الأرض، ولكنه لا يغير من الموعد الذى تبدأ فيه الروح فى التعبير عن نفسها وهى اللحظة التى حدث فيها الحمل، أى أن العبرة لبداية حياة الإنسان فى دورته على الأرض هى من وقت حدوث الحمل، وليس بميلاد الطفل عند ولادته.

س٨٦: ما هو الموت؟ ومتى يعتبر المرء ميتا؟ هل حينما يتوقف القلب، أو حينما يتوقف المخ؟

الموت هو طرح الجسد الفيزيقى عندما ينبثق الجسد الروحى ويذهب تدريجيا بعيدا إلى عالم الروح. الموت هو تحرير الروح من الجسد. وحينما تخرج الروح من الجسد نهائيا، فإن الغرض من تواجد الإنسان على الأرض يكون قد إنتهى. والروح تخرج من الجسد مؤقتا عند النوم وتعود إليه، وفى هذه الأثناء يكون إتصال الروح بالجسد بواسطة الحبل الفضى الذى إذا قُطع تحدث الوفاة، ولا تعود الحياة إلى الجسد الفيزيقى لأن الحياة تركته وذهبت الروح لعالمها. وهؤلاء الذين يتمتعون بالجلاء البصرى يرون أن الإنفصال قد تم نهائيا بعد أن ينقطع الحبل الفضى الذى يربط الجسد المادى بالجسد الأثيرى، ويبدأ الجسد الأثيرى فى هذه اللحظة فى الابتعاد تدريجيا. ولا يوجد أى وسيلة أو أى شخص فى عالم الأرض يستطيع بأى طريقة أن يعيد الحياة للجسد المادى.

س٨٧: ما هى مشكلة مجموعة يموتون فجأة فى حادث طائرة؟ وما هو تأثير ذلك عليهم؟

إن من لديهم المعرفة عن الحقائق الروحية سوف لا يتأثرون. أما من ليس لديهم أى فهم أو وعى روحى فسوف يتأثرون بسبب الصدمة الفجائية للحادث، ولكن مع مرور الوقت، وحسب إستعدادهم ومعرفتهم فإن الإدراك والتحقيق لما حدث سوف يأتى إليهم.

س٨٨: سأل أحد أعضاء الدائرة الروحية السيد سيلفربرش عن ماذا يقول: إذا طُلب منه نشر وإذاعة الحقائق الروحية؟

فرد بقوله:

"سأبدأ بالقول: إننى واحد من هؤلاء الذين يعتبرهم عالم الأرض كأموات. ولكن هذه المعتقدات خاطئة وخادعة. إن الحياة لا يمكن أن تموت، إن الحياة تستمر لأنها جزء من قوة الحياة الخالقة العظيمة الأبدية. وسوف أسأل المستمعين أن يتركوا جانبا كل أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة الموروثة المُجحفة والمؤذية، ونقترب من موضوع الحياة ببساطة القلب والعقل متّلمسين فقط معرفة الحقيقة، وسوف أحتكم إليهم أن يكونوا متسامحين وصابرين، وألا يزعجوا أنفسهم بما تعلّمه أو يعرفه الآخرون، ولكن يتلمسوا الحقيقة لأنفسهم. وسأدعوا للشهادة الكثير فى جميع بقاع العالم الذين يعرفون أن الحياة مستمرة بعد القبر، لأنهم أنفسهم قد تكلموا من خلال الإتصال الروحى مع ما يقال عنه أنه مِّيت. وعندئذ أتكلم عن نفسى.

إننى كنت واحدا من هؤلاء الذين عاشوا على الأرض وإنتقلوا منها منذ سنوات طويلة وراء حجاب الحياة الأرضية الزائلة، وقررت العودة لأنير عالم الأرض المظلم، ولأنشر الحقائق الروحية وأعلِّمها بعد أن دفنت لوقت طويل. وسوف أوجز بعضاً من الحقائق الروحية البسيطة فى لغة سهلة الفهم، وأسأل إذا كان أحد مما سمعها قد أحس بطريقة أو بأخرى بأنها قد جرحت شعوره أو تسببت فى إيذائه أو أغضبته.

سوف أقول للناس، ليس لى أن أكسب مالا أو أدافع عن وظيفة أو أبغى الحصول على شيء. لقد عُدت للإتصال بالأرض بعد سنوات طويلة جدا جدا من إنتقالى منها قضيتها فى عالم الروح، عدت لأقول لكم ما أعرفه، أما مدى الاستماع لما أقول فمرده إليكم.

أود القول أن الإنسان خالد لا يموت. إن من لبستم عليهم ثوب الحداد وأودعتموهم الثرى، يقفون فى صمت بجواركم. صامتين بالنسبة لكم لأنكم لا تسمعونهم، ولكن أصواتهم فى الحقيقة تدوى وتعلو لوقت طويل وتكافح لتصل إليكم.

إنكم أنتم الأموات على الأرض، إن الميت هو الذى لا يعى بالحياة بالصورة الموجودة بها. الكثرة قد أغلقوا عيونهم وآذانهم لكل ما جاء به عالم الروح. لقد سمحتم لأنفسكم أن تستوعبوا فقط الجزء الضئيل المادى التافه لعالم الأرض. إن كل الأجواء التى تحيط بك تصب فى الحياة الممتدة. إن من يحبونكم يحيون هناك ووراءهم مجموعات مكتظة من الأحياء الخالدين من الرجال والنساء من عصور قديمة، قاموا بخدمة عالم الأرض المادى ولا زالوا يرغبون فى تقديم العون والإرشاد والمعرفة والحكمة التى أكتسبوها.

إذا كنت تحب الجهل والعمى فأغمض عينيك، وإذا كنت تحب الصمم فأغلق أذنيك. ولكن الإنسان العاقل يفتح نوافذ الروح، بحيث يستطيع أن يصبح مدركا لقوة الروح العظيمة المحيطة بكل شىء، والتى ستعطيه القوة وتشجعه لمعرفة بهجة الحياة وحقيقتها وتُمكِّنه من الاستمتاع بالجوانب الحقِّية فيها. إن رباطك بالله يمكن أن يقوى بزيادة الفهم والمعرفة.

إختلى بنفسك فى واقع وجودك فى هدوء وسكينة، وانسى تماما العالم المادى بكل تنافره ونزعاته المؤلمة والمزعجة، وتآلف مع الحياة ووفق إحساسك مع الذبذبات اللطيفة الرقيقة المرهفة للحياة الروحية التى تحيط بك، وسوف تعرف أنك تستطيع أن تسمو فوق وجودك المادى، وتتجاوز حواس جسدك المادى، وتَطلَّع دائما للفهم والمعرفة ولا تكن أسيراً للمعانى المادية السُّفلية، واترك سجن الجهل وعش فى نور التحرر الروحى.

وفى بداية إحدى الجلسات الروحية وجه السيد الروح المرشد تحية لإحدى أعضاء الدائرة على مساهمتها فى نشر أول كتاب بالألمانية يصدر عن الثقافة الروحية لفلسفته وتعاليمه، وحينما قالت أن ما فعلته كان ضئيلا رد عليها السيد سيلفربرش بقوله:

الحقيقة لها طريقها الذى يظهر به أثرها، وإن بدا هذا الحق ضئيلا فى نظرك أو فى تقديرك فإن نتائج هذا العمل أكبر بكثير جدا مما يمكن أن تتصوريه. إن كل ما نصبوا إليه أن الحقائق الروحية تجد لها منفذا آخر لتعبر به عن معانيها فى عالمكم لكى يستطيع من لديه الإستعداد لقبول هذه المعانى أن يدركها ويكسبها.

يجب أن تشعرى بالأسى لهؤلاء الذين يبدو فى ظاهر أمرهم أنهم مُميَّزون أو محظوظون فى عالمكم المادى .. وفى نفس الوقت لا نفترض أن المرء سيحرم نفسه من متطلباته الدنيوية التى يحتاجها الجسد. ولكن إذا أعطى المرء كل ذى حق حقه، فأعطى لروحه ما تحتاجه بنفس المقياس الذى يعطى به لذاته ما تطلبه وما تشتهيه، فإن عالمكم سيتغير تغييرا شاملا نحو الإستقامة والسلام، وفى هذه الحالة يتلاشى من عالمكم العنف، والحروب، والنزاعات، والحقد، والجشع، والطمع والأنانية.

إعملى دائما أفضل ما يمكنك عمله، وهذا كل ما ننتظره منك. إنك لا تستطيعى أن تعملى أكثر من أقصى جهد لك. إنكِ تَصلى إلى الناس بقلمك، وكما أقول دائما، لا توجد أى طريقة تستطيعين بها قياس النتائج التى يمكن إحرازها بالكلمة المطبوعة.

لقد بدأت بحفنة من الناس، أصدقاء قليلون، ولكن بفضل مساعدتهم أصبحنا وسائل وآلات خير وأدوات خدمة، لها من القوة مالا يمكن أن تتصوروه. لقد قمنا بمساعدة العديد من الناس فى دول كثيرة ممن يرغبون بطريقة أخرى لا شعوريا فى كسب الحقائق الروحية التى تنمى وتحيى الحياة الأرضية."

"ساعد الآخرين حيثما إستطعت، وهذا هو كل ما فى الأمر. الخدمة هى العملة الحقيقية الصادقة للروحية. إنه فى أثناء أداء الخدمة الإنسانية تكشف عن المعانى السامية فى داخلك فى مظهر إنسانى كريم."

س٨٩: ما هى مقاييس التطور الروحى فى الإنسان؟

أجاب الروح المرشد: التطور الروحى ليس أمرا سهلا رغم أنه ممكن لأى كائن حى. وإذا كان التقدم الروحى أمرا سهلا فإن قيمته ستكون صغيرة ولكونه غاية فى الصعوبة فإنه ذو شأن عظيم لا يستطيع المرء إدراكه بالمقاييس الملموسة. طريق التقدم الروحى لا نهاية له. إنه يشبه تراجع الأفق أمام الإنسان الذى يتقدم فى طريقه باستمرار. فكلما تقدم الإنسان، تراجع الأفق أمامه. وكلما سار الإنسان أسرع، كلما تراجع الأفق أمامه أكثر.

وبنفس المفهوم كلما تعلم الإنسان فى الله أكبر وأكثر كلما أحس الإنسان أن أمامه معانى أكبر .. وعليه أن يتعلمها. إن التقدم والتطور والإرتقاء فى المعرفة والحقيقة والحكمة لا نهاية لها وليس موقوتا. إن أى خطوة تخطوها.. أى درجة ترفعك لأعلى .. معناها مزيد من الفهم والمعرفة لأهداف الحياة وحقيقتها ومبادئها السرمدية التى هى أساس الإدراك للحقائق الخالدة.

إن كسب حقائق الحياة تقود الإنسان إلى التناغم مع جوهرها، بحيث لا يهمل الإنسان متطلباته الجسدية على حساب كسبه الروحى، كما أن الإنسان يجب ألا يهمل تطوره ونموه الروحى بانغماسه فى شهواته وأطماعه النفسية.

س٩٠: هل هناك حقيقة فى علم التنجيم، وهل يؤثر تاريخ الولادة على مجرى حياة الإنسان؟

يقول الروح المرشد: إن واقع الحياة حقيقة صادقة لأن الحياة فى شموليتها هى حالة مستمرة من الإشراق. الحياة لا يمكن أن تكون خاملة جامدة. الحياة يجب أن تتجلى بمعانيها ومظاهرها، وهذا لا يتأتى إلا عندما تسود البشرية روح الرغبة فى خدمة الآخرين، وينتشر النور فى قلوب البشرية لتتجانس مفاهيمهم ورغباتهم فى السمو والترفع عن المعانى الدنيا، وهذا الزمان هو الأوان الطبيعى لهذه الحقائق الإلهية لكى تسود البشرية المظلمة.

س٩١: إذا ولد عدد معين من الناس فى يوم محدد، فهل معنى هذا أن لهم نفس الصفات والخلق؟

أجاب الروح المرشد: هذا لا يمكن حدوثه، لأن الروح أسمى من المادة. وفى أى الأحوال فمن وجهة النظر الفيزيقية البحتة يكون لكل مولود خصائص جسدية معينة كجزء من عمليات التطور والارتقاء. ولا يمكن تجاهل هذا بسبب الميعاد الذى تكوَّن فيه الجنين أو وُلد فيه الطفل. يضاف إلى ذلك االصفات الوراثية التى تنتقل من الأبوين للأبناء والعوامل البيئية الأخرى التى لا تكون أساسية بالنسبة لروح لها إمكانيات لا نهائية. إن الروح إذا سُمح لها، فإنها تحكم وتوجه الأمور المادية وتسيطر عليها. ولكن الواقع المؤلم والسائد بالنسبة لملايين البشر هو عكس ذلك، لأنهم يتركون العنان لمعانى الظلام والمعانى الدنيوية فيهم لتهيمن على معانيهم الروحية.

إن النجوم أجرام سماوية ولكنها مادية التكوين، لها إشعاعاتها وتنبعث منها ذبذباتها. والإنسان له تكوينه الروحى الخالد والفيزيقى الموقوت، وبداخل كل إنسان الوسائل والمعانى التى يستطيع بها أن يتغلب على مشاكل الحياة الأرضية.

المستقبل هو وليد الماضى. إن الوضع الذى يعايشه الإنسان هو من صنعه وعمله فيما مضى، خلقه بأفعاله وأفكاره، وهذا هو القانون الطبيعى، قانون العمل وعاقبة هذا العمل، إن ما تزرعه سوف تحصد ثماره. إذا زرعت بذوراً للورد فإن ما ينمو هو شجر الورد وليس شيئا آخر.

وهكذا، فمستقبل الإنسان يتحدد بماضيه وحاضره. إن ما يصيبك من كوارث ومآسى لا يوجَّه إليك من خارجك. قضاء الإنسان وقدره يصنعه الإنسان بنفسه. وإذا سمحت للخوف أن يتطرق إلى شعورك عن ما يمكن أن يحمله لك المستقبل، فإنك تساعد فى أن يتجه مستقبلك فى مسار مادى.

س٩٢: هل يمكن أن نحس بالوصلة مع الله؟

إن الوصلة برسول الله "ﷺ" هى جوهر الصلة بالله .. بقانون: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلِّموا تسليما. فالصِّلة دائما برسول الله "ﷺ".

ويجيب الروح المرشد سيلفربرش بقوله .. إنكم حينما تقومون فى وجودكم على الأرض بمعانى الوصف لأخلاق الله، بالحب، والتسامح والرحمة، والشفقة، والإحسان، وحب المرء لإخوانه فى الإنسانية، فإنكم فى هذه الحالات فى وصلة بالله، لأن الله من وراء هذه المعانى، فيكون كائنا وقيوما بمعنى الحياة وظاهرا بها من سر الله فيكم.

إن لله فى هذه الأيام قنوات كثيرة وطرق عديدة مُعبَّدَة من عباد مخلصين، وله أيضا أعوان من كائنات علوية هدفهم الأسمى هى تجلىِّ الإرادة الإلهية، ولهذا فإن الكلام مع الله وهو الروح اللانهائى هو كلام روح لروح .. صلة روح بروح، وهذا ممكن وواجب الحدوث فى كل لحظة وفى كل حين، سواء كان عن طريق التأمل والتفكر، أو كان ذلك عن طريق اللسان بالصلاة كبداية، أو كان ذلك عن طريق معاملة الآخرين فى الحياة اليومية على أنهم كائنات فيها سر من الله، وهذه كلها سبل كريمة لأنها تساعد فى بلورة نِيَّة الإنسان وما يجول بخاطره من أفكار تطوف به حول معناه فى داخله، وتجعل من معانى الإنسان حقيقة واقعية ملموسة معبرة عن خلوده وأبديته وتطوره المستمر.

وسواء كانت رغبتكم فى الوصلة بالله بطريقة باطنية قلبية صامتة، أو بدعاء أو صلاة عن طريق اللسان أو بالإخلاص والصدق فى معاملة الآخرين، فإن كل روح تشتاق وتحن وتتوق لمعرفة حقيقتها ومعرفة درجة رقيها فى معراجها. ويكون كل ذلك معروف لدى الكائنات العلوية الخَيِّرة التى تساعد فى إظهار القوانين الحقية وتكون على صلة بمن لديه الإستعداد لمساعدة الآخرين.

إذا أعجبك جمال الطبيعة فهل عرفت أن وراءها توجد البذور الضئيلة. إن الوردة الفاتنة ورائحتها الجميلة هى أصلا بذرة صغيرة، تظهر بادىء الأمر كبرعم لم يتفتح .. صبغة الله فى داخلك.. ويتوقف مقدار ما يظهر منها فيك على ما تقرره أنت بنفسك.

س٩٣: ما هو الفرق بين التفكير والإلهام؟

يقول الروح المرشد: إنكم يا من تعيشون على الأرض فى هذا العالم المادى لم تصلوا إلى بدء خليقتكم، ما عدا القلة القليلة جدا. إنكم محطات استقبال وأيضا محطات إرسال. إن الأفكار تأتى إليك، وتستقر فيك، ثم تقوم أنت بإضافة الكثير إلى أجنحة هذه الأفكار وترسلها فيستقبلها الآخرون. إن الأفكار التى تأتى إليك ليست هى نفس الأفكار التى تخرج منك بعد أن تستقر فيك، لأن شخصيتك تنشِّطها أو تقاومها، تجعلها أكثر جمالا أو أكثر قبحا. ولكن فوق كل ذلك، حينما تناغم نفسك مع الحق فإنك تستقبل إلهاما إيجابيا من هؤلاء الذين يتماثلون معك فى تكوينك الحقى.

س٩٤: هل المرشد الروحى هو إمتداد لهويته الشخصية على مستوى أعلى، أو هو كينونة منفصلة؟

أجاب الروح المرشد: ربما كان هذا الموضوع صعبا. إننى أفضل استعمال كلمة "Individuality" وهى الشخصية .. بدلاً من استعمال كلمة "Personality" التى تعنى مجموع نزعات الفرد السلوكية والعاطفية. إننى أضع حداً ظاهراً بين:- كلمة "Personality" وهى خواص فيزيقية، وكلمة "Individuality" وهى الوجود الروحى للإنسان وحقيقته خلف قناعه المادى.

فالشخص فى عالم الأرض معروف فيها بمظهره الخارجى، صورته وجسده ومجموع صفاته السلوكية ونزعاته ومستوى تحصيله العقلى أو الجسدى فى فرع من فروع العلم أو العمل. ولكن لا يمكن تمييز الشخصية الروحية للإنسان بنفس طريقة تمييز شخصيته الدنيوية. ويوجد ما يسمى بالجوهرة ذات الوجوه المتعددة وهى تمثل

الشخصية الفردية الأكبر، ووجوهها هى مظهرها، تتواجد على الأرض بوجه منها لإكتساب خبرة ما وتجارب ما، وتعود لعالم الروح تضيف للجوهرة إشراقا ونورا.

وأيضا يمكن أن يكون هناك وجوه متعددة لنفس المرشد. إن جزءا صغيرا فقط من شخصية الإنسان الروحية هى التى يمكن أن تظهر على الأرض فى شكل فيزيقى.

يجب عليك أن تتعلم من عمل قانون الحياة اللانهائى الذى يتحكم فى الظواهر الروحية. إنك تتعلم عن هذا القانون وعلاقته بالحياة التى تعيشها، وبمقدار ما تُهيِّئه نفسك لإستقبال هذه الحقائق، يأتى إليك معرفة أكثر، وإدراك أكبر.

إننى أمثل فقط جزءا صغيرا من المعرفة التى تخص مستويات الكون اللانهائى، وكلما إزدادت معرفتكم ونموتم فى رُقِّيكُم، فإن هناك من المرشدين الروحيين من هم أكبر منى علما يمكن أن يستخدمونى لنقل معرفة أكبر وحكمة أوفر لكم.

س٩٥: كيف يمكن أن يساعد الإنسان الآخرين؟

يقول الروح المرشد: جاهد دائما لتقدم الخدمة لمن يحتاجها ويطلبها، واملأ قلبك وعقلك وروحك بهذه الرغبة، وعندئذ وتلقائيا سوف تجد معك من عالم الروح هؤلاء الذين يبحثون عن أدوات مثلك تتطلع لتقديم الخير والمساعدة، وتكون قد نجحت كوسيلة تتجلى بها القوى الروحية من خلالك، وفى هذه الحالة سيكون لديك الكثير لتقوم به، ولكنه لن يكون سريرا مفروشا بالورود.

الأنانية والجهل والرغبات المادية الراسخة فى الأذهان، كل هذه المعانى المظلمة تقف حائلا فى طريق تقدم الإنسان فى بحثه عن حقيقة أمره. ولذلك فإن الروحية

تواجه كل هذه السلبيات وترغب فى تحطيمها، بحيث يكون هناك الغذاء المعنوى للأرواح الطاهرة والعقول المتعطشة، والأجساد الجائعة فى جميع بقاع الأرض.

الذين ينكرون الحقائق الروحية، لا يؤمنون بقوة الحياة، وإذا لم يتقبلوا هذه القوة التى تجعلهم أحياء، فإنهم سوف يتحملون نتيجة ذلك، لأنهم بذلك يغلقون قنوات الإتصال مع الحياة، فيظلوا عميانا فى الدنيا وعميانا فى عالم الروح.

إننا لا نستطيع القيام بوظيفتنا إذا كان هناك تنافر فى أهدافنا ومقصدنا. إن التعاون والوئام والرغبة فى الخدمة وفعل الخير للآخرين الذين لا يدركون هذه الحقائق السامية، كل هذا يمهد الطريق للقوى الروحية أن تصل إلى التَّوَّاقين والمتعطشين وإذا جاء الوقت الذى لا تستطيعون فيه التعاون والإنسجام فإنه من الأفضل فى هذه الحالة أن تفترقوا.

إننى أنصح أصدقائى دائما: حينما تسقط إلى أسفل، فإنك تستطيع أن ترفع نفسك. لو لم يكن هناك منخفضات، فلن يكون هناك مرتفعات. إنكم مُحاطون بمحبة غامرة، وإنكم مُدركون لها. إن هذه االمحبة هى حماية لكم. الطريق سوف ينفسح أمامكم، فسيروا إلى الأمام، وتقبلوا بسرور كل الفُرص والأسباب التى يُهيئها الله لكم، فالهدف منها جميعا هو الكسب فى الله.

إن لكم عملا يجب أن تقوموا به، إنها لم تكن مصادفة أنكم ذهبتم إلى هذه الأرض التى تعيشون عليها. إن أحوال أرضكم غاية فى الصعوبة فى الوقت الحاضر فهى تشبه الدوامة الكبيرة، ولكن الخير سيعم أرجاءها. إجعل رأسك دائما مرفوعة ولا تخف مما يأتى به الغد لك. سوف يُضاء لك الطريق كما كنت تسير فى سنواتك الغابرة. إن الحقائق الروحية قد أرشدتكم وتأخذ بيدكم وسط هذه العواصف والاضطرابات والمصاعب التى تدعو إلى الأسى والحزن لهذا التمزق

والتطاحن الذى يسود أرضكم. إن الله يمنح المواهب الروحية لهؤلاء الذين يستطيعون إستخدامها فى خدمة الآخرين.

س٩٦: ماذا يستفيد طفل توفى بعد مولده بأسابيع من الناحية الروحية؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش بقوله: ليس ضروريا أن يكون الاختبار قد أعطى للروح التى عادت للولادة أو التجسد بتواجدها لبضعة أسابيع، بل إن هذا قد يكون لتطور الشخصين الذين تم اختيارهُما بوصفهما والدين لهذا الطفل. وهذه العودة تؤدى إلى تحقيق الإرتباط بين الوالدين والطفل أو بالأدق بينهما وبين الروح التى عبَّرت عن وجودها بوصفها طفلا. وعندما تعود تلك الروج إلى عالم الروح من جديد قد تجلب بسبب إرتباطها القصير بالأرض مساعدة وإرشادا من عالم الروح إلى الوالدين، فهذه وسيلة لإنشاء إرتباط أوثق مما كان بعالم الروح. إرتباط قد يعجز عن إنشائه الروح المرشد، وهو إرتباط هام جدا حتى ولو كان الوالدان غير متنبهين له.

س٩٧: ما الفرق بين العدالة الإلهية والمفهوم البشرى عن العدل والإستقامة؟

يقول الروح المرشد: لا يمكن للبشرية أن تحدِّد العدالة الإلهية. إن الوجود الإلهى هو المؤثر فى قانون الحياة اللانهائى بصرف النظر عن رغبات البشر وأفكارهم. ولا يمكن مقارنة العدالة الإلهية بعدالة البشر، لأن عدالة البشر معرضة للخطأ وليست معصومة. فالبرىء يكون أحيانا مذنبا، والمذنب يكون أحيانا بريئاً. وفى وجودك كبشر لابد وأن تخطىء لأنك لا تستطيع أن تكون معصوما. إن العدالة الإلهية هى وحدها المعصومة من الخطأ، وليس من صفاتها إتيان أى خطأ. إن القضاء فى عالم

الأرض قد يصدر أحكاما خاطئة، ثم إن القوانين الأرضية لا يمكن تطبيقها على كل حالة فى المجتمع البشرى.

س٩٨: إن الطبيعة تبدو وكأن البقاء للأقوى، فإذا كان ذلك صحيحا، فكيف يمكن تطبيقه بالنسبة لبشرية الأرض والمعانى الروحية؟

يجيب الروح المرشد: هل سمعت عن التكافل؟ أليس هذا من قوانين الطبيعة؟ أليس التعاون الموجود فى الطبيعة يُمكّنها من تأدية وظيفتها؟ إن الأشجار تمتص المواد السامة والضارة من الجو وتُنقّيه لكى يصبح الإنسان سليما. هل هذه قوة، أوَليس هذا تجانسا وتعاونا فى الطبيعة. الحب هو طابع القانون الإلهى، والرحمة هى جوهر هذا الطابع. يجب أن يسود الحب والرحمة العلاقة بين الجميع، لأنك تدرك أن كل فرد على هذه الأرض هو من الناحية الروحية أخ أو أخت لك، وأن الأسرة البشرية تتكون روحيا من عشيرة المرء وأصدقائه وجيرانه، وهذا ما أرشدت إليه الفطرة من أن الله قد غرس فى كل كائن حى قدرا من نوره وسره، بحيث أن الوجود الروحى الذى يُعتبر الإنسان جزء منه، يرتبط ويتصل ويحيط بعالم الأرض كله.

لا يوجد فى الوقت الحاضر إدراك أو تمييز لهذه الحقيقة الأبدية وهى أنك أساسا كائن روحى لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخرين، وأن تطورك وتقدمك مربوط بالآخرين بحيث أن الجمع يتقدم أو يتأخر فى طريق الحياة ككل.

والمعرفة تفتح أبواب المسئولية لكيفية إستخدامها، فعندما تصبح مدركا بالحقائق الروحية، ومتآلفا مع القوى العاملة بها، يتحتم عليك ألاَّ تخف، لا من اليوم ولا من الغد. ليس هناك من ضرر يمكن أن يصيب وجودك الروحى، وإذا عشت وفقاً لما

تعرف وتدرك ولِما قد كُشف لك فى وجودك، فسوف تخرج سالما من محنة جهاد النفس التى ستعيشها على الأرض. ولديك كل البيِّنة فى كل أمور حياتك عن ما يمكن أن تقوم به القوى الروحية عندما تكون أمور الإنسان وأحواله سائرة وفقا لقانون الفطرة.

إنه لمن المؤسف أن القلة القليلة وليس الكثرة هى التى تدرك وتعى هذه الحقائق الحيوية. إن السواد الأعظم من الناس يعتقد أن القوة تكمن فى المادة وفى العنف وفى السيطرة على الآخرين وفى حكم الطغيان والإستعباد، ولكن عباد الله يكونوا فى حرية ذاتية وعقلية وروحية.

ومع إنتشار المعرفة الروحية وتغلغلها فى كل مكان، سيعيش سكان الأرض فى حرية، وستعم على البشرية حياة مشرقة غنية خصبة، إنكم لم تصلوا إلى نهاية المطاف فى هذه الأرض أو فى أى كواكب أخرى. إن قانون الحياة اللانهائى سوف يتكشف تدريجياً وببطء لمن يريد. وربما يحاول الناس على الأرض أن يُعطِّلوا نشر هذه الحقائق أو يقفوا حائلا فى طريقها، ولكنهم لا يستطيعون تغيير الإرادة الإلهية.

ولو كان فى استطاعة الناس أن ينتصروا على الإرادة الإلهية لكانت الأرض قد تفتتت منذ زمن بعيد. إن الروح أعلى قدرة ومنزلة من المادة. إن الروح الإلهية هى القوة التى تفرض سلطانها ونفوذها على كل شىء وعلى كل كائن. إننى أقول دائما: إرفع قلبك ورأسك عاليا، فليس هناك ما تخشاه فى يومك أو غدك سواء على الأرض أو فى عالم الروح، وسوف تخرج سالما من رحلة الحياة ما دمت فى جهاد مع المعانى المظلمة فيك وفى محيطك.

إن العدو الذى يجب أن يشن عليه الإنسان الحرب هو الخوف الذى إستحوذ على الكثير من العقول. إننا نرى الملايين وقد أحزنهم الهم والبلاء والقلق الذى ليس له وجود إلا فى أوهامهم وأذهانهم، ولذلك فإننى أكرر دوما أن: تخلَّصوا من

الخوف. ليس هناك أى مشكلة من المشاكل التى تواجهك فى حياتك تكون فوق طاقتك. ليس هناك أى مصاعب يستحيل التغلب عليها. ليس هناك أى مسئولية يصعب حملها مهما ثقلت، وإذا عشت وتنفست فى جو من الثقة والصفاء، فسوف تجذب لك كل القوى التى تستطيع أن تساعدك وترشدك وتُثبِّت أقدامك وتمدك بأسباب الحياة.

إنك تبدأ فى الإستمتاع بالحياة حينما تكون مدركا ليس فقط بالمظهر المادى، ولكن بجوهرها الروحى أيضا. وإذا كان الإنسان غير واعٍ بالحقائق الروحية، فإنه للأسف يكون من الناحية الروحية أصم وأبكم وأعمى، لا يسمع ولا يرى بقلبه.

إذا أردت أن تبدأ طريق الحياة فكن دوما مؤمنا واثقا من نفسك، ليس إيمانا أعمى، ولكن، إيمانا مبنى على المعرفة. إن المشاكل سوف تعترض طريقك، ولكنها ستمر ولن تبقى. لن يحل بك الصعب الذى لا يمكن التغلب عليه، ولن تتراكم المشاكل والصعوبات عليك بحيث ينوء كتفك عن حملها. لا تخف، واجه ما سوف يحمله لك الغد بقلب ملىء بالعزم، وبروح طاهرة، وستكون كل الأمور على أفضل ما يرام. سيكون هناك الكثير ممن يلتمسون مساعدتك، ويجب أن تكون مستعدا لمساعدتهم، وبهذا تكون قد قمت بما يجب عليك أن تفعله فى وجودك على الأرض، لأنه ما لم يقم الإنسان بخدمة الآخرين وإعطائهم ما سبق أن كسبه من معرفة فإنه لا يكون حيا فى وجوده، ولا يكون مؤمناً بالمعرفة التى تعلمها من الآخرين.

س٩٩: هل نشجع أجهزة الإعلام على محاربة التفرقة العنصرية ومحاربة شعور الكراهية المتفشى بين الدول، ومحاربة معانى الإرهاب والوحشية؟

يقول الروح المرشد: طالما كنت متأكدا من أن السبب فى محاربة هذه الإتجاهات التى تتسم بالوحشية والكراهية والغباء والعماء والتعصب هى من قبيل الخطأ من الناحية الروحية فهذا عمل تخدم به المجتمع البشرى بصرف النظر عن أن هذه الإتجاهات المظلمة خطأ من الناحية الفيزيقية.

إنه من الخطأ من الناحية الروحية أن يكون هناك تمييز عنصرى أو جنسى فليس للروح لون. إن الروح ليست صفراء أو حمراء أو سوداء أو بيضاء. وإذا كنت تؤكد دائما فى أمورك على المظهر الروحى فإنك فى حقيقة الأمر تتمسك بأهم وأفضل إسهام لك فى هذه الحياة.

ولكن يجب أن لا ينسى الإنسان أن له جسدا يعمل كهيكل للروح، ويجب أن يكون هذا الهيكل المادى مناسبا للروح لكى تؤدى وظيفتها. ويجب أن يكون الجسد فى أفضل حالاته من ناحية المسكن والملبس والمأكل لأن هذا مطلب حيوى وضرورى لكى تقوم الروح بعملها على خير وجه. وإذا كان عند الإنسان وعى وإدراك روحى فلا يمكن أن يكره الإنسان أخاه الروحى. إن التسامح هو جوهر الروحية، وإذا كان هناك تعصب أعمى فليس هناك تآلف روحى أو رباط روحى.

يجب أن نعرف ما هو الشر؟ إن الهدف الأساسى من الحياة الأرضية هو إثراء المعانى الروحية فى الإنسان وتطويرها وظهورها وإنتشارها، بحيث يكون الإنسان مستعدا للمرحلة التالية من حياته والتى تأتى بعد ما يسمى بالموت. وكلما كنت على درجة كبيرة من الوعى الروحى فسوف تصبح تلقائيا أكثر تسامحا ورحمة وشفقة مع الآخرين. وهذا لا يعنى أن تكون متسامحا مع الشر أو الوحشية، أو أى نوع من المعانى المظلمة. إن التسامح يكون مع الآخرين حينما تتحقق وتدرك أنهم

أقل معرفة وأقل إدراكا منك، وغالبا يفعلون أشياء ناتجة عن جهلهم المطلق لأنهم غير مدركين ما تنطوى عليه أعمالهم، وتسامح الإنسان يكون ضروريا فى مثل هذه الظروف. ولكن لا يكون تسامحا بالمرة أن تقبل الشر والأذى وتتغاضى عنه. إن هذا ليس تسامحاً ولكنه تجاهل واضح وعدم مبالاة. التسامح يشمل الوعى والإدراك والإستعداد والرغبة فى الخدمة حيثما إستطعت. إن الرحمة هى جوهر القانون، إننى أعنى بالحب؛ الرحمة والشفقة والرغبة فى الخدمة والتضحية ومساعدة الآخرين وعمل كل ما يستطيع الإنسان فى نطاق إستطاعته وطاقته لمن هم أقل حظا منه. هذا هو الحب الذى يعنى إنكار الذات والرغبة فى خدمة الآخرين الذين يحتاجون لهذه الخدمة، ويكون الإنسان قادرا على أن يقدمها لهم.

س١٠٠: ما هى وجهة نظر عالم الروح فى التيارات غير الأخلاقية التى تسود العالم والمجتمعات؟ وكيف يواجه الإنسان هذه التيارات؟

يجيب الروح المرشد: ما هو المقصود بغير أخلاقى؟ إن بعض الأمور التى يعتبرها أهل الأرض أخلاقية، يعتبرها عالم الروح غير أخلاقية بالمرة. إن هذا يعتمد على نظرتك للأمور. إننى أنظر إلى الفضيلة والأخلاق على أنها المثالية أو المثل الأعلى لك الذى يغرس فيك فكر العمل الدائم وفقا لأسمى المبادىء التى تدركها فى نطاق كونك كإنسان رحيم وكريم، ودود ومفيد لمن حولك ولمجتمعك.

إن الأخلاق والفضيلة تقتضى منك أن لا تصيب الآخرين بأى أذى أو ظلم أو جور أو ضرر، ولا تعترض سبيل تقدم الآخرين وإرتقائهم، ولا تفعل أى شىء يسبب لك الخجل، أو تعرف بعد فوات الأوان أنك تصرفت فى هذا الفعل بطريقة لا تتمشى مع الحقائق الإلهية التى أنعم الله عليك بها.

هذه هى الأخلاق والفضيلة التى أفهمها، والتى أرغب فى أن أعملها للآخرين. وعلى أية حال، فكون عالم الأرض على درجة كبيرة أو صغيرة من الناحية الأخلاقية، فهذا يعتمد على تفسيركم وتأويلكم للفضيلة والأخلاق فيما يتعلق بالأمور المادية والروحية.

وفى حديث للسيد / على رافع يقول فيه: "إجعل مقصودك دائما هو وجه الله، وما عدا ذلك فكل الأمور المادية التى ستواجهك، سيرشدك الله إلى الوجهة السليمة فيها وعلى العكس ستكون هذه الأمور التى تأخذ طابعا ماديا هى فى حقيقة أمرها كسبا لك فى الله، إذا كنت حقيقة ذاكرا لله فى سلوكك فيها.

والله خلق للإنسان أسبابه وظروفه المادية كوسيلة لارتقائه وتطور روحه. وعلى ذلك فيجب أن يسلك الإنسان فى الأمرين، ولكن عليه أن يستشعر بقلبه أولوياته التى تسير به فى أموره الدنيوية ولا تبعده عن ربه، والتى تسلك به فى عباداته وتأملاته وذكره لله فى كل أموره بحيث لا تطغى على أموره الدنيوية. وهذا السلوك هو طابع الإنسان الذى يدرك ويعى الحقائق الروحية فيه. فإذا كان كذلك فعمله المادى سيضيف له كسبا فى الله، ثم إن كسبه فى الله سوف يزيده استقامة فى أمور دنياه ويجعله أداة أنفع وأصلح للمجتمع.

س١٠١: ما هو رأى الروح المرشد فى موضوع تنظيم النسل؟

يقول سيادته: التحكم فيزيقيا فى تزايد السكان ليس خطأ إذا كان القرار لأسباب يعتبرها المجتمع ملائمة ومفيدة من النواحى الإقتصادية والصحية، وعوامل أخرى مختلفة. إن الحافز وراء إتخاذ أى قرار مثل هذا هو الذى يحدد مدى سلامته. فإذا كان الباعث هو إصلاح المجتمع، فإن القرار يكون صحيحا. وليس هناك أى

خطأ فى تنظيم النسل إذا كان الهدف من ورائه خير المجتمع. ولكن هناك ملايين الأرواح يرحبون بعودتهم معا للأرض لكى يبدؤوا دورة جديدة من الحياة الفيزيقية لمواصلة تطورهم ورقيهم.

س١٠٢: فى أى مرحلة من الحمل يكون الإجهاض خطأ؟

يقول الروح المرشد: عملية الإجهاض خطأ فى أى مرحلة تتم فيها. ليس لأى إنسان على الأرض القدرة لخلق الحياة، ولكن له القوة لتغيير الحياة وليس لتدميرها أو القضاء عليها. إن الإجهاض مماثل للقتل العمد. إنه من اللحظة التى يتم فيها الحمل تبدأ الروح طبيعتها الجسدية الواقعية فى رحم المرأة، وحينما تتم عملية الإجهاض، سوف يستمر الجنين فى كينونته كجسد روحى غير ناضج ثم ينمو ويتطور، وربما يمكن القضاء على طبيعة الجنين الفيزيقية ولكن لا يمكن تدمير الروح التى كونت الجزء المادى من هذا الجنين.

الإجهاض هو عائق لروح الجنين التى تتطور وفقا لقانون نموها الطبيعى. وحينما يكون الهدف من عملية الإجهاض سليما فإن هذا له ما يبرره. إننى لا أعرف أى كائن متطور فى عالم الروح يساند عملية الإجهاض لأنه كفعل مطلق لا يمكن قبوله أو التسليم به، ولكن لا يزال الهدف من وراء الإجهاض هو العامل الذى يجب أخذه فى الاعتبار.

الناس لا تخلق الحياة، ولهذا يجب ألا يتسببوا فى إنهاء صور الحياة التى تتجلى بها الروح لتشق طريق نموها الطبيعى وتطورها. وإذا تحقق هؤلاء الذين يمارسون عمليات الإجهاض أنهم لم يكونوا يتخلصون إلا من الوجود المادى فقط للجنين، وأن الوجود الحى فى الجنين باقى، وسوف يواجهه يوما، فسوف تقل بصورة

ملموسة عملية الإجهاض. إنه من اللحظة التى تتحد فيها العلقة بالبويضة وتتم عملية الحمل فهناك البداية لفرد لا يمكن أن يموت من الناحية الروحية ومستمر فى النمو فى عالم الروح.إن الأجنة التى أُجهضت قد يعودون للتواجد على الأرض لكرَّات عديدة حينما تتهيأ لهم الفرصة ليتمموا مشوار حياهم إذا كان هذا ضروريا لهم فى تطوير وإثراء أرواحهم.

س١٠٣: ماذا يحدث للمصابين بالأمراض العقلية من الناحية الروحية؟

يجيب الروح المرشد: إن الغرض من التواجد على الأرض هو أن تُزوِّد الروح نفسها بما يساعدها فى الحياة الأكبر التى تنتظرها بعد الموت الفيزيقى. ويمكن إنجاز هذا الهدف إذا عاش الإنسان حياته فى توافق وتناغم مع قانون الحياة، بحيث أنه حينما يكون الوقت ملائما ويكون الجسد قد أدى الغرض منه ففى هذه الحالة تفصل الروح نفسها عن الجسد ويحدث ما يسمى بالموت. إن الروح يجب أن تترك الجسد تماما كما تترك التفاحة شجرها حينما تنضج.

وفيما يخص المصابين بأمراض عقلية، يجب أن يكون واجب الأطباء أن يفعلوا كل ما بوسعهم للإبقاء على حياة مرضاهم. وقد أخذ الأطباء على أنفسهم عهدا وأقسموا على ذلك دستورا لمهنتهم. وليس صحيحا من الناحية الروحية لأى شخص على الأرض أن يتدخل فى هذه العملية التى تتصل بالمشيئة الإلهية التى تحدد متى تترك الروح الجسد لأن الله يعلم ميعاد نضوجها. وفى بعض الحالات يكون للأطباء الأهلية للاسراع بعملية الوفاة ويكون الحافز لذلك لا غبار عليه، وفى هذه الحالة لا يحق لأحد أن يلومهم على ما فعلوه.وفى حالة مرض المخ وعجزه تماما عن تأدية وظيفته فإن العقل وهو الكائن الحقِّى لروح الإنسان تماما مثل المخ بالنسبة

للجسد، هذا العقل يصبح غير قادر على التعبير عن نفسه كما يجب. ولكن ليس هناك أى أذى أو ضرر يصيب العقل فى حالة إصابة المخ. وعلى سبيل المثال؛ إذا كانت مفاتيح الآلة الكاتبة معطلة فإن هذا يعنى فقط أن الذى يعمل على الآلة الكاتبة لا يستطيع أن يستعملها، وهذا لا يعنى مطلقا أن الإنسان الذى يعمل على الآلة مصاب بأذى.

إن العقل فى هذه الحالة يكون مُعاقا، يفتقر إلى التطور الذى كان يمكنه إحرازه لو كان فى حالة عادية. ولذلك فحينما تحدث الوفاة، تكون الروح فى مرحلة يلزمها أن تستيعد ما فقدته، تماما مثل الطفل الرضيع الذى يتوفى وينتقل إلى عالم الروح. ولكن ليس هناك أى ضرر أو أذى من الناحية الروحية.وما دامت الروح تبعث الحياة فى الجسد فإن هذه الصلة سوف تبقى، وحينما يتم قطع الرباط الذى يصل الروح بالجسد، وهو شبيه بالحبل الذى يربط المولود بأمه، فى هذه الحالة تنفصل الروح تماما عن الجسد وتحدث الوفاة. إن مرحلة روحية صرفة تبدأ بوفاة الإنسان، وهى بمثابة مولد له فى عالم الروح.

س١٠٤: ما هى إنعكاسات عمل وتفكير الإنسان على تطوره الروحى؟

إن الروح خالدة وتحمل معها نتيجة كل فكر، وكل كلمة قالها الإنسان، وكل عمل قام به، وتكون أنت محصلة ما فعلته أنت بنفسك، ثانية بثانية، ودقيقة بدقيقة، وساعة بساعة، ويوما بيوم، وأسبوعا بأسبوع، وشهرا بشهر، وعاما بعام. إنك تحرز مكاسبك أنت وتجنى ثمرة عملك أنت، بحيث أنك تقوم بتحديد الحالة التى وصلت إليها من الرقى والتقدم. لا يمكن لأحد غيرك أن يُنجز لك رُقيا أو تقدما. حاسب نفسك قبل أن تُحاسب لأنك ستجد ما عملت حاضرا أمامك.

وفى بعض الأحيان لا يرغب الإنسان فى الإصغاء إلى صوت الضمير، لأن قلبه قد تحجر، وأصبحت روحه سجينة فى ماديته، وتوقفت قوة الحياة الحقية بين جوانحه. إن الناس لا يدركون دائما أنهم مخطئون، ولو أدركوا خطأهم فلن يكون هناك حرب وصراع فى عالم المادة، ولن تكون هناك وحشية أو مجاعات، وستختفى من الأرض أمراض كثيرة، وسوف لا يكون هناك وفرة ورفاهية فى مناطق بينما تموت الناس جوعا فى مناطق أخرى.

إذا لم يكن هناك شر فى قلبك فإن الخير يمكن أن يصل إليك لأن القلوب الطاهرة الصالحة هى التى يعم فيها الخير، وسوف لا يكون فى حضرتك إلا أحباب الله. يجب عليك أن تطرح الخوف جانبا، فالقوة التى ترعاك وتحيط بك وتؤيدك وترشدك وتلهمك، هى قوة مقدسة أقرب إليك من حبل الوريد، وهذه القوة تؤازرك فى كل ما تقصده، وفى كل ما تواجهه من مصاعب، وتستطيع هذه القوة المقدسة أن تُخرجك من ظلمات اليأس والجهل إلى نور الأمل والمعرفة.

إملأ قلبك بالحب، وعقلك بالمعرفة، وروحك بالعزم والنية الصادقة لخدمة الآخرين، حينئذ فإن المشيئة الإلهية سوف تتجلى وتظهر من خلالك، وسوف تتجلى فيك أيضا معانى الوصلة بالله.

إن من أحسوا بالوعى والإدراك الروحى أصبحوا أمناء على هذه الحقائق الكونية يزرعون كلماتها وينثرون بذورها فى أراضى القلوب الصالحة لإستقبال هذه المعانى العميقة الغزيرة. إنك تسهم فى خدمة هذا العالم الذى لا يزال معرضا للخطر من خلال الجهل والعماء الذى يتصف به أغلبية من يحكموه ويديرون شئونه. إن العمل الذى يقوم به الكثيرون من محبى الخدمة لعالم الأرض لن يتوقف لأن القوى الروحية قد وطدت نفهسا، وستستمر فى توسيع دائرة حقيقتها وزيادة فعاليتها. وهكذا يمكن للكثيرين من الناس أن يدركوا حقيقة وجودهم من ربهم، ويعرفون

من هم، وما هى رسالتهم فى الحياة على هذه الأرض وكيف يقيمون هذه الرسالة فى نفوسهم ووجودهم وحقيقة أمرهم.

إنه لمن المحزن أن يتبين المرء أنه يوجد ملايين من البشر مثل الأجنة الكاذبة يعيشون فى ظلمات هاوية بدون أى فهم لفاعلية الحياة وأهدافها، وما يجب على الإنسان أن يفعله لينظم قيامه ووجوده بحيث يستمد من هذه الدنيا كل الإبتهاج والإنتعاش العقلى والروحى والفيزيقى لكى تصبح هذه المعانى واقعا ملموسا فى وجوده.

س١٠٥: هل يتطلب إصلاح المجتمعات جانبا من العنف؟

يجيب الروح المرشد: إن هؤلاء الذين يصيحون فيما يتعلق بالإصلاح على منهج السن بالسن، والعين بالعين، يزرعون بذور الحرب والصراعات فى المستقبل. إن هناك متسعا ومأوى للجميع والمطلوب هو التسامح والقدرة على مواجهة المشاكل، والثقة فى النفس والتواصى بالحق والتواصى بالصبر مع الحق على الحق. وهذا جزء من إسهام الفرد فى عملية الخلق والإبداع اللانهائية.

إن الغرض من التواجد على الأرض هو تجلِّى الروح البشرية وتطهيرها. الحياة على الأرض لها هدف لكل إنسان يدب عليها، ولكن المؤسف هو أن ملايين كثيرة من الناس ليس لديهم الفهم والإدراك للحقائق الروحية التى تعتبر أساسا لحياتهم. إن الناس أشبه بساكنى الكهوف، يعيشون فى جو روحى كئيب ومعتم ليس فيه الحياة الحقية بجوهرها وكمالها.

إن نظرة الكثرة من الناس للحياة خاطئة، إهتماماتهم خاطئة، رؤيتهم للحقيقة خاطئة أو معدومة. ليس لديهم أى فكرة عن الإثراء الكبير الذى يمكن أن تقدمه لهم الحياة.

إنك بمجرد أن تدرك الحقائق الروحية تتحول تحولا جذريا فى حياتك، لأنك تعرف حقا ما يجب عليك أن تكسبه وتصل إليه. إننا جميعا كائنات بشرية، نحمل أخطاء وعيوب وشوائب بداخلنا، ولو كنا قد بلغنا حد الكمال لما تواجدنا فى عالمكم أو عالمنا. إن علينا أن نقوى وُصلتنا بالله وهى القوة الوحيدة فى الكون التى تحيط بكل معانى الكمال. إننا ندرك ضعف الطبيعة البشرية، ولكنك يجب أن تأخذ بعين الإعتبار كل مشكلة تواجهها كنوع من الإختبار والمبارزة والجهاد مع النفس، ليس فقط للرضى والقبول بنتيجة المشكلة، ولكن لتخرج الروح من المشكلة قوية متطورة تنمو وتظهر وتتجلى فى الذات البشرية فى طور أكبر.

ليس ممكنا لك وأنت تعيش فى المحيط الأرضى أن تتحاشى الظروف الأرضية الدنيوية، حلوها ومرها، عاليها وسافلها، إن هذه العوامل هى السبب فى وجودك على هذه الأرض، بما فيها التناقض واختلاف الأحداث الدنيوية، حيث تستطيع روحك وهى وجودك الداخلى الحى فيك أن تُعبِّر عن معنى الحياة الكامن فى أعماقك حينما تواجه المشاكل وتتحدى المصاعب التى تزخر بها الحياة الأرضية مهما كانت هذه المصاعب جسيمة.

حينما يُفسَح لك الطريق، فلابد أن تسير فيه، وإذا أُغلقت منافذ الطريق فلا تبدد وقتك، لا تكن قلقا، فالقلق من أسوأ ما يعوق الإنسان عن الكسب فى الله، والقلق يمنع ويؤخر ويغلق الأجواء حول الإنسان ويجعل استقباله للإرشاد غاية فى الصعوبة.

إذا سارت الحياة على الأرض على وتيرة واحدة، وإذا كان هناك نور وليس هناك ظلام؛ سعادة وإبتهاج بدون ألم وأسى؛ وفرة من الطعام وشبع بدون جوع؛ فلن تُقدِّر هذه المعانى حق قدرها ولن تُدرك قيمتها. إن تناقض مظاهر الحياة هى التى تقدم لك فهما لنتيجة الحياة وإمكانياتها، إن الحب والكره متساويان ومتضادان. إن الكره يمكن أن يتحول إلى حب تماما كما يمكن أن يتحول الحب إلى كره.إن النفس التى تعيش ناعمة فى الرفاهية تبحث عن الخرافات والضلال، وسيكون عليها فى يوم ما أن تلمس الحقيقة. لا تحسدوا الذين تظنونهم يعيشون حياة طيبة. إن الطريق الأوعر فى حياته ما زال أمامهم. ليس فى عالم الأرض ما يستحق القلق أو الإنزعاج. إنك تملك بداخلك أسلحة الروح، القوة الإلهية التى تستطيع ان تلجأ إليها للمساعدة فى أى طارىء أو أزمات تعترض طريقك. ليس هناك أى مشكلة يستحيل عليك حلها إذا سألت القوة المقدسة الكامنة فيك أن تساعدك فى التغلب عليها.

س١٠٦: هل الأمور الروحية سر من أسرار الدين؟

يقول الروح المرشد: إن هذا ليس سرا كما يبدو من الناحية الظاهرية. ما يجب أن يتحقق منه الإنسان هو أنه روح لها جسد وليس جسدا له روح. إن المادة توجد لأن الروح هى التى تُحييها. إن الروح هى الشعلة الإلهية المقدسة بداخل كل كائن حى وفى كل شىء يُعبر عن الحياة بغض النظر عن الشكل الذى يظهر به.

الغرض من التواجد على الأرض هو أن يكتسب الفرد هذه الخبرات التى تُمكِّن الروح من النمو والتطور حتى تكتسب التقدم الذى يناسبها للمرحلة التالية من الحياة التى تعقب موت الجسد الفيزيقى.

الأرض هى روضة الأطفال، أما عالم الروح فهو مدرسة الذين بلغوا سن الرشد. إنك تتعلم على الأرض دروسا فى الحكمة تصقل بها عقلك، وتطهر بها قلبك، وتدرب روحك لتطوير مواهبها التى وهبها الله لك، لكى تستطيع إستخدامها فى خدمة الآخرين.

س١٠٧: قد تؤثر المشاكل الدنيوية على طاقاتنا الفكرية والجسمانية فكيف نتغلب على ذلك؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش بقوله:

إذا أراد الله الكمال فى عالمكم لخلق لكم أبدانا تتصف بالكمال. عالم الأرض ما هو إلا أحد العوالم التى سوف تسكنونها كجزء من تطوركم الأبدى، ولذا فأنتم مسئولون عن صيانة بدنكم، فإذا أجهدتموه بكثرة العمل فلن يؤدى وظيفته كما يجب. وإذا لم يكن هناك مشاكل وصعوبات فلن يكون هناك تطور فى الوعى الروحى. إنكم موجودون على الأرض للتعامل مع هذه المشاكل والصعوبات، فمعالجتها بطريقة إنسانية هى التحديات التى يجب أن تواجهوها، وبينما تفعلون ذلك تسألون ما بداخلكم من قوة إلهية مقدسة أقرب إليكم من حبل الوريد أن تساعدكم وتأخذ بأيديكم. ولكن لا ترهقوا أبدانكم وأعطوها نصيبا من الراحة عندما يحل بها التعب.

وبالرغم من محبتنا لكم إلا أننا لا نستطيع أن نحيا لكم حياتكم، باستطاعتنا أن نرشدكم ونساعدكم ونساندكم، ونحدد الطريقة المناسبة لكم فى الحياة، ولكن ليس بإستطاعتنا أن نتولى القيام بمسئولياتكم. لن نخذلكم أبدا طالما أنتم سائرون على درب جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر الذى يشبه الطاقة المولَّدة من داخلكم

لدفعكم للأمام ورفعكم لأعلى. سنعمل كل ما هو بطاقتنا لنكفل لكم حمايتكم حينما يكون ذلك ضروريا، ولكنكم مع كل هذا مسئولون عن أفعالكم، وسيرى كل إنسان حصاد ما يزرعه ولو كان ما زرعه ضئيلا.

س١٠٨: ما السبب فيما لدينا من بؤس، وما لدينا من حروب؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش: إنهم الذين أعمتهم المادة ولا يرون إلا ما بين حدودها، ولا يشاهدون ما خلف الأشياء المادية من حقائق روحية، وهؤلاء الماديون إذا سعوا إلى التفرقة، جاءتهم الفوضى والكوارث وحل بهم الإفلاس.

سيأتى يوم على عالمكم تندمج فيه كل الإتجاهات التى تتلون بها الحياة، لأن كل من هذه الألوان له دوره الذى يلعبه. وسوف يندمج كل الناس، لأن كل مرء عنده ما يمكن أن يعطيه للعالم. إنكم تستطيعون رؤية ذلك اليوم إذا نظرتم بعيون الروح، حيث يعيش الجميع معا فى توافق، وفى مجتمعات يسودها طابع التعاون والمحبة والرحمة وتبادل الثقافة والمعرفة.

إن عددا كبيرا من عالمنا يفدون ليشدُّوا أزركم، منهم من تعرفونهم، ومنهم من تربطكم بهم صلة الدم، وآخرون يسعون لخدمتكم بسبب المحبة التى يُكنُّونها لكم، وآخرون يخدمون لمجرد الرغبة فى الخدمة. إن إنتشار التعاليم الروحية فى عالمكم معناه إنتهاء كل الفروق بين الناس، ومعناه إنتهاء الحواجز بين الشعوب، ومعناه إنتهاء الامتيازات بين الأجناس وبين الطبقات وبين الألوان وإنتهاء كل الاختلافات بين الكنائس والمساجد والمعابد. إن الجزء الذى يشرق فى قلب كل ديانة لا يتعارض بالنسبة لجميع الأديان.

إننى حينما أعود إلى عالمكم أرى التضارب والتطاحن بين الناس وبين الشعوب وأتعجب من أمرهم، لماذا يفضلون الظلام مع أهم يمكنهم الحياة فى نور الحقيقة. لماذا يفضلون الجهل على المعرفة؟ والخرافة على الحكمة؟ لماذا يفضلون الصنمية الجامدة على المعانى الروحية الحية؟ ما أنا إلا جهاز أجاهد لكشف النقاب عن تلك الحقائق الروحية التى كانت فى قبضة عالمكم مرات كثيرة ثم إفتقدها، والتى عزمنا الآن أن نضعها فى جبهة عالمكم المادى، ولن تضيع بعد ذلك أبدا.

ما حصلته فى السنوات التى أمضيتها فى عالم الروح فى تطورى الروحى،كل هذا أمنحه لكم بدون أجر من قلب محب، ومن عقل راضى. لا آمل إلا أن يسمح الله لى لأعطيكم هذه الحقائق. القوة الموجودة وراءكم هى قوة إلهية فى غايتها تحاول فقط أن تهبكم كنوز الروح وثمارها. الحب هو المحرك لكل ما نريد أن نُعلِّمه.

إن غايتنا أن نرى السلام بدلا من الحرب، ونرى الابتسام والوجوه السعيدة بدلا من الدموع، ونرى الأجسام السليمة بدلا من الأجساد المضناة بالألم. إن هذه هى رسالتنا. عالمكم يحاول أن يجد الذهب فى الأرض، فى حين أن عالم الروح يحاول أن يجد الذهب فى النفوس البشرية. الذهب مطمور فى الناس تحت قدم العالم المادى حتى أنه غالبا ما يستحيل استخراجه، ونحن نبتهج إذا إستطعنا أن نرفعه إلى سطح هذه النفوس.

عملة الخدمة يجب أن تكون هى جوهر تعاملكم وصبغة حياتكم التى تبذلوها عن طيب خاطر؛ سواء كان ذلك فى كتاب تكتبونه، أو كلمة عطف أو مواساة، أو حتى تحية باليد، أو مساعدة فى الخفاء نزيح بها كربة إنسان. أنا يا من تدعونه سيلفربرش .. أمثل فقط جزءا صغيرا من المعرفة التى تفيض من المستويات اللانهائية. وكلما تطورتم فى المعرفة والفهم، أمكن لمعلمين آخرين أعظم منى أن يستخدمونى لأنقل لكم معرفة وحكمة أعلى. ليس هناك درجة لا نهائية للمعرفة والكمال. أنتم

تتطورون وأنا كذلك، والذين هم أعلى منى يقولون أنه يعمل وراءهم من هم أعلى منهم أيضا. ليس هناك نهاية للعلو لأنه لو كان له نهاية لتوقف الخلق.

أنتم الآن فى ذروة المشاكل الدنيوية والعالمية، يوجد ألم كثير قبل الولادة. وولادة الأمر الجديد معناه ألم ومعاناة حتى يأتى الأمر الجديد وتعم الروحية قلوب الناس وأذهانهم.ما نحاول تعليمه لكم ليس بالشىء الجديد إنما هى الحقائق التى علمكم إيَّاها هؤلاء الذين رأوا بعيون الروح منذ قديم الأزل، ولكنكم أهملتموها، فأصبح من الضرورى تعليمها لكم مرة أخرى.

إننا نستخدم دائما أناسا فى كل مكان ولو بدون معرفتهم، ووسطاء غير معروفين حتى لأنفسهم. لن يسمح الله لعباده أن يحطموا أنفسهم. هذا هو السبب فى أنى أطلب منكم تقديم المساعدة دائما وأبدا.

ألا تتعلَّمون الإستجابة لذبذبات المستويات الروحية العليا؟ إنكم لستم وحدكم فى هذا العالم. أنتم محاطون بأرواح يحبونكم ويبذلون الجهد فى حراستكم وإرشادكم ومساعدتكم وإلهامكم. إنكم حينما تقومون بأرواحكم فإنكم تصبحون كائنات تنجذب نحو اعظم الأرواح قاطبة وتصبحون أكثر توافقا مع قانون الحياة.

تذكروا دائما الحقائق الروحية الأساسية التى تُبنى عليها الأديان والفلسفة والأخلاق. تخلصوا من زيف هؤلاء الذين يحتاج خيالهم إلى فلسفات طنانة. ما لدينا هو الحق البسيط، ومنتهى بساطته فى أن الكل يمكن أن يقدره ويفهمه فالكل متساوون فى نظرة الله لهم.

إننا جزء من جيش منتصر لا يحارب بالسيوف ولا بالمدافع ولكن بالحب فى قلوبنا وبالتسامح وبالإحسان والخدمة. أسلحتنا هى الحب والمنطق.

س١٠٩: هل يمكن أن تؤثر بعض النفوس البشرية المظلمة على نشر الثقافة الروحية؟

يقول الروح المرشد: الإرشاد الروحى يغرس فى الإنسان المبادىء التى تقوم عليها كل مقومات الحياة والتى إذا عاش الإنسان وفقا لها فلن يصيبه أى أذى. الناس يمكن أن تعوق الحقيقة أو تحول دون ظهورها لفترة من الوقت، وقد يستطيعون محاولة طمس الحقيقة إلا أن المعانى الإلهية سوف تشق طريقها فى عالمكم. ولا توجد أى قوة أو مركبات من القوى فى عالمكم يمكنها أن تمنع الحقيقة الإلهية الروحية من تأدية رسالتها للبشر فى عالمكم.

ما نقدمه لكم من هدْى وإرشاد إنما هو مُوجَّه إلى قلوبكم وعقولكم، لا تقبلوا أى شىء نقوله أو نفعله إذا أهان فكركم أو لم تقبله عقولكم. إننا نرغب فى أن نصل إلى عقولكم وفكركم حتى يمكن أن نتعاون معا، وتكونوا أدوات الله فى تأكيد سيادة السماء، وسوف تساعدون فى سرعة إحلال السلام فى عالمكم ومن خلال عملكم هذا سوف تتشربون معانى التألق والثبات والعزيمة والإدراك والسلام الداخلى فى نفوسكم، وسوف تكونون فى توافق مع القوانين الإلهية بل مع الله الذى يوجد نوره بداخل كل واحد منكم.

يقول الروح المرشد: من لديه الوعى الروحى يجب ألا يسمح للخوف بأن يتملكه بأى صورة من الصور. إن الحياة على الأرض مليئة بالمشاكل وستظل كذلك حتى تصبح المبادىء الروحية هى الأساس التى يُشيَّد عليه المجتمع. وإذا حاولت أن تبنى المجتمع على أُسس مادية فقط، فهذا يماثل الذى يبنى ويشيد على الرمال المتحركة. ولا يمكن أن تحس بالسلام بدون أن يكون هناك صراع بداخلك.

س١١٠: هل يستطيع الناس أن يكونوا فى منتهى الاستقامة؟

يقول الروح المرشد: ليس ممكنا .. وإنما يمكنكم أن تحاولوا. وهذا فى حد ذاته جهاد. وكل المجهودات التى تبذلونها فى هذا الطريق ذات أهمية كبرى فى بناء أخلاقكم. قد يتملك منكم الغضب، وتفقدوا أعصابكم، ولكن مقاومتكم لذلك ومحاولة السيطرة عليه تساعدكم على إمكانية التغلب عليه، وهذا فى حد ذاته كسب فى الله.

نظرة الإنسان للحياة يجب أن تتطور، فالحياة غير قابلة للفناء، والحب غير قابل للفناء، لأن الحب أقوى من الموت. الحب والحياة هما توأم القوى المشرقة من الله والتى توجد بداخلنا جميعا ويمكن أن نتفاعل معها عندما نُطوِّرها إلى أن تتجلى من خلالنا بمساعدة ما وهبنا الله من معانى كسبية لخدمة من هم أقل حظا منا فى شتى المجالات.ولكون القوى الروحية حقيقة إلهية فإن لها المقدرة فى أن تؤازر وتوجِّه وتعطى إرشادا حينما يبدو كل شىء آخر عاجزا عن تقديم العون والإرشاد. الحقائق الروحية هى التى تحدد لك معالم الطريق الذى يمكنك أن تسلكه حتى تستطيع أن تكسب من حياتك الأرضية أقصى ما يمكنك كسبه جسديا وعقليا وروحيا، محققا ومدركا الهدف من وجودك على هذه الأرض بما يتمشى مع قانون الفطرة، وبهذا يهيىء الإنسان لنفسه خلال تواجده الموقوت على الأرض حياة أفضل وأعظم.

ليس هناك ما يدعو إلى الخوف أو القلق لما يحمله لك المستقبل. الروح أقوى من المادة وأقوى من أى كائن بشرى، وسوف يعم البشرية فيض الروحية. إن لكل واحد منكم دوره الذى يتحتم عليه أن يقوم به. إنكم تستطيعون القيام بما يجعل عالمكم أكثر نورا وضياء وإثراء، لأنكم تعيشون فيه. إن الطريق سوف يُفتح أمامكم عندما تكونون على إستعداد من الناحية الروحية للسير فيه.

إمتلؤا بالثقة والأمل والرجاء فى الله، لأنكم تعلمون أنه إذا حدث ولو مرة واحدة وُصلة بالقوى الحقية فى الكون، فلن ينقطع عنكم هذا الفيض، وسوف يأتى لمساعدتكم هؤلاء الذين يحبونكم سواء ممن تربطكم بهم صلة القرابة أو هؤلاء الذين يرغبون فى استخدامكم لخدمة الآخرين حيث يمكن بذلك نشر العلوم والبحوث والثقافة الروحية فى مناطق أكثر على مستوى العالم.

إرفعوا قلوبكم دائما ولا تقنطوا من رحمة الله. إن كل يوم هو فجر جديد لفرص جديدة فى الكسب فى الله وليس لإشباع هوى النفس فقط، فالأحداث اليومية هى وسائل تستطيع بها خدمة الآخرين الذين تقذف بهم الأقدار فى طريقك، بحيث تكون الأحداث اليومية كسبا لك ولهم.

س١١١: ما سبب اليأس والإحباط الذى يحس به الإنسان عندما يعجز عن عمل شىء للمجتمع الذى يعيش فيه؟

إنك إذا كنت قد أدركت ولو قدرا ضئيلا من المعرفة الروحية، فإنك تستطيع أن تنظر للأحداث التى مرت بك وترى أن الروحية قد أرشدتك وحددت لك معالم طريق الخير والسلام فى وقت بدت لك كل الأمور وكأن كل الطرق قد أُغلقت فى وجهك.إنك لست وحيدا. إنه بالإضافة إلى من يحبونك وسبقوك إلى عالم الروح فإن الأرواح التى لا ترتبط معك برباط الدم ولكنها ترتبط بك برباط روحى، هذه الأرواح ترشدك وتتصل بك وترى فيك أداة قادرة على تقديم الخدمةالإنسانية للبشر.

فلنجاهد حتى نصل إلى المستوى الذهنى والفكرى والروحى الذى نتمكن به أن نكون فى سلام مع أنفسنا ومع بعضنا البعض، لنصبح مدركين بالقوى الروحية التى

تحيط بنا، فنجاهد أكثر حتى تصبح إرادتنا هى إرادة الله ، ونمتلىء ثقة بما يحمله لنا الغد.إنك جئت إلى الأرض لتتلقى التعليم والوعى الروحى وتكتسب الكثير من هذه المعانى كتدريب لك للحياة الأسمى فى عالم الروح بعد أن تترك عالم الأرض، فإذا أخفقت فى ذلك فسوف تأتى إلى عالم الروح غير مجهز وغير متأهب، وتبدأ حياتك فى عالم الروح بعقبة هائلة.هذا لا يعنى إهمال الجانب المادى فى حياة الإنسان، بل يجب الإعتناء بمتطلبات الجسد لأنه هو الأداة التى تستطيع بها الروح أن تعبر عن نفسها على الأرض، الجسد هو هيكل الروح.

ليس هناك متسع للتشاؤم أو اليأس لمن كسبوا جانبا من المعرفة. إرفعوا قلوبكم، وإرفعوا رؤوسكم عاليا. لقد خلق الله رأس الإنسان فى أعلى جسمه بحيث يستوجب عليه أن ينظر دائما إلى الأمام من أعلى جزء من جسمه يحمل معنى السمو والعلو. وإذا نظر الإنسان إلى أسفل فأولى به أن تكون رأسه فى موقع قدميه. سر فى طريقك وساعد حيثما كنت وكيفما إستطعت، وستجد دائما أن هناك حاجة لما تقوم به من خدمات. إن القوة الروحية تحيط بكم جميعا فى كل دقيقة من حياتكم اليومية، وكثيرا ما أتمنى لكم أن تدركوا حقيقة ما يحيط بكم وما يعنيكم.يجب أن تكونوا مدركين لهذا النور الروحى المتألق الذى يحل محل الظلام الدامس الذى يحيط بالإنسان أحيانا حينما لا يكون هناك تناغم بين مكوناته. إنكم تحرزون دليلا واضحا فى إشراق ما بداخلكم من دين وإيمان مثل ضوء الكشاف الكهربائى المبهر الذى تراه العين بوضوح، وكذلك يرى القلب إشراق الحق فيه بالحياة، ويجب ألا تسمحوا أبدا للشر أن يتطرق إلى نفوسكم ولو لبرهة سريعة.

إن الحب الذى يحيط بكم هو إحدى الظواهر التى تستحق منكم أن تبحثوا فيها وتكتسبوا منها الخبرة وتجنوا ثمرتها. ما لديكم من حب ليس فقط من أقربائكم وعشيرتكم ولكن أيضا من كائنات روحية متقدمة بدرجة لا يمكن لكم أن

تدركوها.إذا عشت على نحو صحيح، وإذا فكرت بطريقة قويمة، فإنه يمكنك أن تشارك فى كل الهبات والمعطيات التى لا يمكن حصرها وتقوم الروحية بتقديمها للبشرية. إن بوجودك على الأرض تستطيع أن تتغلب على المصاعب والسلبيات وهذا يعطيك قوة روحية أكبر ويساعدك فى ارتقائك فى طريق الحياة. وليس هذا بالأمر الهين ولكن تحقيق الكسب الروحى لا يمكن أن يكون سهلا لأنه يشمل تدريبات فكرية وروحية قاسية حتى تكون نظرتك لقانون الحياة صحيحة على دوام.

قد تتعرض فى فترات معينة لضعف جسمانى يؤثر فى وصولك إلى التوازن الصحيح، ولكنك بإمكانك أن تتغلب على هذا الشعور بأن تسأل ما بداخلك من قوى مقدسة، فلا يوجد أى شىء أقوى من سر الحياة اللانهائى بين جوانح الإنسان وهذا هو كتر الأسلحة الروحية التى يستطيع بها الإنسان أن يجاهد ويقاوم أى معانى سلبية أو مظلمة.

كل ما تمر به من ظروف هو اختبار لك، إن الروح كحقيقة إلهية تحرز طاقة وقوة لتواجه أى تحد أو اختبار وتتغلب عليه، ونتيجة لذلك ترقى الروح فى معراجها اللانهائى. يجب عليك أن ترحب بالاختبار الذى تتيحه لك الظروف، ولا تكن متشائما أو متذمرا أو شاكيا. إنك بما تحرزه من المعانى الروحية تستطيع أن تواجه كل يوم بنشاط وقوة وحيوية تنبعث من داخلك لأنه لا يوجد أى شىء يستطيع أن يلحق الضرر أو الأذى بالروح الأبدية الخالدة.

إنه من المؤسف أمر هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يميِّزوا بين ما هو مادى وما هو روحى، كمن لا يستطيع التمييز بين الخبيث والطيب. يمكنك أن تكافح وتجاهد نفسك وتواجه الصعوبات والمشاكل، ولكنه يمكنك أن تظل هادئا ساكنا صامدا فى سلام. يمكنك مع هدوئك أن تواجه كل مشاكل الحياة وصعابها لأنها لا يمكن أن

تصل إلى جوهرك الداخلى. إن السلام والسكينة لا تأتى من خارج الإنسان بل من داخله. فإذا ما أدركت بشرية الأرض الدروع الروحية الواقية الكامنة فى أعماقهم، فإنهم يستطيعون أن يستخدموا هذه القوى الجبارة من داخلهم لتساعدهم على أن يتعلموا كيف يخلدون إلى نفوسهم ويزرعون ثمار الروح التى تجلب الهدوء والسكون ورباطة الجأش والسلام.

إن الكثير من الرواد المصلحين على الأرض يتمتعون بسلام داخلى يعطيهم القوة لتمهيد طريق الكفاح وجهاد النفس بحيث تصبح المصاعب المادية غاية فى التفاهة، فالمرء يجب ألا يساوى بين الأحداث الدنيوية والمبادىء والأسس الروحية. إن الروح هى السيد، والمادة هى الخادم للروح؛ فدع الروح تتجلى وتُظهر سيادتها.

س١١٢: ما هى طبيعة الإرتباط بين عالم الأرض وعالم الروح؟

يجيب الروح المرشد: الصلة وثيقة بين العالمين، فالدنيا مزرعة للآخرة .. وتُصدِّر لها فى كل لحظة صادرات، هى أرواح المنتقلين فإذا كانت هذه الصادرات فَجَّة وليس لديها وعى بإستمرار الحياة بعد الموت فإنها تصبح عبئا ثقيلا على عالم الروح فى حياتها الجديدة، وفى نفس الوقت تؤثر تأثيرا ضارا فى الأرض.

وفى جلسات الإتصال الروحى تقول الأرواح المرشدة أن الكثير من عالمكم يرد إلى عالمنا، أى إلى عالم الروح، كالأجنة الشوهاء التى تولد فى عالمكم، وتعتبر عبئا ثقيلا ومصدرا للمتاعب نتيجة جهلها بإستمرار الحياة بعد الموت فى عالم الروح، وجهلها بالحقائق الروحية مما يكون له أيضا أبلغ الأثر الضار على أهل الأرض.

الناس نيام فإذا ماتوا أنتبهوا، والأنتباه أو اليقظة أو الإفاقة لا تحدث على الفور مجرد الإنتقال، إلاّ للذين ينتقلون وعندهم وعى باستمرار الحياة بعد الموت

وبالحقائق الروحية وقوانين عالم الروح. أما غيرهم فلا تحدث لهم الإفاقة إلا بعد فترات طويلة تمتد إلى مئات السنوات.

وفى حديث للسيد رافع: "إن جريان الشمس والقمر يحدد الأزمنة ويحدد الآجال، فإذا خرجت الأرواح التى ليس لديها وعى بالحقائق الروحية من الذبذبة المشهود فيها حركة الشمس وحركة القمر فإنه يسقط عنها مقاييس الزمن فتمر عليها مئات وآلاف السنين دون أن تعرف كم هى لبثت فى عالم الروح من الأجل أو من مسميات الزمن. وخلال هذه السنوات الطويلة تصبح الروح شاردة ومصدر تعاسة لنفسها وللآخرين على الأرض، ويحدث هذا أيضا بالنسبة للمتكالبين على الدنيا، فعند إنتقاله لا يعرف أنه قد ترك الأرض مما يؤخر فى رقيه فى عالم الروح."

يقول د. كارل ويكلاند فى كتابه "ثلاثون سنة بين الموتى" أن الموت لا يخلق من الخاطىء قديسا ولا من الأبله فيلسوفا، فالعقلية تظل كما هى من قبل، ويحمل الأفراد معهم شهواتهم وعاداتهم وعقائدهم القديمة وتقاليدهم الخاطئة ... كفرهم أو إيمانهم بالحياة المستقبلية. وعلى ذلك فإن ملايين من المنتقلين من الدنيا يظلوا فترة ما على الأرض، وغالبا فى بيئة حياتهم الأرضية مرتبطين بعاداتهم ورغباتهم. والذين تقدموا فى عالم الروح يحاولون دائما توعية هذه الأرواح المرتبطة بالأرض، ولكن بسبب هذه المعتقدات الخاطئة فإنها تعمل على أساس فكرة أن الذين إنتقلوا قبلهم ما هم إلا أموات أو عفاريت، وبذلك ترفض التعرف على أصدقائها أو إدراك الحال التى هى فيها، وكثيرا منها يكون فى حالة نوم عميق، بينما يوجد منها أرواح ضالة أو اختلط عليها الأمر، وبعضها لها ميول الشر والأنانية فتبحث عن مخرج لرغباتها، وتبقى فى هذه الحالة حتى تنتهى هذه الميول الهدّامة، وتعرج النفس طالبة الفهم والضياء، وبذا تتمكن الأرواح المتقدمة من الوصول إليها ومساعدتها.

هؤلاء الذين يحبوك يكونون معك، ويكونون على علم بميعاد قدومك لعالم الروح قبل وفاتك بوقت طويل ويظلون منتظرين لمساعدتك فى إنتقالك. الحب هو أعظم قوة جذب فى الكون. الذين يحبونك لا يمكنهم أن ينفصلوا عنك.

ويقول الروح المرشد: إنك لا تستطيع أن تفصل المادة من الروح ولا تستطيع أن تفرض أن المادة هى جزء مستقل تماما عن الروح. هناك تداخل، فحينما تكون على الأرض فإن الروح تتحكم فى المادة، ولكن المادة تنظم مدى تحكم الروح فى المادة، فلا يمكن للإنسان أن يعزل المادة عن الروح. الغرض الأساسى من تواجدك على الأرض هو الحصول على خبرات متعددة تناسب الروح فى المرحلة التالية بعد انتقال المرء لعالم الروح. وهذا هو سبب تواجدك على الأرض. إن ما تعتبره تجارب سيئة لك فى حياتك على الأرض، قد يكون هو الأفضل لرقيك الروحى.

س١١٣: سألت إحدى الوسيطات عن أن حالة الوساطة التى تهيمن عليها مكنت زوجا توفى منذ شهر للعودة للاتصال بأسرته، وكان يحكى عن طريق الوسيطة عما كان يفعله على مدار اليوم. هل كان هذا بمثابة تجارب لهذا الرجل؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش بقوله:

هذا يحدث فى المراحل الأولى من وصول روح المتوفى إلى عالم الروح حيث لا تكون الروح قد أقلمت نفسها على البيئة الجديدة. وكلما كانت مستويات الروح أقل تكون الأجساد النجمية متعلقة بوجودها الأرضى، وهذا هو تدبير إلهى لتمكين الأرواح التى تصل حديثا لعالم الروح لأقلمة نفسها، وإلا سيكون الأمر غاية فى الصعوبة لهم.

فمثل هذا الإنسان لا يزال يفكر أن الحياة فى عالم الروح تحتوى على صباح، وظهيرة، ومساء، ولأنه يفكر بهذه الطريقة فإنه يتوهم أنها بهذا النمط. إن التفكير ونية المرء فى عالم الروح هى حقيقة وواقع. وإلى أن تبزغ معانى الفهم والإدراك للإنسان المنتقل لعالم الروح، فإن هذه المرحلة تستمر ملازمة له. وعلاوة على ذلك فالإنسان الذى ينتقل لعالم الروح وهو فى هذه الحالة سوف تكون له الرغبة لمساعدة شريك حياته الذى تركه فى الدنيا وسيفقد الرغبة فى إحراز أى تقدم روحى.

إن لدينا فى عالم الروح حدائق ومنازل وبحيرات وبحار، ومحيطات. إن عالم الروح عالم حقيقى. إننا لسنا بدون شكل ولكننا لا زلنا كائنات بشرية ولكن بدون الجسد الفيزيقى. إننا نستمتع بجمال الطبيعة ولدينا حياة مشرقة خارج نطاق الوصف لأنه لا يوجد أى وسيلة أو طريقة أنقل بها سمات الحياة فى عالم الروح ومن الأمور الطبيعية العادية أن تعيش فى مترل، ولكن مترلك فى عالم الروح تصنعه أنت بأعمالك وحياتك عندما كنت على الأرض.

الإستعداد الذى يسبق وفاة الإنسان لإستقباله فى عالم الروح يكون غاية فى الأهمية، إذ بدونه تكون عملية إنتقال الإنسان من الأرض إلى عالم الروح عملية مروعة.وليس لعالم الروح موقع جغرافى معين بحسب مفاهيمنا، بل هو مجرد مستويات متعددة من الاهتزاز، موجود فى الفضاء الكونى اللانهائى، ويشغل نفس الحيز الذى تشغله الأرض والكواكب والنجوم، وكل ما هو موجود، فيكون له إتساع هائل يعجز الفكر عن إدراكه.

الحياة الروحية متدرجة فى كل كوكب بحيث تتداخل مراحل الرقى مع بعضها بإنسجام، فكلما تحرز الروح تقدما ونموا فى الله تهيىء نفسها لوجود أكبر ومعنى أعظم وتحتل تلقائيا درجة التقدم التى وصلت إليها. وليس هناك ما هو متروك

للصدفة أو للحظ ولكن الأساس هو عمل الإنسان وكسب الإنسان وفهم الإنسان وإدراك الإنسان.

إن من يعانى من حالات مرضية روحية وينتقل إلى عالم الروح فإنه يذهب إلى مستشفيات خاصة ليتلقى الرعاية الطبية الضرورية له. إن الأطفال الرُّضع الذين يأتون إلى عالم الروح ويكون أبواهم لا زالوا على الأرض يكون لهم فى عالم الروح أمهات يرضعنهم ويرعونهم، وأحيانا تكون هؤلاء الأمهات على صلة قرابة معهم، ولكن فى حالات أخرى تكون هذه القرابة أو الصلة هى رباط روحى وهذا هو الأقيم. ويتم التعامل مع كل حالة بالطريقة التى تناسبها، فقانون الحياة لا يُغفل أحدا ولا يهمل شيئا. الهدف الأساسى من الحياة الأرضية هو توفير تجارب وأحداث وأسباب متنوعة فى حياة الإنسان تُمكِّنه عند مراحل معينة أن يصبح مدركا لجوهر الحياة ولُبها، ويتفاعل مع حقيقة الحياة وباطنها بَعيداً عن سطحها الذى لا يعكس إلا الجانب المادى منها، إنه من المؤكد أن قانون الفطرة يعطى فرصة التطور والنمو الروحى لكل كائن عادى، فالمعانى الروحية كامنة فى كل إنسان. إن العمل الحقيقى للروح التى تُولد طفلا على الأرض معناه أنه أصبح ممكنا لهذا الطفل أن يكون له الوعى والإدراك الذى يمكن أن يظهر، وأن هذا الطفل قد أصبح لديه الفُرص التى من خلالها يمكن أن يصل لهذا الوعى الروحى.

س١١٤: ما هو مستقبل الحياة على الأرض؟

يقول الروح المرشد: عالم الأرض سوف يستمر فى التواجد. إن العناية الإلهية تسود جميع العوالم، كما إن الإنسان فى حياته يجب أن يكون واثقا من نفسه تماما، ومتفائل، ومحبا للبناء حسبما يرى. إلعب دورك فى الحياة بأمانة وصدق. تخلص من

الخوف والقلق ومن أى شىء يمنع القوى الروحية أن تملأك وتتخللك، فهذه القوى المقدسة هى التى تساعدك فى أن تفعل كل ما فى إستطاعتك.

لا تخف مما يحمله لك الغد. إن الغد هو البشير لفرص رائعة لك للكسب فى الله، والإستمتاع بالحياة فى أتم وجوهها الفيزيقية والعقلية والروحية، فيصبح الإنسان فى وعى أكثر بالإشراق الروحى الذى يحيط به دائما.إن الله قد وضع حدودا للتدمير الذى يمكن أن يقوم به الإنسان على الأرض. ليس هناك أى قوة تستطيع أن تقضى على جميع الأجساد البشرية التى تعيش عليها. يوجد حدود لما يمكن أن يفعله الإنسان بواسطة الإختراعات المتقدمة الفتاكة والفعالة.

القوى الروحية أكبر وأعظم من أى قوة مادية يمكن إستنتاجها أو الوصول إليها. المادة أدنى منزلة من الروح. وقد وُجدت المادة فقط لأن الروح تعمل من خلالها. وحينما تترك الروح الجسد نهائيا فإن الجسد يتحلل. إن الروح هى التى تفرض سلطانها ونفوذها.

ضع ثقتك فى المعرفة الحقية التى يجب أن تكون أساسا لكل فلسفتك فى الحياة. حينما تُواجه أوضاعا لا تساعدك فيها معرفتك الحالية، أضف إليها بعض الثقة. والإيمان المبنى على ما تعرفه وتعيه. إن الإيمان والثقة لها دورها فى سلوك الإنسان.

إننا على صلة بالكثير من الناس على الأرض. لقد اخترقت الروحية أماكن كثيرة على الأرض. إننى متفائل ولن يهتز تفاؤلى. لقد رأيت عمل قانون الحياة اللانهائى فى مناطق أكثر صفاء وسكينة، وأتعجب من الكمال والحكمة والمحبة التى يتمتع بها هؤلاء الناس.

س١١٥: هل تقع الحروب فى عوالم الروح؟

يقول الروح المرشد: لا .. أنتم الذين تشنون الحروب فى عالمكم. نحن لا نثيرها فى عالمنا. عندكم أنتم شهوة القتل وسفك الدماء بسبب المادية العمياء التى تتفشى فى عالمكم. إن الذين ارتبطوا بالأرض بسبب نزعاتهم المادية هم الذين ينجذبون دائما إليكم.نحن نستخدم وسطاء لنا من الرجال والنساء من كل الأديان، وممن هم لا ينتمون لأى دين، ممن لهم عقيدة، وممن ليس لهم عقيدة. إننا إذا تمكنا من دفع فرد ليعمل على الإصلاح أو يقوم بأى خدمة فهذا هو عملنا.

س١١٦: هل يساعد المرشدون الروحيون العلماء فى صورة إلهام لكى يُطوِّروا أبحاثهم؟

يجيب الروح المرشد: قد لا أكون مبالغا إذا قلت أن كل هبة لعالمكم، وكل إختراع وإكتشاف، له غالبا أصل فىعالم الروح .. وما عقول علمائكم إلا أوعية للعقول العُظمى التى تستخدم عقول العلماء لخدمة عالمكم المادى.

س١١٧: هل بعض الإختراعات الشريرة عندنا ملهمة من عالم الروح؟

يجيب الروح المرشد: نعم .. إن عالمنا ليس عالم أُناس أخيار فقط .. إنه عالم طبيعى .. وإلى أن تُوقِفوا إرسال الناس الأشرار من عالمكم فلن يمكننا عمل شىء فى ذلك. وهذا هو السبب فى أننا نجاهد لنمحوا الغرور من عالمكم. إننا نحاول تصفية النفوس التى تعيش فى عالم الأرض حتى تكون ذات صلاحية عندما تفد إلى عالمنا، ومجهزة للقيام بالمهام التى تنتظرها .. إننا نساعد على أن نُسلِّحُها بالصفاء ونقاء السريرة.

س١١٨: لقد إنتقل كل الذين يساعدوننى إلى عالم الروح فما قولك فى هذا؟

يقول الروح المرشد: إنهم لا زالوا معك و لم يتركوك، إنهم تركوك ذاتيا ولكنهم معك روحيا. إن الذين إرتبطوا معك بواسطة القوى الروحية لن ينفصلوا عنك أبدا. إن معكم زمرة قوية عظيمة لم يسبق أن رأيتم أكثريتهم. لقد جاؤوا إليكم ليساعدوكم حتى تتمكنوا من الإستمرار فى خدمة عالمكم، وتساهموا فى إثراء حياة كثير من الناس. لقد تسلحتم بالمعرفة الحقية التى هى أساس الحياة عندكم فسيروا للأمام واطرحوا الخوف جانبا. ضعوا ثقتكم فى الحقائق الروحية التى أقامتكم حيث أنتم اليوم. وكل ما نطلبه منكم هو الإستمرار فى الخدمة البشرية لمجتمعاتكم.

لقد بدأت بإنسان واحد على الأرض لنشر الثقافة الروحية، والآن هناك الكثير من الأصدقاء فى بلاد كثيرة على الأرض. إن الكثرة لا يستطيعون القيام بما تفعلونه. إنهم يرددون فقط مبادىء العقيدة وتعاليمها، ولكنهم لا يستطيعون إحياء وتنمية المعانى الروحية داخل الإنسان. لقد كان الأنبياء والرسل وسطاء عصرهم، ولكن الكثير من متابعيهم قد ضلُّوا الطريق وأضلُّوا غيرهم.

س١١٩: ما هو مفهوم الصلة الروحية بين الزوجين وبين الأسرة؟

إن إلتئام الشمل بين العائلة الواحدة لا يحدث بصورة ذاتية فى عالم الروح. إن هذا يحدث فقط عندما يكون هناك صلات روحية فطرية بين أعضاء العائلة، ولا يكون هناك إلتئام للشمل إذا لم يكن هذا موجودا لأن أعضاء العائلة الواحدة يكون فى مستويات مختلفة من الوعى. وعلى مثال من ذلك فإن شَمْل الزوج والزوجة لا يلتئم فى عالم الروح إلا إذا كان هناك زواج بين أرواحهم وعقولهم مثل زواج أجسادهم وأفكارهم، وعلى ذلك فإن الصِّلات الروحية هى صاحبة القرار فى

مسألة إلتئام الشمل. إن رباط الدم يتسبب فى وجود رابطة قوية ولكنها ليست أبدية. ما هو من الروح فلسوف يبقى، وما هو من المادة فسيفنى.

س١٢٠: ما قولك فى الذين لا يريدون أن يموتوا وينتقلوا لعالم الروح؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش:

هناك أيضا فى عالم الروح أُناسا لا يريدون فى الحقيقة أن يولدوا على الأرض، إنهم لا يستطيعون عمل شيء فى هذا الأمر. إنك لا يمكن أن تعترض على قانون الحياة الذى يعمل دائما بصرف النظر عن ما تعتقده عنه. إن الإنسان يرى فى أحداث الحياة كيف تتجلى ظواهر الطبيعة على دوام بغض النظر عن رغبات الإنسان وإرادته وحتى اعتراضاته على مظاهر الحياة.

إن عالم الأرض فى تغيُّر مستمر ليس فقط من الناحية الفيزيقية، ولكن أيضا من الناحية الروحية. إن الإنسان يجب أن يتقبل حقيقة أن قانون التطور يكون مصحوبا دائما بالتغيير، لأن التطور يعنى النمو التدريجى من حالة إلى أخرى أعلى من سابقتها وأرقى منها.

س١٢١: لماذا لا يكون هناك عالم روحى فقط بدلا من العالمْن؟

يقول الروح المرشد: الجواب يمكن أن يكون: لماذا ترسل الأطفال إلى المدرسة؟ لكى يتعلموا فى أيام دراستهم ما يتسلَّحوا به من العلم والمعرفة التى تجعل منهم لبنات صالحة للمجتمع الذى يعيشون فيه. إن الحياة على الأرض تُزود الإنسان بالخبرة والمعرفة والإدراك اللازم له فى حياته الأكبر عندما يعود إلى عالم الروح. مرحلة التعليم تُعِدُّ الإنسان دائما للمرحلة التى تليها.إن عالم المادة وعالم الروح

والكواكب التى تبدو لا نهائية، كل هذا خلقه الله بالحق، فالله ليس له بدء وليس له إنتهاء، وهو يدرك كل شىء، ولا يدركه أى شىء. إن المادة بطبيعة تكوينها سريعة الزوال، والروح هى التى تعطى الحياة للمادة، ولذلك فالروح هى القوة الحيوية المتحركة التى تُمكِّن أى مخلوق من العيش على الأرض.

س١٢٢: إن كل شخص يحلم عندما ينام، ويتذكر غالبا عندما يستيقظ أنه قابل بعض الناس ممن يعرفهم وكانوا قريبين منه قبل أنتقالهم لعالم الروح، فهل نقابل هؤلاء الناس فعلا، أم أن هذا مجرد خيال، أم أن هذا مجرد رغبة تتجسد فى الأحلام؟

يجيب الروح المرشد: إنك فعلا تقابل هؤلاء الذين سبقوك إلى عالمنا. لا تسْتهوِن من أمر ما تتخيله. إن له جانبه المتواضع ولكن أيضا له جانبه الغنى. إن التخُّيل حينما يسير لأفضل ولأعلى فى أنقى صورة، فهو موهبة عظيمة. إنها الوسائل الخلاقة التى من خلالها تنمو تدريجيا وتناسب مواهب الإنسان وقدرته وقوته ويزدهر عطاءه الإنسانى فى أكمل صوره.

وليست كل الأحلام من الذاكرة المكتسبة بالخبرات الروحية. وهناك أحلام ليست إلا نتيجة لما يختزنه العقل الباطن أو ربما بسبب الأطعمة التى تتناولونها فى وقت متأخر من الليل.. هناك فرق بين هذه الأحلام، فتلك الناتجة من تناول الطعام فى الأوقات المتأخرة من الليل أو المنبثقة من العقل الباطن، كل هذه الأحلام ليست على جانب من الحقائق الروحية. وحينما تعود بك الذاكرة إلى الصور المنطبعة فى ذهنك عن من تحبهم وتقابلت معهم فإن هذا من شأنه أن يجلب لك دفئا روحيا يُمكِّنُك من المقارنة الصحيحة بين حقيقة الأحلام.

التطور والنمو الروحى هو النور الذى يمكن به المقارنة بين الانطباع المادى الفيزيقى المحض، والانطباع الروحى الطاهر، فأحدهما يشبه ضربة ثقيلة على كتفك، أما الآخر فيشبه لمسة رقيقة من فراشة خفيفة.

س١٢٣: هل يعلم من فى عالم الروح مقدما الوقت الذى سينتقل فيه الناس من الأرض؟

يقول الروح المرشد: يعلم ذلك بعض الناس فى عالم الروح، ولكن لأى مدى يمكنهم أن يعرفوا ذلك، فهذا يعتمد على ظروف مختلفة. إنهم يعرفون دائما حينما يكونون مرتبطين برباط الحب، لأنه يصبح من واجبهم ورغبتهم أن يساعدوا الروح على أن تحرر نفسها من جسدها الفيزيقى.

ولكن هذا الواقع ليس معروفا لكل شخص فى عالم الروح. ومهما كان الأمر، فلا يموت أى شخص أبدا وهو وحيد، فدائما يكون هناك ممن يحبونه ليساعدوه لإجتياز فترة الإنتقال لعالم الروح. وإذا انتقل شخص فجأة فإن قدرته على أن يُكيِّف نفسه فى البيئة الجديدة تعتمد على مدى نموه الروحى.

س١٢٤: ماذا يحدث بصورة دقيقة عند الموت، بعد أن يقف تنفس المرء تماما؟

يقول الروح المرشد: حينما تكون روح الإنسان مرتقية وواعية فإنها ترى الجسد الروحى مُستردا نفسه تدريجيا ثم يفتح عينيه فى عالم الروح. إن وعى المرء قد يكون بهؤلاء الذين جاؤوا للترحيب بهذه الروح التى أصبحت مستعدة لأن تبدأ حياتها الجديدة، وحينما تكون الروح غير واعية فإنها تتلقى العون فى عملية إنتقالها من عالم الأرض وتؤخذ إلى أى مكان يكون ضروريا لإفاقتها أو علاجها. وقد يكون

هذا المكان مصحة أو مترل تستريح فيه حتى يصبح لديها الإستعداد لأن تصبح مدركة بالحياة الجديدة.

س١٢٥: هل نكون مع من نحب عندما ننتقل إلى عالم الروح بالرغم من العوامل التى فصلت بيننا فى عالم الأرض؟

يقول الروح المرشد: من المستحيل أن تترع الحب من المتحابين، وسوف تقابل أقاربك الذين يربط الحب بينك وبينهم، أما أقرباؤك الذين لا يوجد بينك وبينهم أى محبة فلن تقابلهم.

س١٢٦: هل يمكن للإنسان أن يتعرف بعد موته على طفله الذى مات عندما كان صغيرا جدا؟

يجيب الروح المرشد: نعم، لأنه سيعرض عليه الطفل كما كان يعرفه. إن الطفل سوف يعرف الأب لأن الطفل كان ينتظره طوال الوقت وسيكون أول من يستقبله عندما يأتى إلى عالم الروح.

س١٢٧: هل تبقى بعض الأرواح مع أجسادها فى المقابر أنتظارا ليوم القيامة؟

يجيب الروح المرشد: نعم، وتلك هى أحد متاعبنا الكبيرة مع بعض المرتحلين. ولا يمكن عمل شىء لهم قبل أن يتعلموا كيف يُغيِّرون أفكارهم التى كوَّنوها طوال حياهم الأرضية. وهؤلاء يرفضون التسليم بأهم قد إنتقلوا من الدنيا لعالم الروح. وطالما أهم يرفضون تصديق ذلك فإننا لا نستطيع إرغامهم على تصديقه. ولا يمكن أن نصف لكم المصاعب عندما نحاول أن نؤكد لهم أهم إنتقلوا من الدنيا.

إننى أتذكر مناقشة طويلة بينى وبين أحد هؤلاء، لقد نظر إلىَّ وقال: "كيف أكون ميتا وأنت تقول أنى حيا؟" وقال إنه سوف ينتظر ليوم البعث، وظل هناك. إنهم لو عرفوا إنهم ينتظرون لحطموا فكرة الانتظار. إنه سجن من صنع النفس.

س١٢٨: هل نواصل عملية الموت أكثر من مرة؟

يقول الروح المرشد: نعم، ولكن لا يموت الإنسان روحيا، بل يموت عن مظهر معين، أو عن معنى معين، ليتجلَّى فى تكوين أرقى، ومعنى أسمى وفقا لقانون الحياة اللانهائى، فموت الإنسان عن معنى معين أو عن مظهر معين، ليس نهاية له بل ولادة له فى طور آخر من وجوده الحقى تماما مثلما مات عن وجوده كعلقة، فتكَّون جنينا أخذ أطوار نموه فى رحم الأم، ثم وُلد خلقا آخر يختلف تماما عن خلقية العلقة، بل أصبح هو مُوجداً للعلقة. إن موت الإنسان مرات عديدة شيء عظيم يمر به الإنسان لأن معناه ارتقاء وتقدم فى تطور الإنسان.

س١٢٩: ما هى طبيعة الحياة فى عالم الروح؟

فى حديث للسيد / على رافع:

"لقد عجز الإنسان بما وصل إليه من علم عن إدراك أمور كثيرة سواء فى طبيعة الذات البشرية ووظائف أعضائها. أو فى الكون الفسيح حوله. فكلما توصل إلى كشف علمى، وجد أن وراء هذا الكشف مجالات أكبر من البحوث. وهذه هى سنة الحياة، سواء فى العلوم التجريدية أو المعرفة الحقية التى لا تنتهى.

والإنسان الذى كرَّمه الله فى كتبه السماوية وأعطاه الخلافة على أرض ذاته، هذا الإنسان أكبر من الكون الذى يرى فيه ما يعجز العقل المقيد أن يدركه. والله

يريه وسيريه فى دوام آياته فى الآفاق وفى نفسه، إذا أبصر، أو كان لديه المحبة فى أن يبصر بقلبه وبصيرته. والإنسان فى اكتشافه لآيات الكون لا يبخل بالجهد والمال والوقت فى برامجه البحثية المتعددة والمتشابكة فى المؤسسات العلمية على مستوى العالم. فهل تكون معرفة الإنسان عن نفسه أقل أهمية عن معرفته عن الكون الذى خلقه الله وسخره لخدمة الإنسانية بمعناها الواسع وقيامها الأبدى."

وقبل أن نتعرض لإجابات السيد الروح المرشد عن طبيعة الحياة فى عالم الروح نحتاج إلى أن نقرب للأذهان حقائق علمية مجردة عن المادة والكون ومكوناته لأن عالم المادة هو المدرسة التى يتلقى الإنسان فيها تعليمه وتدريبه ثم يتم تخرجه من هذه المدرسة عند مروره ببوابة الموت إلى عالم الروح حيث يجنى ثمار ما حصده عندما كان متواجدا على الأرض.

ويقول الدكتور الباشا: لقد توغل الإنسان فى الفضاء بأجهزة الرصد الفلكية مارا بالملايين من المجرات التى منها ما هو أكبر من مجرة درب التبانة ومنها ما هو مثلها أو أصغر منها. إن مجرة درب التبانة التى تسبح مجموعتنا الشمسية فى زاوية صغيرة من زواياها، وتستغرق ٢٥٠ مليون سنة لكى تتم دورانها فيها وسرعتها نحو ٢٣٠ كيلو متر فى الثانية؛ هذه لمجرة تتحرك أيضا مع موكبها الهائل فى نظام محدود به نحو أربعين مليارا من الكواكب والنجوم.

هذه الأعداد الفلكية من النجوم والكواكب منها ما هو فى بدء تكوينه، ومنها ما أندثر، تسبح فى فضاء الكون، وقد يكون نور بعض ما أندثر منها منذ ملايين السنين فى طريقه إلينا، ونور بعض ما ولد منها منذ ملايين السنين لم يصل إلينا بعد. فإذا لم يكن فى مجرة درب التبانة غير بضع مئات من الألوف من المجموعات التى تشبه مجموعتنا الشمسية تدور فى فضاء يستوعبها، وإذا لم يكن فى الفضاء

الكونى غير بضعة ملايين من المجرات الشبيهة لهذه المجرة تدور أيضا فى فضاء يستوعبها، فإن الإنساع اللازم لإستيعاب ذلك يَعجز فكر المرء عن تصوره.

وإذا كانت الكرة الأرضية بما فيها من محيطات وجبال ووديان وصحارى، ليست بشىء فى المجموعة الشمسية، وهذه ليست بشىء فى مجرة درب التبانة، وهذه ليست بشىء أمام سعة الكون، فما تكون إذن هذه الأرض ومن عليها، لو لم يكن هو الإنسان الذى تتجلَّى فيه المعانى الحقية والصفات الإلهية.

وقد استخدم عالم الحساب والفيزياء والفلك سير جيمس جينز "١٨٧٧-١٩٤١" المعادلات الرياضية فحدد أن محيط الكون يمكن أن يصل إلى خمسة وأمامها واحد وعشرون كيلو متر من الأصفار. إلا أن العالم البلجيكى جورج هنرى لومتر عالم الرياضة والفيزياء والفلك الذى ولد عام ١٨٩٤ فإنه يرى أن الكون آخذ فى التمدد ومستمر فى ذلك إلى ما شاء الله. واستنادا لذلك يعود سير جيمس جينز فيقول إن الشىء الذى يتمدد يزداد حجمه، وتزداد سرعة تمدده أيضا حتى تصبح سرعته أكبر من سرعة الضوء، وعندئذ لا تلحقه الأبصار ولا تدركه العقول.

ونجىء إلى الذرة وهى أصغر ما تم اكتشافه وأعقد بناء محير صادف العلم، ففى وسط الذرة نواة تتكون من بروتونات وهى جسيمات ذات ثقل نسبى وشحنة كهربائية موجبة، ومن نيوترونات هى أيضا جسيمات محايدة كهربائيا يزيد حجم الواحدة منها قليلا على حجم البروتون. وحول النواة منطقة معزولة يوجد فيها جسيمات صغيرة تسمى إلكترونات أو كهارب ذات شحنة كهربائية سالبة، تدور حول النواة فى مدارات متنقلة فتشبه بدورانها الكواكب الدائرة حول الشمس وبمثل تلك الأبعاد نسبيا، إلا أنها تقفز من مدار إلى مدار فتشع أو تمتص الطاقة. وبسبب صغر النواة وسرعة الإلكترونات، وبما أن الصور الميكروسكوبية والماكروسكوبية لا

يمكن وضع الفواصل الواضحة فيها، فإن العلماء يفضلون القول أن حول النواة غمامة إلكترونية.

والمادة أو العوالم الفيزيقية عموما هى ذرات متشابهة فى أوصافها العامة، وإن اختلفت فى عدد البروتونات فى نواتها، وتهتز كهارب الذرة بصفة مستمرة، فإذا خرجت فى اهتزازها عن حدين معينين بالنقص أو بالزيادة، عجزت حواسنا عن الشعور بها وهذان الحدان هما "٣٨٠، ٧٦٠" بليون ذبذبة فى الثانية.

وربما أشار فيثاغورث لذلك بقوله. إن كل ما فى الكون يتذبذب سواء كان منظورا أو غير منظور، وكذلك أينشتين. وتختلف أشكال العوالم والكائنات، وتتباين مظاهرها باختلاف مستوى السرعة فى ذبذبة كهاربها. كما أن مادة الأثير تتولى تنظيم اهتزاز المادة والربط بين كهاربها التى لا تشد بينها أية قوة مادية. وهذا معناه أن لكل جسم صلب محسوس جسما آخر أثيريا غير محسوس يربط بين كهاربه ويحافظ على تماسكها. والأثير كما يقول العالم الكبير جيمس آرثر فندلغى، هو حلقة الإتصال الكبرى التى تجمع بين عالمى المادة والروح.

فكل ما فى الكون سواء كان منظورا أو غير منظور، من صلب أو سائل أو غازىّ أو طاقة أو كهرباء، أو ضوء أو لون أو رائحة كل منها يهتز باستمرار بطول موجة معينة، وكلما أزدادت سرعة هذه الذبذبات، أزدادت المادة رقة وشفافية بالنسبة لحواسنا. فنحن نحس بوجود المادة الصلبة عن طريق الإهتزازات التى تثيرها الإلكترونات والبروتونات فى المركز العصبى الموجود فى أعضاء الحس فى أجسادنا. ولو قُدِّر للمادة الصلبة أن تزيد من سرعة ذبذباتها، لأصبحت بالنسبة لحواسنا حرارة، ثم ضوءا، ثم لونا، ثم أختفت.

والألوان المتباينة فى الأشياء الزرقاء والصفراء والبرتقالية والحمراء هى غير موجودة إلا فى حواسنا، وواقعها أن الأولى ينعكس عليها النور بسرعة ٦٣٥ بليون

ذبذبة فى الثانية، والصفراء بسرعة ٥٢٠ والبرتقالية بسرعة ٥٠٠ والحمراء بسرعة ٤٣٥ بليون ذبذبة فى الثانية. فالألوان هى مجرد مستويات معينة فى سلسلة الإهتزازات الكوينة ومظاهر لحالات الطاقة تترجمها حواسنا ألوانا.

والآن بعد هذه المقدمة عن بعض ما عرفه الإنسان وتوصل إليه فى بحوثه العلمية عن أسرار الكون وأسرار تكوين المادة، كيف يدرك الإنسان بحواسه الخمس، وبعقله المقيد طبيعة الحياة فى عالم الروح ؟!

يقول الروح المرشد: يجب على الإنسان أن يتحقق أننا نعيش فى عالم لا نهائى يوجد فيه تجارب وخبرات لا نهائية لمن يعيش فيه. وتتدرج الحياة فى عالم الروح فى مراقى لا حصر لها. وعلى ذلك فهناك اختلافات فى التجارب لكل من يعيش فى هذا العالم. فحينما يموت الناس كما تدعون ويأتون إلى عالم الروح، فإن التطور الروحى والثراء العقلى لهم لا يمكن أن يموت، لأنه حقيقة إلهية لا نهائية، تستمر فى النمو والتطور فى عالم الروح.

إن على الإنسان أن يفهم بوضوح أننا نعيش فى عالم لا نهائى، ولهذا يوجد فى عالم الروح خبرات متعددة ولا نهائية لمن يعيشون فيه. والحياة فى عالم الروح ذات مستويات روحية متعددة، ولهذا توجد خبرات مختلفة لكل من يعيشون فيه.

إن أى كائن يتصل بك يمكنه أن ينقل لك ما مر به من تجارب فى هذا الوقت، ومع تقدم الإنسان وتطوره تتحرك الروح إلى مستوى آخر من التواجد يكون سببا فى أن يُعدِّل من خُلُق الإنسان ويهذب ويغير من آرائه ومعتقداته السابقة الجامدة.

الحالات الروحية التى تتجلى وتتصل بعالم الأرض تعتمد على مستوى الرقى لمن قام بهذا الإتصال، مع الأخذ فى الإعتبار، أنه كلما كان المتصل من عالم الروح مرتبطا بالأرض وماديالها، كلما كانت معرفته بالحقائق الروحية ضئيلة.

إن الأفكار لا تأتى إليك فقط من الناس فى عالم الأرض، ولكنها تأتى إليك أيضا من الناس فى عالم الروح. إن كل نوع من الخُلق والطباع يجذب له أفكار معيَّنة، وهذه عملية مستمرة طول الوقت، ولكن الإلهام أو الوحى هو محاولة محددة من إنسان مُرتقى لإنسان لديه استعداد لإستقبال حقائق معينة. إن كثيرا من الشعر والموسيقى والأدب والفن لم يُولد فى المخ الفيزيقى، ولكنه بدأ من عالم الروح.

إن عالم الأرض ثلاثى الأبعاد. عالم الروح لا يعتمد على محور الأرض ودورانها حول نفسها، ودورانها حول الشمس، وهو ما ينتج عنه الليل والنهار وفصول السنة. عالم الروح مُشرق وضَّاء على دوام. إننا لا ننام فى عالم الروح لأنه ليس لنا أجساد فيزيقية تحتاج للنوم. وإذا كنا فى حاجة إلى الراحة فإننا نتوقف قليلا حتى نشعر بالإنعاش والنشاط.

إن عالم الروح أكثر جمالا وإثراء من عالم الأرض بصورة لا يمكن لإنسان الأرض أن يتخيلها، ولا يمكن وصف النغمات الصوتية التى لا تأتى فى مجال سماع الأذن الفيزيقية. كما أن فى عالم الروح مشاهد لا يمكن تحديدها بمدى ومستوى ومجال رؤيتنا الأرضية.

إنك لا تستطيع أن تتكتم أى شىء فى عالم الروح، فكل شىء معروف ولا يوجد أى شىء يدعو إلى الخجل. إنك تستطيع فى عالم الأرض أن تخادع وتكذب وتضلل. إنك تستطيع من الناحية القانوينة أن تغير إسمك إذا أردت. ولكنك لا تستطيع أن تغير شخصيتك.

س١٣٠: هل الحياة فى عالم الروح دائمة وأبدية؟

يجيب الروح المرشد: إن الحياة كلها دائمة ومستمرة، لأن الحياة من روح الله، والله أبدى سرمدى.

س١٣١: كيف يتم الإتصال بين الكواكب الروحية؟

يقول الروح المرشد: إنه من الأمور الشاقة إستخدام لغة معينة لتوضيح حقيقة كبرى خارج نطاق هذه اللغة. إن استخدام كلمة كوكب فى حد ذاته يعتبر أمرا صعبا. إن الإنسان يفكر فى الكواكب على أنه مثل الكرة الأرضية، ولكنها فى الحقيقة هى حالة أو درجة أو مستوى أو مجال. إن الحياة فى عالم الروح متدرجة، وكل مرحلة مندمجة فيما هو أعلى منها، وهذه عملية متصلة إلى مالا نهاية. وليس هناك خطوط فاصلة واضحة وملموسة بين المجالات الروحية وبعضها. فليس هناك مناطق جغرافية فى عالم الروح. وليس باستطاعة من يقيمون بكوكب روحى أن يتصلوا بمن يقيمون فى كوكب أرقى روحيا، ولكن من الممكن لمن يعيشون فى كواكب علوية أو مجالات روحية أعلى أن يتصلوا بمن هم فى كواكب أدنى منهم. إن طريقة الإتصال تتم بين العقول وليس بالكلام. لأن أهل عالم الروح ليس لهم جهاز فيزيقى للتحادث. إنه اتصال فكر لفكر، وهو ما تسمونه بالتخاطر.

س١٣٢: هل هناك كواكب أخرى مسكونة بكائنات بشرية غيرنا أو أقل منا فى التقدم الروحى؟

يجيب الروح المرشد: نعم .. هناك كثير من العوالم المسكونة بكائنات أكثر تقدما من عالم الأرض المادى. إن كوكب الأرض ما هو إلا واحد من كواكب

كثيرة فى الكون الشاسع. هناك كوكب واحد أقل منكم فى التقدم الروحى. إن الكواكب الروحية لا تحيط بأى شىء وليست مقيدة بحدود جغرافية، وليست مستقرة فى مكان ما فى أشكال كواكب أو أراضين، إنها جزء من الكون الواسع الفسيح، تأتلف وتمتزج وتتداخل مع جميع أطوار الحياة ومستوياتها. والإنسان يدرك بعض هذه المستويات من الحياة ولا يدرك البعض الآخر الذى لا تزال الحياة فيها غير معروفة لعالم الأرض.

س١٣٣: هل يمكن للناس فى عالم الروح أن يستكشفوا ما حولهم؟

يجيب الروح المرشد: يستطيع الناس بالطبع أن يستكشفوا ما حولهم إذا كانوا قد وصلو لدرجة من التطور تعطى لهم الحق فى ذلك. إنه من الصعب جداً بالنسبة لى أن أنقل لكم ما هى حقيقة الحياة فى عالم الروح أو تشبيه هذه الحياة بصور محددة. إن هناك الكثير الذى يمكن استكشافه فى هذا العالم. فليس لدى الناس أى معرفة عن الثراء اللانهائى للحياة فى علم الروح. لا يوجد أى مظهر من مظاهر الجمال أو الفخامة أو أى شىء تتخيلوه يمكن مقارنته بعظمة الحياة فى لانهائِّى ضُروبها فى عالم الروح.

س١٣٤: هل يواصل الناس فى عالم الروح ما كانوا يقومون به من عمل على الأرض؟

يقول المرشد: إن كثيرين ممن كانوا يعملون أطباء وهم على الأرض يفضلوا استعمال معلوماتهم وخبرتهم الأرضية بالإضافة إلى القوة التى أضيفت إليهم بعد انتقالهم لعالم الروح فى مساعدة المرضى. وهذه هى سمة مميزة من تجلِّى عالم الروح.

إن هناك قوانين تنظم أى شيء، وستجد أن أى شيء عملته وأنت على الأرض مهما كان صغيرا تافها، ستجده فى عالم الروح حاضرا وظاهرا لك. وهذا من أساسيات قانون الحياة اللانهائى فى كماله وحكمه وحكمته.

س١٣٥: ما هو حال المشوهين عقليا أو جسديا عندما ينتقلون لعالم الروح؟

يجيب الروح المرشد: لا يوجد أى فرد فى عالم الروح خارج نطاق قانون الثواب والعقاب، أعماله فى الدنيا كمزرعة، وحصاده فى الآخرة ثمار لما زرعه، ودائما هناك مرحلة تتوازن فيها الاعتبارات الروحية ويتساوى فيها عمل الإنسان بما هو مدين به. إن أى عجز فى الجسد الفيزيقى يُعوَّض عنه المرء فى عالم الروح.

إن التشوه ظاهرة فيزيقية، ولا يمكن أن يكون لك عقل مشوه، أوروح مشوهه، ولكن يمكن أن يكون لك عقل غير ناضج أو روح غير ناضجة نتيجة لعدم تطورها ونموها وكسبها، وعندما ينتقل أمثال هؤلاء لعالم الروح يكونون كمن هو فى طور الطفولة ولكن بدون أى ضرر أو أذى لعقولهم أو لأرواحهم.

ولكن كيف يحدث هذا التشوه، ولماذا يحدث فهذا أمر بالغ الصعوبة لأنه يخضع لعمل الإنسان ونتيجة لقانون الثواب والعقاب، وقد يكون هذا من نتيجة عمل الإنسان فى دوراته السابقة، وإذن فليس الأمر هو ظروف ولادة الإنسان المشوه، أو استخدام طريقة طبية غير سليمة تسببت فى هذا التشوه.

أما عن كيفية تعرُّف الأخت على أختها التى كانت مشوهة على الأرض فالأمر ليس صعبا، لأن الذى ينتقل لعالم الروح يكون فى رعاية من هم على صلة محبة وقرابة له أو لها، وسيعرف هؤلاء بوقت إنتقال الفرد من الأرض ويرحبون به ويستقبلونه، تماما كما تستقبلون المولود فى عالم الأرض. وتستطيع الروح بكينونتها

أن تظهر مؤقتا فى أى صورة من الصور بحيث يكون التعرف عليها فى غاية البساطة. إن الطفل الذى قضى فى عالم الروح سنوات كثيرة وفقا للمقاييس الفيزيقية فى عالم الأرض، هذا الطفل يستطيع أن يظهر مؤقتا فى صورته التى أنتقل بها من عالم الأرض كطفل، وذلك حينما تنتقل أمه من الأرض لعالم الروح ليكون فى استقبالها وليس هناك مشاكل فى ذلك.

س١٣٦: كيف ينمو الطفل فى عالم الروح؟

يقول الروح المرشد: إن الطفل ينمو طبيعيا فى عالم الروح. دعنا نتأمل فى توأمين متشابهين، عاش أحدهما على الأرض، وانتقل الآخر إلى عالم الروح عند ولادته. فالتوأمان فى هذه الحالة ينموان ويكبران بنفس الطريقة، الأول بجسده الفيزيقى والآخر بجسده الروحى.

ويكون للطفل الأول طرق أبطأ فى التفكير والإحساس والرؤية، أما الآخر فتتطور حواسة بسرعة أكبر لعدم وجود القيود الفيزيقية المادية التى تصاحب نمو أخيه على الأرض. والطفل الذى يعيش على الأرض يتشرب طبيعيا ما يحس وما يرى ومايشعر من الوالدين والأصدقاء والمعلمين فى مراحل التعليم المختلفة.

ومن ناحية أخرى فالتوأم الأثيرى يتشرب روحيا من هؤلاء الذين يقومون برعايته، إذن نفس النمو يتم للتوأمين ولكن شكل الجسد يختلف، فأحدهما يدنو للعالم الفيزيقى والآخر ينمو فى العالم الروحى. والتوأم الأول يتخذ مجرى حياته الدنيوية كالمعتاد فيذهب إلى مراحل الدراسة المختلفة ويعيش الحياة الدنيوية بأسبابها وظروفها وقيودها، أما فى عالم الروح فالقيود الدنيوية لا وجود لها، والتوأم الثانى يتعلم بصفة مستمرة، فيستوعب ويتشرب كل شىء بأذنيه وعينيه وإحساسه، فيرى

أمثلة أمامه ويسير على هداها، ورغم ذلك فهو ليس أقل أنانية أو عنادا أو تمردا من أخيه الذى يعيش على الأرض، ولكنه يتعلم بالطريقة السليمة لأنه يعيش فى بيئة سليمة.

إن بعض الأطفال الذين عاشوا بعض الوقت على الأرض، ثم إنتقلوا إلى عالم الروح يكونوا ممتلئين رعبا، خوفا من أن يرتكبوا خطأ، أو يكونوا غير محبوبين ممن حولهم. إننا نضع كل طفل فى البيئة المناسبة له، فى مدرسة مثلا، ولكن ليس لتعليم الحروف الأبجدية. إن الظروف المناسبة التى يوضع فيها الطفل تساعده على التخلص من عاداته السيئة. وينتقل الطفل من بيئة إلى أخرى مع تقدمه فى النمو، وبكون له فى كل مرحلة من يقومون برعايته والاهتمام به. هناك أطفال يأتون لعالم الروح لم يصلوا بعد إلى نموهم الطبيعى نتيجة حالات الإجهاض الكثيرة، فتساعدهم المربيات والمرضعات والأمهات. كما أنه يأتى إلى عالم الروح بعض من الذين كانوا مصابين بأمراض عقلية وروحية على الأرض، فيتعين إدخالهم مستشفيات روحية لعلاجهم بواسطة الأطباء الموهوبين من ذوى الخبرة.

إن بعالم الروح عدد كبير من الكائنات المتطورة التى تحاول دفع كل من لديه مواهب خيِّرة. بحيث يمككنهم أن يُظهروها ويستعملوها لخدمة الإنسانية فى عالم الأرض، ولجعل الحياة عليها أكثر إثراء مما عليه من النواحى الفيزيقية والعقلية والروحية. وسوف يأتى كل شخص محب للخير والخدمة إلى عالمنا ويعمل فيه ولكنه سيكون عملا ممتعا حقا. إنك لن تقوم بهذا العمل لأى كسب مادى تسدد منه إيجار مسكنك أو تشترى منه طعامك وملابسك وغير ذلك، بل إنه عمل مختلف. ودائما يأتى إلى عالم الروح أُناس ذو مواهب وقدرات وملكات عقلية لم تكن قد ظهرت قبل ذلك، فيمكن أن نعطى هؤلاء ما يمكن أن يعبروا به عن هذه المواهب والقدرات لإثراء حياة الكثيرين فى عالم الروح.

عالم الروح ليس فيه كذب ولا رياء، ولا تسوده عدم المساواة. ليس فى عالم الروح فقير أو غنى. إلا من كان فقيرا أو غنيا فى مستواه الروحى، وليس فى عالم الروح قوى ولا ضعيف إلا من كان إدراكه الروحى قويا أو ضعيفا.

وهناك من الفرص ما هو أكثر بكثير جدا من مجالات الخدمة على الأرض. إن فى عالم الروح مشاكل كثيرة منها عدم إدراك الإنسان أنه انتقل فعلا إلى عالم الروح وترك الدنيا. يجب أن نتعامل مع ملايين الأرواح فى أطراف كثيرة فى عالم الروح، منها الأرواح المريضة، وأرواح صغار السن، وأرواح فاقدة للوعى، وأرواح لا تدرى من أمرها شيئا، وأرواح هائمة وعابثة وشاردة. إن عالم الروح لا يجلب المشاكل، ولكن المشاكل كلها تأتى دائما من عالم الأرض مُمثلة فى الذين إنتقلوا من الأرض حاملين معهم نتيجة عملهم وعمائهم وحقدهم وجشعهم.

س١٣٧: هل يظل الأزواج فى رباط ووصلة بعد الإنتقال لعالم الروح؟

يقول الروح المرشد: إن قرابة الدم لا تستمر للأقارب فى عالم الروح إلا إذا كان هناك حب حقيقى. وكثيرا ما يكون الحب أقوى بين القلوب التى لا تنتمى إلى نفس الأسرة ، فعندما يكون الزواج زواج أجساد فإنه ينتهى بمجرد الإنتقال من عالمكم، فلا ريب أن الموت عندئذ يفرق. ولكن عندما يكون الزواج زواج قلوب، وتكون الأرواح هى التى إقترنت وليس لمجرد جاذبية الأجساد فإن الحب لا يمكن أن يموت لأنه غير قابل للموت، وليس للقبر أن ينال منه.

وحيثما وجد حب بين رجل وامرأة وربط هذا الحب بينهما وجعلهما قياما واحدا، وعاشا فى نفس المستوى الروحى فى عالمكم فلن يفرقهما الموت. وسيكون الموت لهما عبارة عن باب يمنح لنفسيهما حرية أوسع وتقارب أكثر مما كانتا عليه

فى عالمكم المادى. أما إذا كان إرتباطهما جسديا فقط، وليس روحيا، ولم تكن روحهما فى نفس المستوى فإن الموت سيباعد بينهما أكثر لأنه سيعيد كل منهما إلى مجاله الروحى.

وإذا كان هناك حب يربطهما فسوف يجدان أنهما لا يصغران ولا يكبران فى عالم الروح، وسيكسبان نموا وتقدما وتطورا للنفس وليس للجسم. وعندما قال عيسى، أنه لا يوجد فى عالم الروح زواج أو طلاق فإنه كان يعنى زواج الأجساد، لا زواج النفوس.

إن عالم الروح يكون مدركا إلى أبعد حد للحواس الروحية، لأنها الحقيقة السرمدية. إنك الآن أسير، لأنك مقيد بالجسد المادى الذى يحاصرك من كل جانب. إنك بشخصيتك على الأرض تعبر عن قدر ضئيل جدا من حقيقة نفسك.

س١٣٨: هل يستطيع من فى عالم الروح أن يرونا فى صورة روحية أو فيزيقية أو فى الصورتين؟

قد يكون هذا صعبا بعض الشيء لأنه يعتمد على الموهبة والمقدرة التى يمتلكها الناس فى عالم الروح. وعموما فإنهم يرون الأجساد الروحية لمن يعيشون على الأرض أكثر من رؤيتهم للأجساد الفيزيقية ما لم يكن لديهم موهبة خاصة مكافئة لموهبة الجلاء البصرى التى يتمتع بها البعض على الأرض. أننى لا أستطيع فى هذه اللحظة رؤية أى شيء فيزيقى فى هذه الغرفة التى تجلسون فيها، ولكننى أرى الأجساد الروحية للحاضرين.

س١٣٩: هل نقابل فى عالم الروح العباقرة الكبار الذين نحبهم؟

يحدث ذلك فى معظم الأحيان، لأنه حيثما كان هناك حب من الناس فى عالم الأرض لأحد الذين ساعدوكم فإن هذا الحب يخلق رباطا طبيعيا من لمشاركة الوجدانية التى تجمعهم فى عالم الروح.

س١٤٠: هل يوجد فى عالم الروح زمن نسبى كالزمن الذى نعرفه؟

يجيب الروح المرشد: لا، لأن صلتكم بالوقت تتواجد عن طريق دوران الأرض حول الشمس التى تعطيك الليل والنهار والفصول، فنحن فى عالم الروح لسنا معرضين لظاهرة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وهى التى تحدد مقاييس الزمن عندكم.

أننا لا نتأثر فى عالم الروح بدوران الأرض، وليس لدينا ليل أو نهار، إننا لا نستمد طاقتنا من الشمس التى تعطى أشعتها الحياة لكوكب الأرض. إن الجاذبية تستخدم فقط للأشياء المادية. الوقت بالمقاييس الأرضية ليس له وجود عندنا. إننا نعيش فى عالم الروح فيما يمكن أن نصفه بالحاضر الأبدى، ثم إن الماضى والمستقبل يعتبران من الحاضر الأبدى. إن ذلك ليس من الصعوبة إذا تحققت ماذا يحدث فى النوم حينما يتحرر العقل مؤقتا من القيود الفيزيقية. إن الإنسان يلغى هذه القيود ويسافر مسافات بعيدة جدا ويبطل الزمن المتعارف عليه فى الدنيا، وكل هذا يحدث فى خلال ثوانى أو دقائق.

س١٤١: هل بُنْية المجتمع الأثيرى له جوهر مادى؟

يقول الروح المرشد: لكى أجيب على ذلك أتساءل: هل أنا مادى؟ هل الحب بين الرجال والنساء شيء مادى؟ هل الإلهام الذى يأتى للفنان شيء مادى؟ هل الإلهام الموسيقى شيء مادى؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تعتمد على: ما هى المادة فى نظرك؟، وإذا كنت تعنى أن المادة تحتوى الحقيقة، فإن الحقيقة هى كل شيء يعنى أن المادة هى الغلاف الذى يحيط بالحقيقة.

س١٤٢: ما هى السرعة التى تنتقل بها الأرواح؟

يجيب الروح المرشد: إن إرتحال وتحرك الأرواح المتطورة لا يخضع لحدود معينة لأنه ليس هناك حدود للزمن فى عالم الروح. إن الأرواح الراقية تستطيع أن تسافر لأى جزء من عالم الأرض المادى بسرعة التفكير. إن التفكير يعنى الحقيقة الكبرى للأرواح، ولكن الأرواح التى تعيش فى أى طور أو مستوى تكون محدودة فى حركتها بمستواها ولا تستطيع أن تتخطى هذا المستوى، ولا تستطيع أن تتحرك بسرعة أكبر فى عالم الروح عن السرعة التى اكتسبتها بخواصها، ودرجة التطور التى وصلت إليها، لأن هذه هى حدود الروح فى الحياة الروحية.

س١٤٣: هل يأخذ الإنسان فى عالم الروح شكلا أو صورة على نحو ما يكون لنا على الأرض؟

يقول الروح المرشد: لن يكون الإنسان شبحا أو طيفا أو بدون رأس، ولن يكون رأس الإنسان تحت يده. إن الإنسان سيكون فى عالم الروح شخصية حقيقية، بجسد وملامح ومميزات بارزة تجعل من الممكن أن يتعرف عليه الآخرون،

وسيكون للإنسان شعور وإحساس يمكن أن يعرف به الآخرين، وسيكون للإنسان جهازه الروحى اللازم له ليقوم بعمله فى عالم الروح.سيكون للإنسان شكل واضح وشخصية مميزة، ولكن لن يكون للإنسان أى عضو من أعضائه الفيزيقية، ولكن له الأجهزة الروحية المناظرة الضرورية للقيام بعمله فى عالم الروح. لن يكون لك جهاز لتتكلم به، لأنك لن تحتاج أن تتكلم، إن الإتصال فى عالم الروح يتم بين الأشخاص بالفكر. إن التفكير حقيقة واقعة فى عالم الروح.

س١٤٤: هل يوجد فى عالم الروح مظاهر للجشع والسلطة؟

يجيب السيد الروح المرشد سيلفربرش: إن الجشع والسلطة ما زالت متواجدة فيما يمكن أن يسمى بالكواكب النجمية. والذى يجب عليكم أن تدركوه أن الشخص يكون بعد وفاته بيوم واحد مثلما كان قبل حدوث الوفاة. إن عالم الروح مختلف تماما عن عالمكم، فالفكر عندنا هو الحقيقة، وكل ما يفكر فيه الإنسان فى عالم الروح فهو حقيقى وواقعى. وحينما ننظر إليكم فإن ما هو مادى وجسدى بالنسبة لنا فهو وهمى، وما تفكرون فيه عن الروحية فهو حقيقة. وهذا الفهم قد يكون من الصعوبة نقله لكم، ولكنه يشبه تماما ما يحدث عندما تنامون وتحلمون، فكل شىء تروه فى أحلامكم هو حقيقة، فى خلال الفترة التى يستمر فيها الحلم. وحينما لا يستيقظ المرء أبدا فإن كل شىء يحدث فى أحلامه سيكون هو حقيقته وواقعه.

إن الفكر فى عالم الروح هو مواد البناء التى يتكون منها كل شىء يكون موجودا. كل ما تفكر فيه موجود هناك. إن كل الناس الجشعين والمحبين للسلطة حينما ينتقلون لعالم الروح، يحتفظون بهذه الصفات بعد إنتقالهم حتى يتعلموا أنها

عديمة الجدوى. وحينما يكونوا على إستعداد للتخلص من هذه المعانى الدنيوية الأرضية فإنه فى هذه الحالة يمكن مساعدتهم. إن البلاء فى هذا أن الشهوة للسلطة والجشع تكبلهم وتقيدهم بالأرض، وأن موتهم جسديا يكون موتا لهم روحيا أيضا لأنهم أقرب إلى عالمكم من عالمنا. ولسوء الحظ فإن هؤلاء يمكن أن يصيبوا بالضرر أولئك الذين على شاكلتهم فى عالمكم ممن يسيطر عليهم حب السلطة والجشع.

إن كثيرا من ذوى الوجودات الروحية التى تتملكها هذه المعانى المادية تصبح أقرب إلى عالمكم، وهذا أيضا سبب من أسباب هذه الحقبة الصعبة من الدهر على أرضكم. والواقع أن عالم الروح مكون من الناس الذين قَدِمُوا إليه من عالمكم. وليس لدينا فى عالم الروح إلا هؤلاء الذين جاؤوا من الأرض. وطالما تسمحون للناس أن يجيئوا إلى عالم الروح وليس فى وعيهم وإدراكهم ما يؤهلهم للتجاوب مع القيم والمعانى الروحية السامية، فإنكم بذلك تخلقون المشاكل والمتاعب لعالم الروح وعالم الأرض. وهذا هو السبب فى أننا نعمل لتنوير عالمكم، حيث أن ذلك سوف يساعد على إنهاء العنف والقسوة والجشع والمادية والأنانية والبخل، وهذه الآفات المفزعة هى المسئولة عن الحروب والتنافر والتشاحن والتمزق فى كل بقاع الأرض.

المراجع

١. الأرواح تأليف الشيخ طنطاوى جوهرى – ١٩٩١.

٢. الفكر الصينى، من كنفوشيوس إلى ماوتسى تونج – هـ.ج. كريل ١٩٦٣.

٣. مجموعة بحوث عن الثقافة الروحية – السيد / عادل النشوقاتى ١٩٩٠ – ١٩٥٠.

٤. الديانة الفرعونية – واليس برج – ترجمة: د. نهاد خياطة ١٩٨٦.

٥. المنقذ من الضلال – أبى حامد الغزالى: حققه وقدم له: د. جميل صليب – د. كامل عياد.

٦. النفس البشرية عند إبن سينا – نصوص جمعها ورتبها وقدم لها وعلق عليها، الدكتور ألبير نصرى ١٩٨٥.

٧. الإنسان روح لا جسد – د. رؤوف عبيد.

٨. قصتى العظمى – تأليف: هانن سوافر، نقيب الصحافة البريطانية. تقديم وعرض: الدكتور رؤوف عبيد.

٩. التقمص – أمين طايع، رئيس فخرى محكمة التمييز اللبنانية – ١٩٨٠.

١٠. التقمص وأسرار الحياة والموت "فى ضوء العلم والنص والاختبار". بقلم: محمد خليل الباشا – ١٩٨٢.

١١. الوساطة الروحية – عبد اللطيف الدمياطى – ١٩٤٩.

١٢. عالم الروح – ترجمة حامد عز الدين – ١٩٩٠.

١٣. عالم الروح – مجلة جمعية روحية مصرية كان يرأسها أحمد فهمى أبو الخير فى الفترة من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦١.

١٤. أحاديث الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية "١٩٥٠ – ٢٠١٠".

١٥. يسألونك عن الروح – حسن عبد الوهاب – محمود شلبى.

16. The ancient wisdom – by Annie Beasant – 1897.

17. The philosophy of White Ray – by E. A. Paulette.

18. Light from Silver Birch – Compiled by Pam Riva, the mediams secretary – 1983.

19. Teachings of Silver Birch – 1938.

20. A vouce in the wilderness – Further teachings from Silver Birch – Edited by Tony Ortzen – 1986.

21. The scince of the Aura – by S. G. J. Ouseley. – 1982.

22. Sai Baba Avatar – by Howard Murphet – 1978.

23. A soul's journy – Peter Richelien – 1989.

24. The secret doctrine – by H. B. Blavatsky – 1887.

25. The key to theosophy – by H. B. Blavatsky – 1889.

26. The voice of the silence – by H. B. Blavatsky – 1899.

27. Mans life; in this and other worlds – by annie Beasant – 1918.

28. Why on earth – by C. Hoan – 1964.